بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

كتاب المسائل رحم الله مؤلفه وشارحه

ان سألك السائل فقال ما الدليل على انك مخلوق ف…
محدث فقل بعد ان لم اك شيئا وحاجتي الى غيري فان
يدلك فقل وكيف لا يكون ذلك دليلا وقد وجد…
الاشياء علي كرها مني لا استطيع دفعها ولا امتـ…
ثم ف هذا الذي انزل بك هذه الاشياء على كر…
قال هل رايته فقل لا فان قال فهل لمسته فقـ…
فقل لا فان قال فهل ذقته فقل لا فان قال فـ…
قال فهل ادركته بشيء من هذه الحواس فـ…
ربك بهذا كله فقل لاني نظرت الى هذا الخلق فـ…
مغلوبا مربوبا فعلمت ان له عزيزا وان له…
ربه وانه ليس كمثله شيء فان قال فمن اين تكون…
ما احتمل هذا الخلق من الحاجة والزيادة والنقـ…
انه ربه وانه ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء لا…
ومثله مخلوق فقد شبهه الله بخلقه فمن ها هنا…
شيء فان قال اخبرني عن الهك الذي وصفته انك…
اين هو فقل انما يقال اين ومتى والى متى في المخلوقين و…
بقولك مكانا دون مكان ويقال متى فيقال لك متى…

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كتاب المجالسات رحم الله مؤلفه وشارحه

ان سألك سائل فقال ما دليلك على انك مخلوق فقل دليلي على ذلك
حدوثي بعد ان لم اك شيئا وحاجتي الى غيري فان قال وما في ذلك ما
يدلك فقل وكيف لا يكون في ذلك دليل وقد وجدت نفسي تنال بها
الاشياء على كره مني لا استطيع دفعها ولا امتناع منها فان قال فهل
تعرف هذا الذي انزل بك هذه الاشياء على كره منك فقل نعم فان
قال هل رايته فقل لا فان قال فهل لمسته فقل لا فان قال فهل شممته
فقل لا فان قال فهل ذقته فقل لا فان قال فهل سمعته فقل لا فان
قال فهل ادركته بشيء من هذه الحواس فقل لا فان قال فكيف عرفت
ربك بهذا كله فقل نظرت الى هذا الخلق فوجدته ذليلا مقهورا
مغلوبا مربوبا فعلمت ان له عزيزا ذلله وان له قاهرا قهره فعلمت انه
ربه وانه ليس كمثله شيء فان قال فمن اين انكرت ان يكون مثله شيء فقل
ما احتمل هذا الخلق من الحاجة والزيادة والنقصان فعلمت بذلك
انه ربه وانه ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء لانه اذا زعمنا انه خالق
ومثله مخلوق فقد شبهناه بخلقه فمن ها هنا فسد ان يكون يشبهه
شيء فان قال اخبرني عن الهك الذي وصفته انك انما تعرفه بخلقه
اين هو فقل انما يقال اين ومتى والى متى في المخلوقين وتقول اين انت تعني
بقولك مكانا دون مكان ويقال متى فيقال لك منذ عام او عامين

او شهرا وشهرين او يوم او يومين او نحو هذا والله يتعالى عن هذه الصفات
فان قال اخبرني عن الهك الذي وصفته انك انما تعرفه بغير ما تعرف به
الخلق الدليل المفهوم المربوب او احد هو فقل نعم فان قال لك وانت واحد
ايضا فقل نعم فان قال ما الفرق بين الواحدين فقل انا واحد من عدد ذو اجزاء
وافكار وطول وعرض والله لا بعدد ولا باجزاء ولا تاليف ولا يوصف بالعرض
ولا بالطول والله يتعالى عن هذه الصفات فان قال الله حي فقل نعم فان
قال وانت حي فقل نعم فان قال فما الفرق بين الحيين فقل انا حي بعد موت
تقدم والله حي لا بعد موت تقدم وانا حي على ما يعقل من حركة وسكون
والله تعالى على ما لا يعقل من حركة ولا سكون فان قال ما دليلك على انه حي
فقل تفكرت في هذا التدبير المحدث من اتيان الليل والنهار واختلافهما وتوفيق
حالاتهما وما ياتي من الامكان وحدوث الثمار فعلمت انه لا يحدث ميت فان
قال اربك صادق فقل نعم فان قال ومحمد صادق فقل نعم فان قال فما الفرق
بين الصادقين فقل محمد النبي صادق لرجاء ثواب وخوف عقاب والله تعالى
صادق لا لرجاء ثواب ولا خوف عقاب فان قال الله عدل فقل نعم فان قال ومحمد
عدل فقل نعم فان قال فما الفرق بين العدلين فقل الجواب فيها كالجواب
في المسالة الاولى فان قال اربك سميع فقل نعم فان قال ما معنى سميع فقل
ثباته انه غير اصم فان قال وانت سميع فقل نعم لا كن انا سميع بجزء من اجزائي
وجهة من جهاتي وانا سميع بعد اذ كنت اصم وهو حال الطفولية وحال
النطفة والعلقة وانا في تلك الحال الاخرى علي فيها اسم سميع ولا اسم اصم
لاني فيها غير سميع واصم في حال النطفة والعلقة والمضغة وذلك

على الله

الله فيقول وانا سميع بعد هذه الاحوال وبعد هذه الجهات والله
تعالى لا تجب عليه ولا تجوز على هذه الاشياء وهو سميع معناه لا بجزء
يدرك به الاصوات ولا ببصر يدرك به الالوان والاشخاص تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا لانه لو كان به ذلك لوقع التغاير في المعبود فيقال
هذا الجزء غير هذا الجزء وهذه الجهة غير هذه الجهة فيستحيل
ذلك على الله علوا كبيرا فان قال الله بصير فقل نعم فان قال وانت بصير
فقل نعم فان قال ما الفرق بين البصيرين فقل الجواب فيها كالجواب في
المسئلة الاولى فان قال اخبرني وصفته بهذه الصفات اين هو فقل مسئلة
عن هذه المسئلة قبل هذا ما اجبناك فان كنت غير قانع بما اجبنا ان شاء
الله ان كنت تريد بقولك اين هو فمكان دون مكان هو فيه ساكن والله
فتعالى عن السكون في الاماكن وان كنت تريد اين هو على ابعاد السكون والحركة
والتمكين فانه في كل مكان وبكل مكان لا على الحوادث والتمكن والسكون وليس
كشيء في شيء ولا كشيء مع شيء ولا كشيء داخل في شيء ولا كشيء
خارج تحت شيء ولا كشيء مجاور لشيء ولا شيء مماس لشيء ولا كشيء
مجاور لشيء وهو بكل مكان لا على ما يتوهم من كون الاشياء في الاشياء تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا **فان قال** فما تقول لمن زعم انه لم يزل ساكنا في
لا يزال يقول لا يخلو الله كونه من منزلة واحدة ولا يخرج منها الى غيرها
ولا يكون الساكن بل السكون من الساكن في مكان وهو المعقول فلما كان
لا يعقل الكون الا في مكان فهذا يكون الله ساكنا في لا يزال لان ذلك يثبت
الساكن والمكان والسكون قديم لم يزل فيبطل الوحدانية ولا يمكن ان يكون

قديما خالقا وقديما لا خالقا لانا لا نجد محدثا مخلوقا ومحدثا لا مخلوقا

فان قيل فما الذي ابطل قول من زعم انه لم يزل انه متحرك في الازل فقل لا يجوز
ذلك لانا لا نجد متحركا الا بحركة او يكون متحركا في الازل فيكون معه
قديم ءاخر فيفسد الوجه الثاني ولا يجوز ان يكون واحد منهما ربا وخالقا دون
صاحبه فان سال سايل عن العلم بانك انسان اهو العلم بانك مخلوق فقل
نعم العلم بانه مخلوق كسبي والعلم بانه انسان ضروري فهذا فرق ما بين
العلمين فان قال قايل ما تقول فيمن قال ان العلم بانه انسان هو العلم بانه مخلوق
قيل له فقد اثبت هذا المنكر انه هو المكتسب فان قال قايل ما تقول فيمن
قال انما اعلم انه انسان لانه مخلوق قيل له قد اثبت ان كل مخلوق انسان فان قال انما
العلم لانه مخلوق لا لانه انسان فقد بطل ان يكون غير الانسان مخلوقا فان قال
العلم بانك شيء اهو العلم بانك محدث فقل العلم بانه شيء نفي العدم
والعلم بانه محدث نفي القدم فان قال ما تقوله فيمن قال انما اعلم انه شيء
لانه محدث قيل له فقد بطل ان يكون غير المحدث شيئا فان قال انما اعلم بانه
محدث لانه شيء فقد اثبت ان كل شيء محدث فان قال العلم بان الله واحد
اهو العلم بانه قديم قيل له العلم بان الله واحد نفي العدد والعلم بانه
قديم نفي الحدث فان قال ما تقول فيمن قال انما اعلم ان الله واحد لانه قديم
قيل له فقد بطل ان يكون غير القديم واحدا فان قال انما اعلم ان الله قديم
لانه واحد فقد اثبت ان كل واحد قديم فان قال العلم بان الله شيء اهو
العلم بانه ازلي فقل العلم بان الله شيء نفي العدم والعلم بانه ازلي نفي
الحدث فان قال ما تقول فيمن قال انما اعلم ان الله شيء لانه ازلي قيل له فقد
ابطل ان يكون غيره ازليا شيئا فان قال انما اعلم ان الله ازلي لانه شيء فقد

اثبت

اثبت ان كل شيء ازلي فعلى هذا افهم كلما يرد عليك من هذا النحو فان
قال المعتزلي ما الفرق بين الكفر والشرك فقل الفرق بينهما ان كل شرك كفر وليس
كل كفر شركا فان قال الخصم نحن نذكر من هذا الفرق فقد وصفت
ربك فما وصفته به من هذه الصفات انص جاءك من كتاب الله
ام وجدته من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اجماع من الامة على
ذلك فقل نصه جاء في الكتاب دخلت هذه المعاني في
جملتها من قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومن قوله
هل تعلم له سميا وفي التاويل هل تعلم له عدلا وقوله وما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم
ما تكسبون وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ونحو
هذا في القرآن كثير وقولنا بكل مكان فقوله ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم الاية كلها فعلمنا انه ليس في مكان دون مكان
فوصفناه بذلك ونقول ليس له سميا لقوله هل تعلم له سميا وقوله
ليس كمثله شيء فنفينا عنه كل الاشياء والاضداد والانداد تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله عالم بالاشياء لقوله يعلم سركم وجهركم
وقوله يعلم ما في انفسكم وقوله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
فاثبتنا له العلم بالاشياء كما وصف نفسه بذلك وقال بصير بما
تعملون وعليم بذات الصدور وقدير وعزيز وحكيم وكل هذه

الصفات العلى والاسماء الحسنى فاخبر بهذه الاية مركبا به على لسان من اختاره
من خلقه محمد صلى الله عليه وسلم فقبلوها وعموا بها داخلهم اللبس والشبهات
فوصفوا خالقهم تبارك وتعالى بصفات انفسهم فزعموا ان له سمعا
يسمع به وبصرا يبصر به وانه لا يسمع الا بسمع ولا يبصر الا ببصر وشبهوه
بالعجز فاخرجوه بما وصفوه من الربوبية اذ جعلوا له شبها وندا من الخلق
فلذلك شرحنا هذه المقالة فوصفنا الاهنا بما وصف به نفسه من
احسن الصفات تبارك وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا لا نقول كما
قالوا ولا كنا نصفه بما اخبر به عن نفسه في هذه الاية في كتابه على
لسان من اختاره من خلقه محمد صلى الله عليه وسلم فمن نفى هذه الجملة
ورفض شيء مما يوجب التشبيه له بخلقه فقد اعظم على الله الفرية
وضل ضلالا بعيدا ان قال سايل فقال ان ربك قدير فقل نعم فان قال ايقدر
ان يرد الدنيا مكان الاخرة ويجعل الاخرة في مكان الدنيا والجنة مكان
النار والنار مكان الجنة فيعذب اولياءه ويرحم اعداءه فقل احلت في
سوالك فان قال فمن اين استحال فقل من قبل ان قولك يؤول الى ان تقول
يخلف وعده وان يكون خلاف ما علم ودخول الاستكراه عليه ومن ادخل
عليه الاستكراه كان الضعف ادخل عليه الاستكراه لانه ومنه فبطل قولك
واما قولك يعذب اولياءه ويرحم اعداءه يؤول الى ان تقول انه يقدر ان يكون
غير حكيم ومن كان غير حكيم فهو سفيه وان يخلف وعده تعالى الله عن
ذلك وعن ان يخلف وعده وان يكون غير حكيم وعن ان يكون مستكرها مغلوبا

لان من كان

لان من كان هذه صفته فليس باله لان هذه صفة للخلق العاجز الذليل
الاه فهو واله مربوب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان قال قايل فقال
الذي عالم بالاشياء فقل نعم فان قال وله قدرة على الاشياء فقل نعم فان
فهل قال فهو عالم بعلمه بالاشياء وقادر على قدرته على الاشياء فقل الحق
اذا ما اذا قلنا ان له علم بالاشياء فيجب ان يكون جاهلا بها الا على ان له علما
علم الاشياء وله قدرة على الاشياء فيكون له قدرة على القدرة وعلم بالعلم
الى ما لا نهاية له ولا غاية فان قال فما ينكر ان يكون له علم علم به
وهو غيره وقدرته بها قدر فقل من قبل ان ذلك لا يعد واحد
معنيان ان يكون العلم والقدرة قد يبين فيبطل الوحدانية ويكون
ثلاثة اشياء لم يزولوا فلا يكون واحد منهم اولى بالربوبية من الاخرين او
او يكون احدثها بنفسه فيكون قبل ان يحدثها جاهلا ضعيفا عاجزا
لم يقدر ان يحدث علما وقدرة فلما بطل هذان الوجهان صح انه يقال
له علم بالاشياء على انه العالم القادر في نفسه تبارك وتعالى وعسى
ان يكون هو في نفسه علما فيصاد الدعاء بذلك والتضرع اليه بان
يقال يا عليم اغفر لي ويا عليم ارحمني ويا عليم ادخلني جنتك برحمتك
ان قال قايل عما وصفته به من العلم والقدرة والارادة والقوة
والعزة لهذه المعاني قديمة ام محدثة قيل له سؤالك هذا يحتمل معنيين
ان كنت تريد ان علمه وقدرته وعزته وعظمته وارادته وقوته
وجبروته محدثة فذلك فاسد لا يصلح القول به لان ذلك الى ان يفارق

انه قبل ان يحدث هذه الاشياء عاجز جاهل مهين ضعيف مقهور وان
كنت تريد انها قديمة لم تزل معه تعالى الله وذلك ايضا فاسد لفساد
الوحدانية له بذلك ووجود اشياء كثيرة قديمة لم تزل معه تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا فان قال اذا لم ادر ما قلت زعمت ان اشياء كثيرة
مختلفة لا قديمة ولا محدثة وهو المحض الحشو فقل انه لم اثبت
له ان علم بين علما ولا قدرة بها قدرا ولا عزة بها تعزز ولا عظمة
بها تعظم ولا جبروت بها تجبر ولا ارادة اراد ولا قوة بها قوي ولا مشية
بها شاء ولا حي انما معنى له علم اي هو العالم لا غيره وله قدرة اي
هو القادر لا غيره وله عزة اي هو العزيز لا غيره وغيره ذليل وله جبروت
اي هو غير مقهور وله عظمة اي هو العظيم غيره حقير وهذه الا
ضافات كلها ليست باضافة الاسماء الى الخلق ولا يجري معنى الخلق على معنى
الله ولا معنى الله على معنى الخلق لان اسماء الخلق القاب تقع وان تزيلها عنهم
وتحدث لها اسماء غيرها واسماء الله تعالى هي اسماء ذاته ولا تكمل له
مدحة حتى تستكمل له هذه الاسماء ولو زالت منها صفة واحدة
لبطلت وحدانيته وكلما ذكرنا من اسماء الله تعالى فانما هي مدحة لواحد
ليس كما قال الجاهلون من اثبات العدد وذلك على الله منفي ولا يقال ان
له علما به علم ولا قدرة بها قدر ولو كان كذلك لكان عاجزا في نفسه
وفي نفسه غير عالم وجميع اسماء الله تعالى اذ ضربه بعزيزته هي غيره
وقدير بقدرته هي غيره وكذلك جميع اسمائه والحمد لله رب العالمين
باب ءاخر من الجهالات سالة عن التوحيد اذهب واحد هو ام غير بان

بالجواب

[illegible]

فالجواب اما في جملته فمذهب واحد واما هو في تفسيره فمذاهب كثيرة ان
سألت عن التوحيد هل له ضد يزيله فقل نعم وهو الشرك وان سألت
عن التوحيد هل للناس عبادة دون اخلاصه ومعرفته فقل نعم وهو
الدين والايمان ونحو ذلك لا يدهما بها احد غيره وان سألته على الكفر في
معناه امعنى واحد ام له معنيان ايمان توحيد وايمان غير توحيد
وهو ايمان الفرائض قلت لاي علة كان الايمان ايمانا قيل لعلة
الامر به وايجاب الثواب عليه قلت لاي علة كان الكفر كفرا قال
لعلة النهي عليه وايجاب العقاب عليه قلت لاي علة كان الكفر
بعضه شرك وبعضه غير شرك قال العلة المساوات بالله غيره
سألت عن الايمان الذي لا يسع الناس جهله كم هو حتى لا يعلمونه الا
بمعرفتهم قلت الايمان بالله والاقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم انه
الحق سألت عن الايمان الذي لا يسع الناس جهله ابدا ما لم يتقاولوا على
الله فيه الكذب قال ذلك الامثال فهم القرآن والقصص ودقائق
الربا ولا يسعهم فيه التقاول على الله الكذب سألت عن الذي
لا يسعهم جهله ولا يسعهم فعله قلت ذلك الشرك وحده
سألت عن الذي جهله الى حين موقعه قال ما افترض الله من الصلاة
والزكاة والصوم والحج من استطاع اليه سبيلا واشبه ذلك من الفرائض
سألت هل تعرف من تعبد او تعبد من تجهل قال اعبد من اعرف انه كما

وضرب بها نفسه ولا عبد المجهول فإن قال قائل من ربك وما دينك
ومن نبيك وما امامك وما قبلتك في الدين **فقال الله ربي**
والاسلام ديني **ومحمد** نبيي والقرآن امامي والكعبة قبلتي فإن قال
وما قائدك في الدين فقال القرآن يقودني ولا اقوده ويامرني ولا
آمره يحلل لي الحلال ويحرم علي الحرام وانا اتبعه ان شاء الله **واذا**
قيل لك على ماذا توليت المسلمين فقل على استكمال معرفة دينهم
والوفاء بما عاهدوا الله عليه **واذا** قيل لك على ماذا تبرأت من المنافقين
فقل على التضييع والتفريط فيما امرهم به ان يدينوه **وان** قيل لك
ما انواع زكاتك فقل تفهيمها على الذين سماهم الله في كتابه
واذا قيل لك ما انت بدينك فقل انا وفيت له على الذي عاهدته
به كنت مومنا صادقا واذا لم اوف به فانا مثل اولئك الذين يعرف
الله اعمالهم عليهم واذا قيل لك ما اثبات الايمان فقل معرفة ما لا
يسع الناس جهله وفعل ما لا يسع الناس تركه وترك ما لا يسع الناس
فعله فهذا اثبات الايمان **واذا** قيل لك على ما فرضت رمضان
فرضا فقل فرضا فرضه الله علي ان اصومه بقعه وبفهيه حيث
يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر وقوله وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن وبين لكم رمضان **واذا** قيل لك بماذا اتفرز نفسك
من التي ليست مجهولة ولا مكولة مثل الحيات والعقارب فقل بان الله
الذي فرض الفرض وحكم عنها وفرض علي الصلاة والصوم والزكاة

وفرض الى

ويمضي إلى الثواب ان اطاعه وعلى العقاب ان عصيته وهي لا ثواب
عليها ولا عقاب عليها **واذا** قيل لك لاي علة خلقك ربك فقل
لعلة الابتلاء بالامر والنهي وهي خلقكم ليبلوكم ايكم احسن عملا
واذا قيل لك لاي علة جعلت فيك الاستطاعة فقل لثلاثة او
اوجه لرفع الافات ووضع المحال ووضع الاحتجاج **واذا** قيل
لك ما الفرق بين الحركة والسكون فقل مرور الحال بعد الحال ووجود
الشيء في مكانه والمحال يدوم عليه حال الا وهو محدث **واذا** قيل
لك ما الفرق بين حركة المكتسب وحركة الاضطرار فقل المكتسب يقصد
ويختار والمضطر لا يقصد ولا يختار **واذا** قيل اخبرني عن ثلاثة
خصال لا يقوم بعضها الا ببعض فقل العلم والعمل والنية لا علم
الا بعمل ولا عمل الا بعلم ولا علم ولا عمل الا بالنية **واذا** قيل لك ما
الدليل على انك مخلوق فقل القرآن وهو قوله تعالى اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين **واذا** قيل لك ما الذي
يفيدك من الصنع مما صنع لك فيه فقل ان الله خلقني فاحسن
حسن خلقي وصورني فاحسن صورتي فهذا ما الذي فيه صنع
وان قيل لك ما حظ دينك وفي الرواية لعن علمت منه خيرا وبراءة
من علمت منه شرا **واذا** قيل لك اربك عالم بجميع الاشياء فقل نعم وهو
الواقف والدائم ولا يغيب الصانع عن صنعته فان قيل لك اخبرني
حيث انقطعت الاشياء هل يوصف الله انه ثم ام مضا عنه فقل لا يجوز

لا [illegible] بذلك لان ذلك لا يجوز الا على من يجوز عليه الطول والعرض
والحدود والاقطار والله تعالى لا يوصف بالطول والعرض فان قيل
ان ربك عالم بجميع الاشياء فقل نعم فان قيل محيط بها علما فقل نعم
فان قيل اعالم بآبائه ام جاهل بآبائه فقل هو العالم بخلقه
ولا يجهل اباه لان الله هو العالم فان قيل ما الفرق بين الحق والكذب
فقل الحق اذا طلب وجد تحته معنى ثابت والكذب اذا طلب
لم يجد تحته معنى ثابت فان قيل الله دين فقل نعم وان قيل لمحمد دين
فقل نعم فان قال ما الفرق بين الدينين فقل لله دين ولمحمد دين
ودين الله هو دين محمد صلى الله عليه وسلم الذي اوحاه به ان سال سايل
عن جهل ولاية المسلمين فقل لا يسع جهل ولاية المسلمين ولا يسع الشك
فيه جهل ولا بتهم ان سال سايل عن استحلال الصغر في المسلمين فقل
لا يسع الصغر في المسلمين ولا يسع الشك في كفر من صغر في المسلمين
ان سال سايل عن جهل جملة الانبياء فقل لا يسع جهل جملة الانبياء
ولا يسع جهل من شك فيهم وفي جملتهم ان سال سايل عن جهل ان الله
اوثانها فقل لا يسع جهل كفرهم ولا يسع جهل من شك في كفرهم ان سال
سايل عن دين الفرقان جملة فقل لا يسع جهل كفرهم ولا يسع جهل من تبعهم
من شك في كفرهم ان سال سايل عن من لم يستحل دماء المشركين واموالهم
وذراريهم فقل من لم يستحل دماء المشركين فهو هالك ومن شك في هلاكه
فهو هالك ان سال سايل عمن لم يدين بتحريم دماء المسلمين واموالهم وذراريهم

فقل من لم يدين

فقل من لم يدر بعد الآخرة فهو كافر والشاك في كفره كافر وان قال قائل
عمن يقر ان محمدا ادمي فقل مشرك والشاك في شركه كافر وان قال
قائل عمن جهل جملة الانبياء اهم من نسل ادم فقل مشرك والشاك في
شركه كافر ان قال قائل عن اربعة نفر قالوا الرجل فعلت ما احل
الله بدعة وهي عند العلماء لمن ما الذي عليه في نفسه وما الذي
يفعله في القوم الجواب في ذلك لا تقولهم ولا تسالهم في نفسه وما
الذي يفعله ان قال قائل عن اربعة نفر قالوا الرجل فعلت فعلة اذا
حل الله فهذا مثل وهو عند العلماء كبيرة ما الذي يلزمه من الدين في
نفسه وفي اهل هؤلاء القوم ما الذي له عليه ان لا يمنع لهم فيها نفسه
والبر امتهم ولا يفعله فيهم الوقوف ان قال قائل من لا يعرف بين النعم و
والكتاب فقل هو مسلم مالم يفارق فان فارقها لم يفعله ان قال قائل
عن من يعرف بين الكتاب ولكنه يجهل كفر من يعرفها فقل كفر بجهل كفر
من يعرفها ان قال قائل عن من ادعى ان اليعبد من دون الله فقل في
مشرك والشاك في شركه مشرك ان قال عن اهل شرب الخمر ونكح امه
وبدل احكام الدين فقل هو كافر والشاك في كفره مسلم اذا لم يعرف
منزلته ان قال عمن جهل ان على طاعة الله ثواب فقل فهو كافر
والشاك في كفره كافر ان قال عمن دفع نبيا من الانبياء فقل كافر والشاك
في كفره مسلم ان قال عمن دفع حرفا من القرآن فهو كافر والشاك في كفره
مسلم ان قال عمن دفع ملكا من الملائكة فهو كافر والشاك في شركه مسلم

ان سال سايل عمن دفع ما اجتمع عليه راي المسلمين فقل لا يسع جهل كفره
ولا يسع جهل من شك في كفره ان سال سايل عمن جهل ان الله لم يوعد
على معصية النار فقل ان المعاصي على ضربين ضرب يسع وضرب لا
يسع فمن لم يدر ان الله لم يتوعد على معصية النار التي هي لا يسع
جهلها فقل كافر والشاك في ذلك كافر ان سال سايل عمن قال ان النفاق
انما كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو في زماننا هذا
فقل كافر ان سال سايل عمن قال انا بري منك ومن معبودك فمسالتك
هذه تحتمل معنيين ان كنت تريد البراءة مني ومن معبودي الذي هو في
زعمك الشيطان فانت عندي كافر غير مشرك وان كنت تريد البراءة مني
ومن معبودي الذي هو الله فانت عندي مشرك ان سال عمن قال انا بري منك
ومن دينك فقل قولك تحتمل معنيين ان كنت تريد البراءة مني ومن ديني الذي
هو التوحيد فانت عندي مشرك ان سال عن ثواب الله للمومنين اهو افضل من
توحيدهم فقل ثواب الله افضل من اعمالهم ولا تقول افضل من توحيدهم للمومنين
فان قال ما تحديد دينك فقل معرفة ما لا يسع الناس جهله وترك
ما لا يسع الناس فعله وفعل ما لا يسع الناس تركه فان قال فما الذي يسع
الناس فعله فقل جميع ما اذن الله عنه فان قال ما معنى الولاية فقل ايجاب
الاستغفار والترحم للمسلمين فان قال ما معنى البراءة فقل ايجاب الشتم
واللعنة للكافرين فان قال ما ضد الولاية فقل البراءة وضد الولاية
البراءة فان قال ما فرق دينك فقل الناس عندي على ثلاثة منازل مومن
ومنافق من خالف فيما اقر به ومشرك جاحد فان قال كم وجها جاء عليها

الدين فقل

الدين فقل على ثلاثة اوجه التزين والهنة والمرائي فان قال ثم وجها يقوم
به الدين فقل على ثلاثة اوجه العمل الصالح والقول السديد والنية
الصادقة فان قال كم اركان الدين فقل اربعة التسليم لامر الله والرضاء
بقضاء الله والتوكل على الله والتفويض الى امر الله فان قال كم اركان
الكفر فقل اربعة الرغبة والرهبة والشهوة والغضب فمن لم يجعله امره حيث
رغب وحيث رهب وحيث يشتهي وحيث يغضب فقد اكمل الكفر ان قال
قايل فقل ما هي التوحيد فقل الافراد لله فان قال فما الافراد فقل نفي
الامثال والاشباه عن الله عز وجل فان قال وما نفي الاشباه والامثال عن
الله عز وجل فقل لا يوصف الله بما يوصف به الخلق ولا يوصف الخلق بما
يوصف به الله فان قال وما هي الشرك فقل المساوات بالله عز وجل فان
قال وما المساوات بالله فقل الاشباه ان يوصف الله بما يوصف به الخلق
ويوصف الخلق بما يوصف به الله فان قال وما هي النفاق فقل الخلف والكذب
فما الفروابه فان قال وما هي الكفر جميعه البدا وغيره فقل الاستشهاد الى ولي
النعمة فمن استشهد اليه بالمساوات كان كافرا مشركا ومن استشهد اليه
بالكبائر التي هي دون الشرك كان كافرا غير مشرك فان قال الكل منهي عنه
استشهاد قيل له ان من المنهي عنه ما ليس باستشهاد ومنه ما هو استشهاد
فان قال وما هو الذي استشهاد فقل الكبائر كلها استشهاد والصغائر كلها
ليست باستشهاد فان قال لا تكون الصغائر استشهادا وهي منهي عنها
قيل له انها لم تكن استشهاد لعلة انها لم تكن للكفر فان قال وما العلة التي
لم تكن بها الصغائر كفرا فقل لان الله تعالى اوجب فيها لا استتابا فان قال فما

فما وجه إذا النهي عن الصغائر إذ لم تذكر اشتبهت إذا قلت لئلا يكونوا مستخفين
بنهي الله تعالى فيما دون الكبائر فإن قال لم حسن فقلت إن في النهي عنه صغائر
قيل له بما جاء في الحد من الخبر الصادق فإن قال الكبائر كلها معلومة أو غير
معلومة قيل له إن بعض الكبائر معلومة لما جاء فيها من النص وبعضها
مجهول فإن قال الصغائر أيضا كلها معلومة أو غير معلومة قيل له إن
الصغائر كلها مجهولة غير معلومة فإن قال قلت في الكبائر معلوم وغير
معلوم ولم تقل في الصغائر معلوم وغير معلوم قيل له ليس في الحكمة أن
تبين الصغائر وقد استثنى في ذلك أنه لو بين ذلك لكان خارجا عن الحكمة
ألا ترى أنه لو بين أنه لا يعاقبهم على الصغائر ولو بينها لهم لكانوا مستخفين
بنهي الله تعالى فيما دون الكبائر لما جاء فيه من الاستثناء فإن سأل سائل
عن الدين ما هو فقل الاستسلام فإن قال وما الاستسلام فقل القول والعمل
فإن قال ما القول فقل الشهادة على الله أنه وحده لا شريك له وأن محمدا
عبده ورسوله وما جاء به أنه الحق والعمل الصلاة والزكاة والصوم وحج
بيت الله لمن استطاع إليه سبيلا والغسل من الجنابة والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فإن قال من آمن بهذا ثم ضيع فقل منافق فإن قال من
أنكر هذا وجحده فقل مشرك. **واعلم** أن جميع الصفات تنتهي إلى القدرة
وهو القادر لا غيره تبارك وتعالى وذلك قوله هو الله الذي لا إله إلا هو
عالم الغيب والشهادة الآية كلها وقال ربك هو الخلاق العليم فمن جعل
غيره في موضع الذي فقال الله هو فقد اختلف عليه توحيده من حيث

لا يدري

لابد وبه وهذا التحليل في توحيد الله بمن نفى عنه اسماءه جعلها غيره
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قال قائل ما تقول فيمن قال ان الله لا يخلو
من الماء وخلق منه الا ماء فهذان الوجهان شرك فان قال خلا من الا
ماء ولم يخلق منه الا ماء فهذان الوجهان توحيد والله اعلم وبالله
التوفيق **باب آخر من الجهالات** الراد على الله مواجهة مشرك والراد
على النبي صلى الله عليه وسلم مواجهة مشرك والراد على القرءان مواجهة
مشرك **وجه** آخر الراد على الله بتحريف يقتل ولا يصلب والراد على النبي
صلى الله عليه وسلم يقتل ولا يصلب والراد على القرءان بتحريف يقتل ولا يصلب ان سال
سائل فقال ما غير العلم وما غير القدرة وما غير الارادة فغير العلم الدرك
والاحاطة والاستبانة فكل مدرك محيط مستبين لا يخفى عليه شيء
فيما علم واما الارادة فانما هي نفي الاستكراه والقدرة نفي العجز **ان سال
سائل** فقال اخبرني عن الذي اذا كان كان لا ايمان واذا لم يكن لم يكن
لا ايمان **الجواب** في ذلك انه هو من الله ان سال سائل فقال هل اراد الله
انفاذ علمه بنقض اوله او انفاذ الله انفاذ اوله بنقض علمه **الجواب** اراد
انه اراد انفاذ علمه بنقض اوله فان قال في ذلك فقال الله الناس
جميعا ان يومنوا فامن بعض ولم يومن بعض فانفذ علمه والذين لا يومنون
فهذا انقض اوله في الذين لا يومنون انهم لا يومنوا ان سال سائل هل يجوز
ان يقال ان الله اهل لجميع ما خلق **الجواب** في ذلك انه تبارك وتعالى
انه اهل لجميع ما خلق لانه يستشنع ان يقال الله اهل الكفر والقذر واهله

المعصية فهو خالفها ان سال سايل هل اراد الله ان يكون شيئا بعد كونه
او اراد ان يكون شيئا قبل كونه واراده في حال كونه الجواب في ذلك انه اراده
في حال كونه ان سال سايل هل ينبغي للعباد ان يجيبوه فيما دعاهم اليه وقد
سبق في علمه ان لا يفعلوه وهذا ابطال للعبادة والربوبية الجواب
في ذلك انهم ينبغي لهم ان يجيبوه فيما يدعوهم اليه من الايمان مثل ما دعا
موسى فرعون فينبغي لهم ان يجيبوه فيما يدعوهم اليه والمعرفة بالله
انه وحده لا شريك له ولا يشبهه شيء من خلقه وقد علم انه لا يجيب
الى ما دعاه اليه موسى وليس هذا مما يبطل علم الله وليس شيء يبطل علم
الله وهو العالم بلا تعلم فان قيل لك ما الاشكال الا الاستسلام لامر الله والرضا
بقضاء الله فان قيل اخبرني عن الله اليس قد كان ولا شيء ثم احدث
الاشياء هل هو فيها او معها فقل ان الله قد كان قبل كل شيء والآخر
بعد كل شيء فان قال اخبرني عن الله اذ كان ولا شيء ثم احدث الاشياء
هل هو فيها او معها وفيها فقل هو في الاشياء ومعها ليس ككون الشيء
في الاشياء ولا ككون الشيء مع شيء فان قال انما سالتك عن اذ كان
ولا شيء ثم احدث الاشياء فزعمت انه معها وفيها ليس وصفته بانه كان
ثم لم يكن وكان مع ما لم يكن وهذا غاية في التبديل والتحويل وحاشى الله
من ذلك فالجواب في ذلك ان الله مع الاشياء بعد احداث اياها ليس
كشيء مع شيء وانما معنى هو معها وفيها انه شاهد لها ولم يغب
عنه شيء منها لان الله تعالى لا تخفى عليه خافية مشاهد لكل شيء
وعالم بكل شيء فان قال وما معنى عالم فقل ليس بجاهل فان قال وما معنى

فاذا قيل ليس بعاجز فان قال وما معنى الله شيء فقل ليس بعدم
فان قال الله كل اسم سمى الله به نفسه ينبغي لنا ان نسميه به فقل نعم
جائز ان نسميه بما سمى به نفسه فان قال هل ترى ان نسميه مستهزئا
او خادعا كما قال الله يستهزئ بهم وقال وهو خادعهم فقل لا
نسميه مستهزئا او خادعا لان هذا الكلام من الاسماء المحمولة التي نفاها الرب
عن نفسه تبارك وتعالى بل الله العزيز الحكيم وانما هذا الكلام على مجازة
اللغة فان قال اخبرني عن الملائكة امكلفون مكتسبون فقل نعم مكلفون
مكتسبون فان قال فهل لهم ثواب وعليهم عقاب فقل كل مكلف
مكتسب له ثواب وعليه عقاب الا الملائكة فانهم كلفوا الطبع من
لا يعم فان قيل لاي علة كان المهر للنساء على الرجال والشهوة بينهما سواء
فقل من جهة انهم يرثون الاولاد وينفقون بينهم ويحملونهم في بطونهن فان
قال لاي علة كان المهر للنساء على الرجال والشهوة بينهما سواء فقل
من جهة يسميه الله مؤمنا ولا يسمى مسلما مع ان الايمان والاسلام معناهما
واحد عليهما يثاب العبد وعليهما يعاقب فقل يسميه الله مؤمنا **واما**
مسلما فلا يجوز ان يسمى مسلما الا من كان [illegible] فان قال
اليس الله ارحم الراحمين فقل نعم هو ارحم من الاب والام فان قال وكيف يجوز لمن هو
كذا الذي هو ارحم من الاب والام ان يقتل بالنار او يقتل بالغرق او يقتل بالسيف
والام والاب لا يفعلان هذا الذي قيل نعم هو ارحم من الاب والام اذا كان ينسي في الاجل
ويوسع في الرزق ويدخل الجنة والام والاب لا يفعلان ذلك وهما انما طلبا
للتغذية والتربية لا يريدان على ذلك شيئا فلما كان من فعل الحكيم ما وصفنا

كان ارحم الراحمين فان قال انما اشركت اليهود في جحودهم محمد صلى الله عليه
وسلم وفيما سالوا موسى ان يريهم ربهم جهرة فقل نعم فان قال اليس من سال
مثل ما سالت اليهود فقد اشرك فقل نعم فان قال اليس قد سال موسى
ان يرا ربه قلنا نعم ان موسى لم يسال ان يرا ربه عيانا مثل ما سالت اليهود
وانما سال موسى ان يريه الله ءاية من اياته وعجبا من عجايبه قال رب
ارني انظر اليك اي اريد ان انظر الى ءاية من اياتك وعجبا من عجايبك وهذا
وجه سؤال موسى عليه السلام ربه تبارك وتعالى والتاويل مخالف للقراءة
فان في التاويل والتوحيد شديد والحمد لله رب العالمين باب ءاخر من الجهالات
سالت عن التوحيد هل هو الموحد ام التوحيد غير الموحد فقال التوحيد غير
الموحد قلت فما التوحيد وما الموحد فقال التوحيد معرفة الله عز وجل
والموحد هو الله الواحد القهار قلت فما اسم التوحيد فقال صفة تشتمل
جميع الصفات وهي معرفة ان الله واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ولا يشركه في شيء من الاشياء ولا في وجه من الوجوه قلت فما التوحيد قلت
الاقرار لله قلت فما اصل التوحيد قلت الايمان بالله فما فرع التوحيد قال
اليقين قلت ما ضد التوحيد قلت الشرك قلت فما الشرك قال الاشراك
والاعتقاد لله غيره قلت فما فرع الشرك قال الشرك بالله جل وقال لا في
علة كان التوحيد توحيد العلة العقل ام لعلة الارادة ام لعلة القول
والارادة الجواب في ذلك ان التوحيد كلمة تنفي عن الله ند الله قلت فما
هو الكفر فقال الجحود والانكار قلت فما اصل الكفر قال الكفر في عينه

عيسون

فروع واصول قلت فما غير الكفر فقال الاباء والاستكبار قلت فما ضد الكفر قال
الايمان قلت فما هو الايمان قال الشهادة على الله بالالوهية والوحدانية
والشهادة على محمد صلى الله عليه وسلم بما جاء به هو الحق من عند الله
وجميع وظايف الدين وهو العمل بجميع ما كلف الله به عباده قلت فما الا
سلام والايمان والدين فقال الاسلام هو الاستسلام لامر الله والخضوع
للخالق والايمان الوفاء بجميع الدين واما الدين فهو العمل بطاعة الله وقال
غيره الدين جميع وظايفه مثل الصلاة والزكاة وغير ذلك مما يسماه
دينا الا ترا الى قوله تعالى حيث يقول الا لله الدين الخالص يعني ما خلص
له من العمل بهذه الوجوه التي ذكرنا قلت فما اصل الدين فقال الدين في نفسه
فروع واصول لو جاز ان يكون للدين اصل لجاز ان يكون للاصل اصل غيره
وقال غيره اصل الدين الايمان وعليه ينبني الدين قلت فما حرز لدينك قال
الولاية والبراءة وترك المعاصي فمن عرف حيث يتولى وحيث يبرا وحيث
يترك المعاصي فقد احرز دينه قلت فما هي الولاية قال ايجاب الاستغفار
والترحم للمومنين قلت فما اصل الولاية قال معرفة الاعمال الصالحات قلت فما
غير الولاية بين العباد قال الموافقة في الشريعة قلت فما ضد الولاية
قال البراءة قلت فما هي البراءة قال ايجاب الشتم واللعنة والغضب للكافرين
قلت فما اصل البراءة قال معرفة الافعال الخبيثة قلت فما غير البراءة قال
اختلاف الشرايع قلت فما الكفر واحد فقال الكفر كفران كفر شرك وكفر
نفاق قلت فما هو النفاق قال التخليط فيما وعد الله قلت فما اصل النفاق قال

النبي قال فما هي النفاق قال الكذب والخيانة قلت فهل النفاق واحد فقال
النفاق نفقان نفاق خيانة ونفاق تحليل وتحريم قلت فسر لي ذلك
فقال النفاق اما نفاق خيانة فقوم عاهدوا الله فما خلفوا ما وعدوه
وهم في مواخذة الله مستريبا وكذبهم عليه قلت نفاق تحليل وتحريم
قال قوم احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله وهم مداينون بذلك
بالغلط في تفسير المتشابه تاولوا فما اخطوا ونافقوا وكفروا من حيث
لا يشعرون باب اخر من الجهالات سالته عن الرجل كهل لك منه عمل
الاسلام فمكث بذلك الدهر ولم تعلم منه الا صلاحا وهو من اهل دعوتك
ثم سالته او سالت غيرك ما تقول في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اهو
رسول هذه الامة فقال لا علم لي بذلك ما حاله وما حال امراته وما
حال من كان يعطيه زكاته الجواب في ذلك انه مشرك ولا تغني
عنه طاعته ولا صيامه شيئا وعلى الذي اعطاه زكاة ماله ان يعيد ما اعطاه
للفقراء والمراة تحرم عليه في قول بعض الفقهاء واخرون يقولون اذا علم
وحرب جاز له المقام معها ولا باس عليه فيما مضى وبه ناخذ سالت عن رجل
له مصحف فقام اليه فاحرقه بالنار الجواب في ذلك ان عليه صيام مائة
شهر واربعة عشر شهرا او عتق رقبة مومنات (عشر) او اطعام ثلاثمائة مسكين غداهم
وعشاهم ان يجابذلك وحرمة القران عند الله اعظم سالت عن رجل سئل عن
القبلة قال لا ادري ما القبلة او قال القبلة بيت المقدس او قال رايت الناس
يصلون الى كذا فصليت معهم الجواب في ذلك انه ادعى بيتا غير بيت الله

وهو شرك

فهو مشرك برده على الله وعلى رسوله وأما إذا لم يدع وصلى نحو القبلة
فذلك جهل عنه وإن قال لا أدري فهو منافق غير مشرك وقول ءاخر يلزمه
الشرك بجهله فرض الله تعالى وبالقول الأول نأخذ **مسألة** عن الكاذب
على الله والمكذب له ما منزلتهما عند الله **الجواب** في ذلك أن الكاذب
على الله منافق والمكذب له مشرك **مسألة** عن رجل قال لا علم لي بموت محمد
صلى الله عليه وسلم ولا أدري أهو حي اليوم أم ميت الجواب في ذلك
أنه مشرك راد على الله ومكذب بالله والمكذب له مشرك **مسألة** عن رجل
قال جبريل عليه السلام لا أدري من نسل ءادم عليه السلام أو هو من غير ذلك.
الجواب في ذلك أنه مشرك لأن الملائكة غير بني ءادم وهو في هذا راد
على الله عز وجل **و**عن رجل قال لا أدري أمحمد خاتم النبيين هو أم لا الجواب
في ذلك أنه مشرك لأنه راد على الله ومكذب بالله تبارك وتعالى **مسألة**
عن عيسى عليه السلام أم الملائكة هو أم من نسل ءادم وإنه يقال إنه
ابن مريم فكيف الجواب في ذلك أنه من نسل بني ءادم لأن أمه من ذرية ءادم
خلقه الله في مريم كما خلق ءادم من تراب قال إن مثل عيسى عند الله كمثل
ءادم خلقه من تراب **و**إذا قيل ما دليلك على أن القديم قديم فقل دلني على
ذلك أن الله لا يجري عليه عدد ولا حدود ولا أقطار ولا عرض ولا يشبهه
شيء من خلقه **فإن قيل** لك ما دليلك على حدوث الخلق فقل دلني على ذلك
تغيرهم وألوانهم وطولهم وعرضهم وتنقلهم بحالاتهم فهذه علامات
الخلق **وإذا** قيل لك أبالله كان للأشياء أم غير ما كان لها معاهن لها أم غيره

مماس لها قبل لها فالله مكان للاشياء ام غير مكان لها فانت تقول انه غير مكان
للاشياء ولا مماس لها لان ذلك مكان يحاويه بالملاقاة وملاقاته اياه تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا فان قيل فاذا زعمت انه غير مماس لها ولا مكان لها فبينه وبينها
وجه قيل ان الوجهة خلقه فمن زعم ان الله مكان لتلك الوجهة فقد كفر
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قيل لك اتصف الله بالحدود والاقطار
فقل لا يوصف الله بالحدود والاقطار لانها اعداد كثيرة واجزاء متفاصلة
وقليلها اضعف من كثيرها ومن كان كذلك فهو مخلوق فان قيل لك فهو
اذا منبسط ذاهب في جميع الجهات فقل لا يقال ان الله يوصف بهاذه الصفات
لان من كان بهذه الصفات كان وعاء للاشياء وكانت الاشياء وعاء له تعالى الله
عن ذلك فان قيل لك هل يوصف الله بالكبير والعظيم فقل نعم هو الكبير الذي لا
اكبر منه والعظيم الذي لا اعظم منه والذي لا يشبهه شيء في كبره ولا في العظيم
الواحد الذي لا واحد مثله في معنى الوحدانية ولا في معنى العظم والكبر فان
قيل لك انصف الله بحركة وسكون فقل لا يوصف الله بالحركة والسكون لان الحركة
تعب ومونة ولا يكون ذلك الا من محدود له نهاية وعرض وطول وذلك
كله من علامات المخلوق وليس الله كذلك فان قيل لك اخبرني عن الله هل يتكلم
فقل نعم بامعنى الكلام وان القران كلامه وكلم الله موسى تكليما فان
قيل لك ما معنى قول الله على العرش استوى فقل استوى عليه بالحفظ والقدرة
كما قال قايم نفس بما كسبت وقوله وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ومثل قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان وقوله فسواهن سبع سماوات وقد
سال موسى ربه على وجه الاعذار لقومه انهم قالوا وسالت ربك ان يريك اياه

لجعل

ليعلم فهذا اكمل وجه الاعتذار لهم وهو يعلم انه لا يراه فمنع الله له ما ا
فتح على محمد صلى الله عليه وسلم في كتابه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
وانا اول المومنين بانك لا ترا على ما يظن الجاهلون فان قيل لك اخبرني عن قول
الله تبارك وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا او من وراء حجاب فان قيل فما
وجه ذلك قلت ان الله تبارك وتعالى احتجب عن خلقه بنفي الخالق لا بحجاب
اذ يكن بينه وبين الخلق كما حجب الابصار عن درك الاصوات والمماسات
والطعم والرايحة وكما حجب السمع عن درك الروايح والالوان فان قيل لك ما
معنى قول الله عز وجل ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا فهل لهما
من زوال يزولان الله وفيه الجواب في ذلك ان الله تعالى اعلم بتحقيق التفسير واما
زوالهما فهو ابطالهما فالله ممسك لهما ان يبطلا وكذلك الخلق كله اسفله
واعلاه وجوانبه وصغيره وكبيره فالله ممسك له فان قيل لك الله نور
كما قال الله نور السماوات والارض تبارك وتعالى كما قال بالهداية لاهلها
والتبصرة لهم لما فيه منافعهم في دينهم ومعايشهم واجتناب مضارهم في
معادهم لا كما قال الجاهلون فان قيل لك اخبرني عن الجنة والنار هل الله ثم
قيل لهم قد فهمنا من هذا الجواب ان الله تبارك وتعالى صانع لكل مكان من
ذلك ممسك له شاهد له قادر عليه مالك له ولا يكون في موضع من المواضع
في الدنيا والاخرة مثل ما يكون الشيء في الشيء فان قيل لك اخبرني عن قوله اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي وقوله تعرج اليه الملايكة والروح اليه فالجواب في ذلك ان كل الامور تصير
اليه حسنها وقبيحها يجازي بهما ويعفو عمن يشاء من ذلك والامور كلها

إليه تهيم ومنه تجيء الى خلقه وليعرف الدعي ما يكنه الجاهلون فان قال
اخبرني عن قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فقل هو الله تبارك وتعالى
الاول الذي لم يكن معه شيء قديم والآخر الذي ليس لآخريته آخر اليه ينتهي
ولا نظير له في اوليته اذ لم يخلق شيئا الواحد الاول فلا اول غيره قبل ان يخلق الخلق
ولا واحد من الخلق قبل ان يخلق الخلق وحده في معنى الوحدانية غيره والآخر
الذي لا شبيه له في اوليته ولا في آخريته الظاهر لخلقه بالدلائل التي عرف بها في
كبير الخلق وصغيره انه الصانع له الباطن الذي لا يدركه خلقه فما يدرك به
بعضهم بعضا بشيء من حواسهم فان قيل لك اخبرني عن الله اشيء هو
عندك ام ليس بشيء فقل نعم هو اعظم الاشياء وافضلها وليس يشبهه شيء
في التشبيه ولا في التسمية ولا كالتشبيه في اعيان الاشياء والله لا يشبهه شيء
في معنى من المعاني فان قيل لك اخبرني عن الله اهو في الدنيا واين كان قبل ان
يخلق الاشياء فيما ذكروا اذا فنيت الاشياء فقل ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء
معه ولا اين ولا مكان ثم خلق الاين والمكان والاشياء كلها فكان فيها الها مدبرا
معبودا شاهدا ولم يكن مثله تبارك وتعالى مثل كينونة بعض الاشياء في بعض
تبارك وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان قيل اخبرني عن الله هل يعلم نفسه
ويسميها ويصفها فقل ان معنى ذلك كله العليم وهو تبارك وتعالى عالم بنفسه
ودلنا على صفاته وانما وصف الخلق كله المعرفة به من قبله والحمد لله رب
العالمين فان قال قايل هل يوصف الله بانه حي فقل نعم فان قال ما معنى حي
فقل ليس بميت فان قال ما الدليل على انه لم يزل حيا فقل وجوده قبل خلقه وابتداؤه
دل على انه لم يزل حيا لانه لا يحدث الميت شيئا ولا يحدث نفسه فان قال الله

عالم فقل نعم

الله عالم فقل نعم فإن قال ما معنى عالم فقل ليس بجاهل فإن قال ما الدليل
على أنه عالم فقل ما وجد من هذا الفعل دل على أن الذي فعله لم يفعله إلا
وهو عالم به لما وجد من اختلافه واتلافه واجتماعه وافتراقه فلا يجمعه
ويولفه ويفرقه ويعرف أن المفترق منه أصلح على افتراقه مما هو على الا
جتماع والمتفق كذلك والمختلف فإن قيل ما الدليل على أنه لم يزل عالما قيل
له لا يعدو من أن يكون عالما بنفسه أو بمعنى غيره كان عالما فلا يعدو ذلك
المعنى من أن يكون قديما معه أو محدثا أحدثه لنفسه وهو يعلمه أو لا
يعلمه فما العلم الذي به علم فإن كان بمعنى غيره فلا بد أن يكون محدثا
أيضا فيكثر ذلك إلى ما لا نهاية له ولا غاية فلما فسد هذا صح أنه عالم لم يزل
بنفسه فإن قال أتصف الله بأنه قدير فقل بلى فإن قال ما معنى قادر
فقل ليس بعاجز فإن قيل إلا وهو قادر عليها فإن قيل فهل تصفه قادرا
لم يزل فقل نعم فإن قال ما الدليل على أنه لم يزل قادرا فقل من قبل أنه لا يعدو
من أن يكون إما كان قادرا بنفسه أو بمعنى غيره فلا يعدو ذلك المعنى من
أن يكون قديما معه أو محدثا أحدثه فإن كان قديما فهو أولى بالربوبية
منه لوجوده بالحاجة وإن كان محدثا أحدثه فلا يعدو من أن يكون أحدثه
وهو يقدر عليه أو لا يقدر عليه وإن كان لا يقدر عليه فلا يقال إنه أحدثه لأنه
ليس بقادر عليه وإن كان أحدثه وهو يقدر عليه فما القدرة التي قدر
بها عليه فإن كان بقدرة غيره كان ذلك إلى ما لا نهاية له ولا غاية فلما
فسد هذا صح أنه لم يزل قادرا بنفسه إن قال قائل فقال الله بصير فقل

نعم فإن قال ما معنى بصير فقل ليس بأعمى فإن قال ما الدليل على انه بصير
فقل ما وجد من اختلاف هذه الالوان دل على انه بصير فإن قال انه سميع فقل
نعم فإن قال ما معنى سميع فقل ليس بأصم فإن قال الدليل على انه سميع
فقل ما وجد من اختلاف هذه الاصوات دل على انه سميع فإن قال انه متكلم
فقل نعم فإن قال ما معنى متكلم فقل ليس بأخرس فإن قال ما الدليل على انه متكلم
فقل ما وصلنا من اياته ونور برهانه دل على انه متكلم فإن قال انه قوي فقل
نعم فإن قال ما معنى قوي فقل ليس بضعيف فإن قال ما الدليل على انه قوي
فقل ما وجد من هذه الصنعة دل على ان الذي صنعها لم يصنعها الا
وهو قوي فإن قال انه مريد فقل نعم فإن قال ما معنى مريد فقل ليس بمستكره
فإن قال ما الدليل على انه مريد فقل ما وجد من هذه الصنعة دل على ان الذي
صنعها لم يصنعها الا وهو مريد لها ليس بمستكره عليها فإن قال انه قاهر فقل
نعم فإن قال ما معنى قاهر فقل ليس بمقهور ولا مغلوب فإن قال ما الدليل
على انه قاهر فقل ما وجد من قهره لخلقه بالموت والاحداث دل على انه قاهر
وقاهر تاويل قادر فإن قال انه غني فقل نعم فإن قال ما معنى غني
فقل بفقير فإن قال ما الدليل على انه غني لما رايته لا تجري عليه المسايل
ولا تنزله النوايل ولا ينقصه نايل فعلمه انه غني فإن قال انه حكيم فقل نعم
فإن قال ما معنى حكيم كريم فقل ليس بعابث فإن قال ما الدليل على انه
حكيم فقل ما وجد من وضعه الاشياء مواضعها دل على انه حكيم فإن قال كريم
نعم فإن قيل ما معنى كريم فقل ليس ببخيل فإن قال ما الدليل على انه كريم فقل

ما وجد

25

ما وجد من عطايا الله لخلقه دل على انه كريم فان قال الله حليم فقل نعم فان
قال ما معنى حليم فقل البطي بعقوبته فان قال ما الدليل على انه حليم فقل
ما وجد من تركه المؤاخذة لاهل الجرائم والانتهاك لحرمته وتضييع حقوقه
فعلمنا انه لم يؤاخذهم مع القدرة عليهم لا بحلمه عنهم فان قال
الله عظيم فقل نعم فان قال ما معنى عظيم فقل ليس بصغير فان قال
ما الدليل على انه عظيم فقل ما وجد من هذه الصنعة دلت على ان الذي
صنعها لم يصنعها الا وهو اعظم منها فان قال الله عزيز فقل نعم
فان قال ما معنى عزيز فقل ليس بذليل فان قال ما الدليل على انه
عزيز فقل ما وجد من حاجة لخلقه اليه دل على انهم لم يحتاجوا الا الى
عزيز فان قال الله صادق فقل نعم فان قال ما معنى صادق فقل ليس
بكاذب فان قال ما الدليل على انه صادق فقل ما وجد من وفائه لخلقه
بوعده ووعيده دل على انه صادق فان قال الله باق فقل نعم فان
قال ما معنى باق فقل ليس بفان فان قال ما الدليل على انه باق فقل
ما استحال فيه الحدوث استحال فيه الفناء فان قال الله شيء فقل نعم
فان قال ما معنى شيء فقل ليس بعدم واثبات وجوده فان قال ما الدليل على
انه شيء فقل ايجاده الاشياء بالابتداء دل على انه شيء فان قال الله
حي فقل نعم فان قال ما معنى حي فقل ليس بميت فان قال ما الدليل على
انه حي فقل ما وجد من استحالة الفعل على الاموات والاحداث دل على
انه حي فان قال الله واحد فقل نعم فان قال ما معنى واحد

[illegible]

قيل ليس معه ثان فإن قال ما الدليل على انه واحد فقل لو كان معه ءا
ءالهة اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فالمعنى عليه
ليس باله والعقد وعليه ليس برب فإن قال الله قديم فقل نعم فإن
قال ما معنى قديم فقل ليس بمحدث فإن قال ما الدليل
على انه قديم وجوده قبل خلقه دل على انه قديم

تم ما وجد بحمد الله تعالى
وحسن عونه وصلى
الله على سيدنا
محمد والسلام

C

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

هذه رسالة بعث بها العالم العلامة وحيد
الدهر وفريد العصر شيخنا وقدوة مذهبنا
ابو يعقوب يوسف بن محمد المصعبي الى
حاكم طرابلس حين ان شهد بعض من جماعة
اهل الجزيرة في قضية فقام بعض الرواشن
ممن يدعي العلم من اهل طرابلس فقال
شهادتهم غير مقبولة

فقال رحمه الله تعالى ورضي عنه الحمد لله الذي الهم وعلم من
علم من البيان ما لم نعلم وخلق الانسان من صلصال واخرج من ذريته
وبنيه الافضال ونوعها من نوعين في نقص وكمال
علو وفوق ما خرج في الكينة واجال من طيب وخبيث على اطوار واحوال
فركب فيهم عقولا يهتدون بها الى ما ياتون وما يتقون وارسل الرسل
وانزل الكتب لايضاح الشرايع للانام وامر الامة بنصب الامام
والحكام لرد الظالم عن المظلوم ونصرة جنود دين الاسلام فكان
من قضائه السابق وعلمه النافذ ان من على المسلمين عموما وعلى
اهل طرابلس خصوصا بالنعمة العظمى بعد نعمة الايمان
والاسلام بالامير الذي انام الانام في ظل الامان وافاض عليهم سجال

العدل والاحسان مولانا احمد باشا حفظه الله تعالى من آفات
الزمان اما بعد السلام عليكم وعلى جميع من تحيط به عنايتكم
سلاما يتصف بصفة الانقطاع الى المحبوب الا بصفة المقدوع
مشتملا على بركات كاشتمال العقيدة على المحمول والموضوع فيقول
العبد الفقير المنكسر خاطره لقلة العلم والتقوى وتزلزل الزمان
من كثرة الفتن وعموم البلوى فلا تقضي برهة من الزمان الا بتشويش
الفكر والعقول وما ذاك الا لقلة انصاف اهله وجهلهم بالفروع
والاصول وبطالتهم جد الى خلافا بلا اثم ومنا لم تهم امواتا بلا
اثر واعظم ذلك ايها الاخوان امر فضيع طرق الاذان فحمل
فيها من الفكر بل كاد يورد الابدان الى الاكفان لولا التاسي بفسيح
ولد عدنان والتشبث باية الصبر من القرءان فالشكوى لله ثم لاولي
العلم والولاة من الاخوان ممن يدعي العلم من غير تعاطي الاسباب
ويجعلون رزقهم منها الكفر والسباب مع قوله صلى الله عليه وسلم
سباب المومن فسوق وذلك انه بلغنا ان جماعة من اهل الجزيرة قد
شهدوا قضية في مجلسكم الشريف وقت تنفيذكم الاحكام
الشرعية واخبركم بعض من يدعي العلم من الوهابيين ان شهادتهم
غير مقبولة فدخلت وهوشته لقلوبكم وقلوب اولي الالباب
باذهشتهم وحاولنا الجواب لتمويه كلام الوهابي في قالب
الصواب وعدم اطلاعكم على عقيدة الجماعة في الكتاب ولما
بلغنا ذلك وجب علينا ان نخبركم بعقيدة الجماعة اولا وفكا في

الوهابي

الواهب وحده ثانيا بتبيان اللسان وواضح البرهان ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حيي عن بينة وان الله لسميع عليم فرتبت هذه
الرسالة على اصل وفرع وخاتمة **باب الاصل** في عقيدتنا التي نحيا
عليها وعليها نموت ان شاء الله وهي شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله عالم قدير مريد سميع بصير متكلم قديم ليس لقدمه
بداية ليس لها نهاية لا يتقيد وجوده بزمان ولا تتضمنه جهة ولا
مكان ذو العظمة والجلال والعزة والكمال غني عن جميع الكائنات
لا يوصف بشيء من صفات المحدثين ولا يجوز عليه ما يجوز على المحدودين
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير تعلق
علمه بجميع المعلومات وقدرته بجميع المقدورات وهو بكل شيء
عليم لا يقع شيء في نفس ولا حركة عين الا بقضائه وقدره وارادته
ومشيئته ومنه الخير والايمان والشر والكفران لا تكيفه العقول ولا
يتصف بالاوهام والذهول وهو بعلمه في كل مكان وان لا يشغله
شان عن شان تواضعت جميع الكائنات لعظمته وذلت رقاب
العالمين لجبروته مرسل الرسل ومنزل الكتب واوضح للعباد السبل
وجازاهم بالجنة على الوفاء وبالنار على الجفاء بعدل ووضع موازين
القسط ولا يظلم ربك احدا وهو الخالق لافعالنا خيرها وشرها خالق كل
شيء وهو بكل شيء عليم ابت عظمته ان يرض العباده الفحشاء
وقدرته ان يقع في ملكه الا ما يشاء صادق في وعده ووعيده

ما يبدي العقول لديه وما هو بظلام لعبيده عدل في قضاياه وحكمه
ذو بطاعته ناه عن معصيته مستو على عرشه استواء يليق به الظاهر
بالدلائل لأهل العقول الباطن عن ادراك الحواس والوصول. شعر
في عليم قدير والكلام له. فهذا شرح بعض ما اوردناه. يجب
مخالفته تعالى للحوادث وقيامه بنفسه والوهيته وربوبيته وو
وحدانيته ويجوز في حقه ايجاد كل ممكن واعدامه واعادته
ويستحيل في حقه الصاحبة والولد والشريك ونقائض تلك
تلك الصفات نقائص يجب تنزيهه تعالى عنها فامعن فكرك
في مصنوعاته ولا تتأمل في ذاته وكل ما خطر في بالك فالله بخلاف
ذلك ومما لا يتم التوحيد الا به الايمان بسيدنا وشفيعنا محمد صلى
الله عليه وسلم وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف ابن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد
بن عدنان هذا هو النسب الصحيح المجمع عليه كما قال
شارح الجوهرة وغيره واما ما فوقه فمختلف فيه مع الاتفاق على
ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمان وجميع ما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم حق من عند ربه وشهادة لا اله الا الله
محمد رسول الله وما جاء به حق وهذه كلمة الاخلاص خفيفة على
اللسان ثقيلة في الميزان بها تخلص قائلها من الشرك ويعصم دمه

من الشفعة

من الشبعة قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا
اله الا الله محمد رسول الله فاذا قالوها فقد حقنوا دماءهم
واموالهم الا بحقها قيل وما حقها قال زنى بعد احصان وكفر
بعد ايمان وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ومما دخل فيما
جاء به صلى الله عليه وسلم قواعد الاسلام الواردة في
حديث جبريل عليه السلام وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصوم
والحج الى بيت الله الحرام ومما يدخل في عموم ما جاء به الايمان
بجميع الملائكة والانبياء وجملتهم مائة الف واربعة وعشرون
الفا والرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر وبجميع الكتب التي انزلت
عليهم مائة كتاب واربعة كتب ومما يجب الايمان به قيام
الساعة والموت والبعث بعده واليوم الاخر والحساب والميزان
والصراط والحوض والشفاعة والجنة والنار وجميع ما كان
وما يكون فالله هو المكور له ويدخل في عموم ما جاء به صلى
الله عليه وسلم امتثال جميع ما امر الله به من الصلاة بحدودها
وفروضها وسننها وشروطها من طهارة البدن والثياب
والبقاع على ما هو محدود وموصوف في كتب الفروع وادائها
في اوقاتها المقدرة لها شرعا واستقبال القبلة لها والخشوع له
في حال فعلها واتمام ركوعها وسجودها وجميع وظائفها ونحو

ما ينقضها من قول وفعل ومعرفة صلاة الحضر والسفر وصلاة
الخوف وصلاة الجمعة مع وجود شروطها كما فرضها الله
سبحانه وبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الص
الصلوات المسنونة من صلاة الميت وسننه وصلاة العيدين
وصلاة الكسوفين والوتر وغير ذلك والزكاة والعلم بفرضيتها
وما تجب فيه وفي كم تجب ومتى تجب واخراج الخمس من الغنايم و
والركاز ودفعه لاهله وصيام شهر رمضان والعلم بفرضيته
والنية لصيامه وجميع الطاعات وسائر فرائضه وما يفسد فيه
وما يكمله والحج الى بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا بفروضه
وسننه من الاحرام من الميقات والوقوف بعرفات وطواف الزيارة
والطواف والسعي ورمي الجمرات وتحريم الرفث والفسوق والجدال
وقتل الصيد في الحرم وقطع شجره وغير ذلك من جميع ما يبطله
او ينقصه وبر الوالدين وبر الوالدين وصلة الرحم والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ووجوب الامامة بشروطها والجهاد في سبيل
الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والموالاة
لجميع اولياء الله والعداوة لاعدائه والقيام بالقسط وقبول الحق
وايتاء كل ذي حق حقه والقيام بالشهادة واداء الامانة والوفاء
بالعهد والصدق في القول وتحليل ما جميع ما احل الله ورسوله
وتحريم ما حرم مما هو منصوص في الكتاب والسنة صريحا

او مشارا

او مشارا اليه واستنبطه الائمة استنباطا صحيحا من الكبائر والفسوق
وجميع الفواحش من الاثم والبغي والقول بغير علم والحكم بالجور
وشهادة الزور وكتمان الشهادة وقذف المحصنات واكل
اموال الناس بالباطل واكل اموال اليتامى ظلما والميتة والدم ولحم
الخنزير لغير ضرورة وشرب الخمر وقتل النفس التي حرم الله والزنا والربا
وعقوق الوالدين وبهتان البرئ ونكاح ذوات المحارم من النسب
والرضاع والغيبة بل والكذب والغيبة والنميمة وايمان الفجور
والنواح ولطم الخدود وقطع الجيوب وابداء العورة والنظر اليها
ونسيان القرآن وايذاء الجيران وقطيعة الرحم والكبر والحسد
والعجب والخيلاء وترك المفروضات والخيانة والغش ونقض العهد
وغير ذلك مما الفه واستقصى اهل العلم واورث الهام وعن ابن عباس
رضي الله عنه هي الى السبعمائة اقرب ومما جاء به صلى الله
عليه وسلم اتباع كتاب الله وسنة رسوله وما آتاكم الرسول فخذوه
الآية وكذا ما عليه الخلفاء الراشدون المهتدون رضي الله
عنهم واخصهم به العشرة الكرام البررة الذين بايعوه تحت
الشجرة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهم اجمعين وجعلنا لآثارهم تابعين وبسنتهم
مستمسكين غير مبدلين ولا مغيرين الى ان نلحق بدار كرامته
آمين ونعتقد ان الصحابة كلهم عدول يهتدى بهم ونعتقد

عما شجر بينهم كما يحكوا عن السيد عمر بن عبد العزيز انه قال تلك
الدماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا فالله ربنا ومحمد
نبينا والقرءان امامنا والكعبة قبلتنا والصحابة قدوتنا وقد وردت
ءايات واحاديث في مدحهم خصوصا وعموما ولبعضهم مسائل هذه
موضوعة لبسط الكلام فيها وهذه لمع يسيرة من اصول الدين
وفروعه التي الفينا عليها سلفنا الصالح سالمين من ابدال الازارقة
والخوارج القائلين بتشريك اهل الكباير وتحليل اموالهم ومن بدعة
القدرية مجوس هذه الامة القائلين بخلق افعالهم ومن شناعة
المشبهة القائلين بتجسيم الههم تعالى ومن شبههم فقواعد من
مذهبهم على التنزيه والاحتياط ما اخذناه خلفا عن سلف الى ان
بلغت سلسلة الاسناد الى امامهم عبد الوهاب ابن عبد الرحمن الفارسي من
قوم سلمان الفارسي الصحابي رضي الله عنه والامام المذكور اخذ عن
ابيه وهو عن ابي عبيدة التميمي وكان في القرن الثاني معاصرا لابي حنيفة
بن النعمان نزيل بغداد مات بها لخمسين ومائة ومات بعده الامام مالك
في المدينة سنة تسع وسبعين ومائة ومات بعده الشافعي نزيل
مصر في القرن الثالث لاربع سنين ومائتين ومات بعده ابن حنبل في القرن الثالث
ايضا لاحدى واربعين سنة ومائتين والامام المذكور اخذ عن جابر بن
زيد التابعي الذي قال اجتمعت مع سبعين صحابيا فحويت ما معهم من
العلم الا البحر يعني ابن عباس رضي الله عنهما وجابر اخذ عن ابن عباس
عن عايشة عنه صلى الله عليه وسلم واذا وجدنا بهذه السيرة القليلة الا

لها كر

لما ان الفرية المعانية التي لو بسط فيها الكلام لاحتاج الى مجلدات
فلنثن العنان الى بيان الفروع الموعود بذكره فاقول وبالله التوفيق
ان هذا الاصل المتقدم قصدنا به ابطال المعتقد لذوي الانتصاب
من اخوانه من الولاة والقضاة والعلماء وذوي الاحسان وذوي كل غبي
متعصب متعسف جولك متشدق ومتفيهق جنعاك داخل
داخل في زمرة الذين وصفهم الله في كتابه وحلاهم بالموصول
الموكد بان العقيدة لتحقيق النسبة ووقوع الشكوك والابهام فقال
من قائل عز من قائل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا
الاية وماذا عليه لو عمل بقوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المومنون
والمومنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا اذ سمعتموه قلتم
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم واي بهتان
اعظم من رمي المسلمين بالكفر فيهم وادخالهم عموما في جملة
من ترد شهادته من اهل الفسق والضلال من الفرق الضالة المضلة من
الروافض والخوارج والمشبهة والقدرية والمرجية الذين وردت فيهم
الاحاديث الزاجرة وعنهم الاقاويل الباطلة قال صلى الله عليه وسلم
القدرية مجوس هذه الامة وقال صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم ولعنهم
كل نبي مجاب الدعوة الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله الحديث
وقال صلى الله عليه وسلم تخرج من ضيضاه هذه الامة قوم يسمون

الروافض ينتحلون حب اهل البيت ويبغضون ابا بكر وعمر فاينما وجدتموهم
فاقتلوهم فانهم كافرون وقال صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين قال
اهل العلم الغالون الخوارج المارقة والصفرية واشياعهم وغلوهم هو
حكمهم بان جميع المعاصي شرك وجميع العصاة مشركون وبنوا
على ذلك تحليل دماء المسلمين واموالهم الى غير ذلك من خبايثهم قبحهم
الله **واما** المبطلون فهم المشبهة والمجسمة ومن ضاهاهم لانهم
شبهوا الله سبحانه بخلقه **واما** الجاهلون فهم المتاولون لكتاب
الله والسنة على غير قانونها بهواهم كلهم ضالون مضلون والعجب
كل العجب ممن ينسبنا اليهم رجما بالغيب من غير تثبت ومعرفة **قال
الله تعالى** يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
وقرئ فتثبتوا فيا سبحان الله ايها الواشي هل حضرت قط ذلك منهم
بمناظرة وقعت لك معهم اعني مع علمائهم او خصك الله
بالاطلاع على ما في القلوب حتى شققت عنها وعرفت ما فيها وان
كان ذلك مع التجسس وسوء الظن حرام او تقولون ما لا تعلمون
وقد قال ولا تقف ما ليس لك به علم على ان هذه الفرق مع خبث اعتقادهم
فلم يكفرها من العلماء **قال ابن السبكي** في جمع الجوامع ولا
نكفر احدا من اهل القبلة بذنب وقال ابن ابي شريف والبناني في حواشيهما
عليه نقلا **عن ابي الحسن الاشعري** عند موته ما معناه قال اشهدوا
علي لا اكفر احدا من اهل القبلة لاني رايت الكل يشيرون الى معبود واحد

وقال القشيري

وقال الشيخ زروق في كتابه المسمى بالنصيحة بعد كلام ما
نصه الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل التاويل فان استباحة
المصلين الموحدين خطر والخطأ في ترك الف كافر اهون من
الخطإ في سفك محجمة من دم مسلم واحد وقد قال صلى الله عليه وسلم
فاذا قالوها يعني الشهادة فقد عصموا مني دماءهم الا بحقها
الخ واختلفوا في شهادة اهل البدع فقال ابو حنيفة والشافعي
تقبل شهادتهم اذا كانوا يجتنبون الكذب الا الخطابية من الرافضة
فانهم يرون قبول من يحلف عندهم ان له على فلان كذا فيشهدون
بذلك كذا رايت في بعض الكتب والله اعلم وفي الحدود قريب
منه قول الشيخ جسوس في شرح الشمائل اختلفوا في رواية
المبتدع والاصح قبولها ان كان ضابطا ورعا ولم يكفر ببدعته
كفرا ولم يكن يدعو اليها انتهى فاذا نص هؤلاء الايمة على
جواز قبول شهادة من ذكر مع ما هم عليه من اعتقادهم
فكيف بشهادة من كانت عقيدته ما رايت وسمعت فان قيل
هب انهم ليسوا من هذه الفرق الضالة المنصوص على ضلالتهم
ولكن ليسوا من اهل المذاهب الاربعة المشهورين في هذه
الاعصار زاعما صاحب الشريعة المحمدية فيما نقله هؤلاء
الايمة دون من سواهم وان وافقوا الحق قلنا هذا قصور
من قائله وجمود على ما فهمه وطرح لكلام امامه الذي اقتدى

به قال الشيخ الشعراني في كتاب الميزان قال الشيخ الاسلام
زكرياء اياكم ان تبادروا الى الانكار على قول مجتهد او تخطئته الا
بعد احاطتكم بادلة الشريعة ومعرفتكم بمعانيها وكم فقها
ماخذ الحكم بها كما ذكرنا ولم تجد واذا الامر الذي انكرتموه
لكم الانكار وانا الكمد الذي فقد والصبر اذ مرفوعا وشريعتي
جاءت على ثلاث ماية وستين طريقة ما سلك احدكم طريقة منها الا
نجا وفيه ايضا دخل هارون الرشيد على الامام مالك فقال
له يا ابا عبد الله اوفهذه الكتب التي الفتها وانشرها في البلاد
واحمل عليها الامة فكل يتبع ما صح دليله عنده وكل على هدى
وكل يريد الله وقال ايضا سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكرياء
يقول لما حج المنصور قال للامام مالك اني عزمت على ان امر بكتبك
بكتب فتنسخ ثم ابعث بها الى كل مصر وامرهم ان يعملوا بما فيها
ولا يتعدوه الى غيره فقال الامام مالك دع ذلك يا امير المومنين
فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا روايات واخذ كل قوم ما
سبق اليهم ودانوا الله تعالى به من اختلاف الناس وما اختاره اهل
بلد لانفسهم كل بلد انتهى وقال الشعراني في ورد مقالة بل وقال ايضا
في محل اخر وكان يعني ابا حنيفة اذا افتى يقول هذا راي ابي
حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بما احسن منه فهو اولى
بالصواب انتهى وقال الغزالي في ورد مقالة من زعم ان الحق منحصر

فقال له يا امير المومنين اختلاف العلماء رحمة من الله
تعالى على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل

على واحد

على واحد من النظار وما نصه ان ادعيت علمت ان من جعل الحق موقوفا
على واحد من النظار بعينه فهو الى الكفر اقرب لانه انزله منزلة
النبي المعصوم من الزلل الذي لا يثبت الايمان الا بموافقته
ولا يلزم الكفر الا بمخالفته انتهى فانظر ايها المغرور الى كلام
من زعمت انك مقتد بهم كيف امتنعوا من حمل الناس على اتباعهم
لعلمهم بالقوانين والاصول واخذهم العلم عن الفحول وانظر
ما قال شارح الجوهرة في شرح قول الناظم ومالك وسائر الائمة
البيت من جعل ال في الائمة للاستغراق حتى يشمل سائر ائمة المسلمين
على مختاره وان ذكر احتمال كونها للعهد حيث قال وان كان المراد
بسائر الائمة الاربعة كان قوله كذا حكى القوم للتبري لان بعض
المحققين قال المعتمد انه يجوز تقليد كل من الاربعة وكذا من
عداهم ممن حفظ مذهبه في تلك المسألة حتى عرف بشروطه
وسائر المعتبرات انتهى وقال الشيخ محمد بن عبد العظيم
المكي الحنفي في كتابه المسمى بالقول السديد في بعض مسائل الا
جتهاد والتقليد ما نصه اعلم انه لم يكلف الله تعالى احدا من
عباده بان يكون حنفيا او مالكيا او شافعيا او حنبليا بل اوجب عليهم
الايمان بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بشريعته غير
ان العمل بشريعته متوقف على الوقوف عليها والوقوف عليها له

كم وفيما كان منها مما يشترك فيه العامة واهل النظر كالعلم بفرضية
الصلاة والزكاة والحج والصوم والوضوء اجمالا والعلم بحرمة الزنا
واللواطة وقتل النفس ونحو ذلك مما علم من الدين بالضرورة ففي ذلك
لا يتوقف على اتباع مجتهد ومذهب معين فان كل مسلم عليه اعتقاد
ذلك فمن كان في العصر الاول فلا يخفى عليه وضوح ذلك في حقه ومن
كان في الاعصار المتاخرة فلوصول ذلك الى علمه بضرورة من الاجماع
والتواتر وسماع الايات والسنن المستفيضة والسنن الصحيحة ففي ذلك
فهو من وصلت اليه واما من لم يصل اليه الا بضرب من النظر والاستدلال
فمن كان قادرا عليه بتوفر الاته وجب عليه كالائمة المجتهدين
ومن لم يكن له قدرة عليه وجب عليه اتباع من ارشده الى ما كلف به
ممن هو من اهل النظر والاجتهاد والعدالة الى ان قال كما اشار اليه المحقق
الكمال ابن الهمام في التحرير انتهى والواجب علينا ان نعرف الرجال
بالحق لا ان نعرف الحق بالرجال ولقد احسن الشيخ المغيلي في منظومته
التي بعثها للشيخ الاسيوطي جوابا عن القائلين بتحريم المنطق
كالنووي وابن الصلاح حيث قال

عرفناهم بالحق لا العكس فاستبن * به لا بهم اذ هم هداة لاجله
لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم * وكم عالم بالشرع باح بفضله
فكل عنا ما ينبغي لكلامه * فهذا هو التحقيق فارجع لعدله
والا فرم برهان تفضيل بعضهم * على منهج ينجيك من سم نبله

المحقق

والاحسبه

ولا احسبك ايها المغرور تحسن الجواب عن تحرير المسائل التي يجري فيها
التقليد دون غيرها وفي هذا القدر كفاية لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد والذكي يدرك بمثال واحد ما لا يدركه
الغبي بالف شاهد والله اعلم. خاتمة اسال الله حسنها
في اسئلة قليلة قصدت بها سؤال من خاض في الفقهية من الوشاة
دون من لم يخض فيها من العلماء والقضاة ولقد احسن بعض الا
دباء في قوله، ومن البلوى التي ليس لها في الناس كُنْهُ ان يحسن شيئا
يدعي اكثر منه الاطلاع على ما عنده من البضاعة في ايضاح
المشكلات وليس الفقيه من حفظ الجدال والمراء العلمي بما ورد
في ذلك من الوعيد عليه ولان عملا بقوله تعالى وجادلهم بالتي
هي احسن قال الشافعي، وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى،
وجادل ولكن بالتي هي احسن، وما احسن قول الامام الملقب
بعز الدين بن عبد السلام الشافعي في اجوبة سئل عنها ينبغي
لكل عالم اذا اذل الحق واخمل الصواب ان يبذل جهده في نصرهما
ويرى نفسه بالذل والخمول اولى منهما وان عز الحق وظهر الصواب
ان يستظل بظلهما ويكتفي باليسير من رشاش غيرهما انتهى
وقال صلى الله عليه وسلم على العالم ان يعبد الله بكتمان علمه ما لم
يحتج اليه فان احتيج اليه وكتمه فعليه لعنة الله والملائكة.

الحديث وفي الشمائل عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه
فيما ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شارحه ومن كلام حسان
في رده على ابي سفيان بن الحارث، هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله
في ذاك الجزاء، هجوت مطهرا برا حنيفا، امين الله شيمته الوفاء، اتهجوه
ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء، فان ابي ووالده وعرضي،
لعرض محمد منكم وقاء، **المسألة** الاولى في علم النظارة بل المناظرة
لأن من لا يعلمه يخشى ان يكون سائلا لا مسؤولا ومستفتيا لا مفتيا وتكلم
في الاقوال بعض العلماء من لم يكن عارفا بمصادر الافعال وموازن
الاسماء ومعاني الحروف فلا يقضي بين الناس وحقه ان يكون سائلا
لا مسؤولا **فأقول** وما حده وما موضوعه وما غايته وما فائدته
وما استمداده وما شرفه وما مسائله وما الفرق بين القائل والعقل
والدليل والامارة والمعارضة والمناقضة والنقض الاجمالي
والتفصيلي والعلة التامة والناقصة والعلة المادية والصورية
والغائية والفاعلية والمنة والنسبة الخارجية والذهنية والبرهان
اللمي والاني والقياس الحقيقي والاقتراني والخطابي والجدلي والشعري
والسفسطائي والظني واليقيني واللزوم بمعنى الاعم واللزوم
بمعنى الاخص وايهما المعتبر عند اهل الميزان وكم تنقسم الوحدة
وما الفرق بين اقسامها المعتبرة في الكبرى وغيرها وما حقيقة القياس

لاموية

الاصولي واركانه من الاصل والفرع والحكم وعلته ومسالكها من
ترتيب ونص واجماع وايماء وسبر ومناسبة وشبه وطرد ودوران
وتنقيح مناط والغاء فرق وما حقيقة كل من قوادح العلة من تخلف
وعكس وكسر وعدم تاثير وقلب وقول بموجب وفرق وخرم مناسبة
وفساد وضع واختلاف ضابط وفساد اعتبار وتقسيم ومنع علية
وصف وما حقيقة كل موجهة من الموجهات المبحوث عنها في علم الميزان
المحتاج اليها عند تركيب الاقيسة واقامة البراهين كصنيع صاحب
الكبرى وغيرها وكم عددها بسيطة ومركبة وما نقايضها كذلك
وما عكوسها بالمستوي والنقيض وما حقيقة كل من المقولات العشر
عند الحكماء بما وضح لنا تعاريفها ومحترزات قيودها وما بينها من
النسب الاربع من تباين وتساو وعموم وخصوص من وجه او مطلق لتوقف علم
المناظرة على ذلك وغيره **المسئلة الثانية** من علم الفرائض
وحساب الوصايا وهي مسئلة خلف ثلاث بنين **واوصى** لزيد بنصيب
ابن الاربع البالغ بعد النصيب بين لنا حسابها بكل من الباب وبكل من
ما تحت الكسر وبكل من الخطاين وبكل من الجبر وبكل من الدينار والعدد
والدرهم **المسئلة الثالثة** في الاقارير وهي ما اذا اقر لزيد بعشرة
الا نصف ما لعمرو ولعمرو بعشرة الا ثلث ما لبكر ولبكر بعشرة الا سدس
ما لزيد ما حسابها بكل من العدد وبكل من الجبر **المسئلة الرابعة**

في الجبر والمقابلة وهي ثلاثة اكعب كعب ونصف كعب كعب يعدل
عشرة اموال مال وثمانية وعشرين شيئا بل وستة عشر مالا كم العدد
وكم المال ولو قيل مال مال يعدل اربعة اموال مال وثمانية وعشرين شيئا
فان كان لذا يبها الواشي اشتغال بعلم الحساب والفرايض وبعلم الجبر
والمقابلة فاو نحوها لتابع يرها وترتيبها واقامة ادلتها بتصحيح الحج
الدليل على الدعوى ولا اخال من كانت حرفته الدوران في الاسواق وازالة
الاكمام من الاكواق يحسن فهم ذلك من تقرير شيخه فضلا عن
ايضاحها من تلقاء نفسه بل الظاهر لو سئلت عما يعرفه صغار
طلبة الاجرومية من علم النحو لا احسنت الجواب عنها كعلة بناء
نحو من المضمرات وما التعجبية على القول بانها نكرة موصوفة ونعم
وبئس على القول باسميتهما ومنذ على تقدير اسميتها ولعل كذا
على تقدير كونها مركبة كناية عن عدد وعلة بناء مع وكم الخبرية
فان عجزت عن الجواب عما سئلت وركبت متن التعصب واحتلبت
معتذرا بالاشتغال عن المعقول بالمنقول وعرض عمر الانتها في علوم
المجهول فاسئلك عن مسايل قليلة من السمعيات وان كانت عند اهل
العلم من الضروريات فاقول وبالله التوفيق ما اول نعمة انعمها الله
عليك وما تمام نعمته وما دينك وما اصله وما فروعه وما طهارته
وما صبغته وما وجهه وما عبادته وما عرفه وما جنته وما عموده وما
قيامه وما نوره وهل هو مختلف او مؤتلف واذا هرب منك بماذا ترده

واذا امن

واذ نمت فاين تجعله وما الفرق بين الدين والديانة والديونة وما
اول ما خلق الله تعالى هل العرش والقلم والرسول محمد صلى الله عليه وسلم
وهل نبوته ورسالته الى هذه الامة كانا معا او متفرقين وهل اسري
بجسمه او روحه ليلة الاسرى او به مع غيره من الملائكة وكم
بين نبوته ورسالته وكم بينها وبين الاسرى به عليه الصلاة
والسلام وقد ختم عليه بخاتم النبوة فهل ولد بالختم او بعدها
ومن ختمه وهل وقع الختم بعد وفاته او بقي وصح انه عليه
الصلاة والسلام صلى بالنبيين ليلة الاسرى وكعيش ببيت المقدس
فكيف صلى بهم وهم اموات وهل صلت ارواحهم خاصة او الروح
والجسد وما تلك الصلاة ولم تكن الصلاة فرضت وان كانت نفلا
فالنفل لا يصلى جماعة وما اسم كل سماء وما صفته وما اسم كل ارض
وما صفتها وكم من نجم في السماء وما سدرة المنتهى ولم سميت
بهذا وما يحمل العرش وان كان لما اشتغل بمطالعة الكتب ودر
ودرسها فاخبر عنها بنقل صحيح معزو لقائلها فان الجميع
مسطور في الكتب لمن اشتغل بمطالعتها وانا استرحم الله تعالى
من الخطا والزلل ومن طغيان القلم وقلة العمل واما الالغاز والمعميات
المسطورة في الكتب فمن الانصاف عدم ايرادها في هذا العصر
لقصور باعنا عن الاستقلال بفهمها وبعد الاطلاع على اجوبتها
وحلها فالفضيلة للسابق كما قال الشاعر

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة . بليلى شفيت النفس قبل التندم .
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكاء . بكاها فقلت الفضل للمتقدم .
وقال ابن غازي في قصيدته الموضوعة في علم الحساب
عند ختمتها . يعجبني معجب في يد الخلا . ياليت شعري ما محله في
العلا . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين تمت بحمد الله وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وإمام المرسلين والحمد لله
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

جواب رسالة الشيخ الفاضل ابي محمد عبد الوهاب بن نصير الانصاري

الى الشيخ ابي عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب رحمة الله عليه وصل
كتاب الشيخ الفاضل ابي محمد عبد الوهاب بن نصير الانصاري سلمه الله
ورعاه الى الشيخ الفاضل الفقيه الاوحد الحاج ابي محمد عبد الكافي
ابن ابي يعقوب ادام الله توفيقه وتسديده و يسأله سؤال مسترشد
عما اختلف فيه المتكلمون في الوعد والوعيد والثواب والعقاب ما
هما اواجبان على الله ام لا الثواب عند الله الاشعرية غير محتوم به
ولا جزاء مجزوم وانما هو فضل من الله والعقاب لا يجب ايضا فالواقع
عدل من الله تعالى وما وعد من الثواب او توعد من العقاب فقوله الحق
ووعده الصدق و اعلم يا اخي بان الكتاب قد وقف عليه الشيخ
عبد الكافي رحمة الله عليه وصده في ذلك ايام الهزاهز والحركات
كما لا يخفى عليك وانت في الاقليم الاول امنا مطمئنا وهو في الاقليم
الثالث خائفا مترقبا فصعب في نظمه عند ذلك وقد تكفل لك
بالجواب بعض تلامذة الشيخ رحمه الله والله الموفق للصواب
والهادي اعلم يا اخي بان مثل هذه الامور لا يتوجه الجواب فيها الى
مسلك الحق بلسان الصدق الا بعد احكام ثلاثة معان احدها
معرفة حدود الكلام والثاني انتضاح حقائق المعاني والثالث

البرهان المرتج الصحيح الفصيح اما سؤالك عما اختلف فيه المتكلمون
في الثواب والعقاب والوعد والوعيد الى اخر الفصل اعلم ان الله تعالى لا يجب
عليه شيء وجوبا ولا ايجابا لانه ليس فوقه احد واما ان يجب عليه في كرمه
وجوده وحكمته وعدله فنعم قال عز من قائل كذلك حقا علينا ننج
المؤمنين ثم قال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرءانه
وقال وعلى الله قصد السبيل واعلم ان اهل الثواب والعقاب والوعد والوعيد
مرتبط وقوعها بوجود المكلف والمكلوف فاذا كان ليس من الحكمة
بعد وجود المكلف اهماله وارساله من غير ما تكليف ولا بد من تكليفه
بمقتضى الحكمة ونفي السفه والعبث والباطل عن البار سبحانه لا يتصف
بشيء منها ولا يقاربه فعند ذلك علمنا انه لا بد من وقوعهما او
او وقوع احد منهما عقلا وشرعا اما من جهة العقل فيما قدمنا من البارئ
سبحانه لم يترك فنون الشر والفساد والمنكر والكفر ولم يزجر عنها فلو
ولو سوغنا ذلك عليه لسوغنا عليه الامر بها والحض عليها والمثوبة
عليها والمدح لها وعلى ضدها من الخيرات القربات وهو غاية السفه
والعبث والمنكر والجور تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما من جهة الشرع
فقول الله عز وجل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن
الذين كفروا من النار هذا الوعيد الشديد والتهديد الوكيد بالظان فيما
حال المقترب الورى ولا يقول ان الثواب والعقاب واجبان على الله تعالى الا
بعد تقييدهما الى الحكمة الموقع التكليف ولما يرتبط بهما او بواحدهما
لاداء ذلك الى غير المباح واستواء الفساد والصلاح ولكني اقول ان

الوعد

ان الوعد والوعيد يتعاقبان ويتناوبان على المكلف تعاقبا فلا ينفك منهما
او من احدهما وان كان على خلفنا فلا بد منهما جميعا ولا يصلح ولا يليق الا
ذلك وهو الاليق بنا والاصوب فينا ولو بدل البارئ سبحانه المخافة وغير
المودة لاجتزى باحدهما على الاخر ولكان الثواب ينوب على العقاب لان
حرمان الثواب عقاب ولكان العقاب ينوب عن الثواب لان السلامة من العقاب
من فضل العفاء لان المولى على عبده تكليفه وابتداله فان امتثل العبد فليس
له على المولى ثواب وان اهمل العبد فللمولى العقاب الا ترى الى احدنا فهو من كان
له كان له على الغير دين فالواجب على المدين اداء الدين وليس له على غريمه
ثواب وله ان مطل العقاب فان لصاحب الدين مقالا ولو خولنا الله تعالى عبيدا
لا تحتاج الى عدد ولا نيابة لوجب عليهم امتثال اوامرنا وسقطت عنا
اجرتهم ومثوبتهم **واما** قولك وذهب قوم الى الثواب حتم عند الله
تعالى والعقاب واجب على مقترف الكبيرة اذا لم يتب منها **اعلم** ان القول قد
تقدم في الوجوب والايجاب ولا يخفى على من له ادنى بصر الامر فلا نعم بالفهم
دون اللباب وراض بالالفاظ دون المعاني لا ايجاب على الموجب
والحكمة تقتضي الوجوب **واما** تعظيمه وقوع العقاب على الكبيرة
واحباط الطاعات بها اذا كانت عن زلة واحدة فليس ذلك بعظيم
عند من له العقاب وليس عليه العقاب وانما علمنا بالثواب من جهة
الخبر وكذلك العقاب من جهة الايعاد والخبر ولو شاء ان يسقط
الثواب عن الطاعة ويثبت العقاب على المعصية لفعل فاذا وقع
العقاب احبط الثواب وبفضله اسقط العقاب على المغير اذ لم

يفترن بالكبير واما قولك وان كان الثواب والعقاب متنافيين فليس الثواب
بان يحبط اولى من العقاب بان يسقط والشرع يدل عليه وعلى ورود السيئات
والايمان اجل اعمال العبد واعلاها وهو ثابت والطاعة ثابتة ومصدر
الطاعات التوحيد الذي لا يتم عمل العبد الا به ثابتة على حقائقها والا
صرار على الكبيرة لو كانت تذهب به الطاعات لكانت تنافي محبتها كالردة
ومفارقة الملة فنقول والله الموفق للصواب اعلم ان الناس اختلفوا في الكبيرة
على ثلاثة اقوال من قال ان الكبيرة متوعد عليها بشرك لن يفارقها الشرك
والا فلا وعيد بهذا قول المرجية الذين يقولون ان امة النبي صلى
الله عليه وسلم لا تعرض على النار وان التوحيد لا تحط معه عقوبة معصية
كما لا يصح مع الشرك مثوبة طاعة فابطلوا عقاب كل معصية قارنت
التوحيد وقصروا الوعيد على الشرك وما قارنه كما قصرت الامة عقاب
الصغير على مقارنة الكبير والا فلا عقوبة على الصغيرة ان لم يفارقه
الكبير فليت شعري هل اباحوا المعاصي مع التوحيد او هي على حرمتها
ولم ما قارنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتوا قاعدة المعاصي لعله
مع اليهود والثاني قول من قال ان الكبيرة معصية متوعد عليها وغير مقطوع
بالشهادة عليها بانه مشكوك في راكبها وقالها ومرجعها الى المشية ان وقع
عليها عقاب فبالمشية وان سقط عليها فبالمشية لا غير وليس للوعيد عليها
تاثير والثالث بانفاذ الوعيد في كل كبيرة قارنها الاصرار وعازت التوبة وما
شاكلها من الحسنات والمصائب والشفاعة وقطعوا انه في علم الله حتم
ان العبد ماخوذ بها ومعاقب عليها ومبطل جميع ثوابه طاعات راكبها

وتخليده في النار

ومخلد في النار وليس في غيب علم الله معنى يكون به الخطأ غير ما اشار اليه
القرآن والسنة اذ لا يجوز التلبيس على الله عز وجل كما قطعنا واياهم من قضينا
على القطع ان ليس على الله تعالى شيء داخل عنا يكون به الشرك الا تركه
والخلو منه بالاول قول المرجية والثاني قول الاشعرية
والوهبية والثالث قولنا ومعتقدنا وقول جميع الاباضية
والخوارج ونحن نعيد لهذه الثالثة حرفا بابا ننبه فيه على صواب المصيب
وخطا المخطي ولاحباط والاسقاط ايضا بابا بعد ذكر بعض
نكت الرسالة ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله اما تشنيعه
في احباط عمل العبد بزلة واحدة قلنا وبالله التوفيق ان العبد اذا اتى
كبيرة من الكبائر ودام عليها وامتنع من التوبة منها واعتقد الاصرار فيها
وان يلقى الله عز وجل بها وليس بمحال ان يرد الوعيد باحباطها جميع
اعمال العبد من الطاعة اذا وقع الشرك على ذلك وقد اشار صاحب
الرسالة ولان الثواب فضل على قول بعضهم وايدنا مذهبه
في ذلك الا وجوب ولا ايجاب على الباري سبحانه فان شاء اوجب الوعيد
على خصلة واحدة وابطل بها طاعات كثيرة لان الثواب افضل ولو شاء
لابطل الثواب من اول وهلة ولو لم تكن معه معصية وقد تقدم المثال
في العديان والغريم وفي العبد والمولى الا ترى الى الناس يقولون الكراء موصل
وقد قاله الله عز وجل حيث يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فمن
لم يوف بعهد الله فلا عهد له ومن العجب ان الوعد ورد في القرآن مجملا
وورد الوعيد مفصلا ونص على الوعيد انه لا يبدل القول لديه فيه ولم يسمى

في الوعد قال الله عز وجل لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد وجل المعاصي وردت فيه النصوص ان في
راكبها من اهل النار ولم يرد في احاد الطاعات ان فيه الجنة فمن نا من اهل
ذلك وجده كذلك فلسنا نتم في عن الظاهر الا بدليل وان كان في
فقد وهم ان يجمعوا بين الوعد والوعيد فمن جمع بين الطاعة والمعصية
فليفعلوا فليقضوا بمن كان في الجنة انه في النار وبمن كان في النار انه من اهل
الجنة معا في حالة لاكنهم استحوا من الحجاج فيروا وجوا خروج اهل النار
من النار بعدما امتحشوا ولو ارادوا وجه الحق عدلوا على راكب الكبير في النار
ولا اعتروا اغترارهم في محمد صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قل
ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد وقوله
انما اعظكم بواحدة الاية كلها **و**اما الاحباط والاسقاط فقد ورداه
في الشرع فلسنا ننكرهما **فاما** اسقاط المعاصي فالذي جعله الله في التوبة
وفي الحسنات وشفاعة المصطفى والشهادة وعفو الله اكبر لا كن ليس
ذلك للمبتدع ولا للمصر **واما** احباط الطاعات فقد جعل الله تعالى في قضائه
بالنار على راكب الكبيرة فعلمناه استقراء منورا فاستخرجنا نصوصا وعموما
وخصوصا ويتضح ما قلنا ان شاء الله اذا امرنا الابواب الاحباط والاسقاط
والوجه الثالث **واما** قوله في مقاومة المعصية التوحيد في بطلان الطاعة
مع الشرك فليس للمعصية في ذلك فضل على الطاعة حين تقاوم المعصية
التوحيد ولا تقاوم الطاعة الشرك فلو كان ذلك كذلك لوجب الثواب
للمشرك على طاعته التي قبل الشرك لانها كمحمرة حتى انقضت ومضت
وكما ان التوحيد يسقط معاصي كثيرة اذا ورد على الشرك **و**ان رجعت

المحفوظة

الى حقيقة المعنى بالاحباط والاسقاط محال في امر قد تم ومضى ووجد وخرج
وانقضى وانما الاحباط والاسقاط في الثواب والعقاب لا الطاعة ولا
المعصية وليس في اتفاقهما ان تارة تثبت مع التوحيد وتارة تبطل مع الشرك
ما يبطل حكم الوعد والوعيد الا بشرع موقف فلو اردنا مغالطتهم
في ان الايمان يقاوم الشرك لقلنا قال الله عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون وانما يتنافى الثواب والعقاب فاذا كان الثواب فلا عقاب
واذا كان العقاب فلا ثواب وكذلك الاحباط والاسقاط و معقول الخليقة
ان من اطاع في عشر وعصى في واحدة انه عاص ومن خالف في واحدة
انه عاص بل ولو اطاع في عشر فليس بمطيع فالمعصية تلتاط في خصلة
واحدة والطاعة لا تلتاط الا بجميعها وشرطها والتسمية بها معصية
واحدة فان قال قائل ان الوعد والوعيد خبران على الحقيقة بخلاف الامر
ولا يجوز الخلف في احدهما لانهما عمومان جاريان على عمومهما ولا يكون
الخبر بخلاف مخبره ان ذلك لا يجوز عند الاصوليين بخبر الله تعالى **الجواب**
اعلم انا والاشعرية على اسلوب واحد لا خلف بيننا انه يامر بما يضرنا
ولا ينفع غيرنا ثم قال وهل يجوز ان يخبر بما لا يريد او لا يخبر الا بما اراده
في الازل بخلاف الامر لان الاشعرية ذهبوا الى الله تعالى يامر بما لا
يريد لان الله امر رسوله ان يامر ابا جهل وغيره من كفار قريش ان يؤمنوا
فلم يرد منهم الايمان واخبر انهم لا يؤمنون **الجواب** ان هذه المسألة
والتي قبلها سواء نخبروا اياهم على ما اجبنا ثم قال فان احتج من يقول بانفاذ
الوعيد ويقول كما لا يجوز الخلف في الوعد كذلك لا يجوز في الوعيد بعموم
الاوامر ويحتج بقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم

الآية وبقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم و بقوله وإني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا و بقوله وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا و بقوله والذين
لا يدعون مع الله إلها آخر إلى قوله إلا من تاب وهذه الاستثناءات كلها لمن تاب
ومن لم يتب فهو باق في عموم الآيات المتقدم ذكرها ثم قال الأشعري في جميع
ما استشهد النم به فهو منتقض الجواب وبالله التوفيق وأما قول من أنفذ
الوعيد إن الخلف لا يجوز على الوعد ولا على الوعيد فصادق فيما قوله هو فإن عول
خلف الوعيد قلنا بل الصحيح خلف الوعد وكذلك في الوعيد فإن عول على
أن ليس في أحدهما دون الآخر خلف فليمضهما جميعا على أسلوبهما فيفتح
التضاد لأن قولنا لا يجوز فيهما جميعا لأنهما خبران من الصادق لأنهما مرادان
وليس في الإرادة ما يمنع الخلف وإنما يوجبه الأثر إلى الحسن والقبيح والكذب
والصدق تجري عليهما الإرادة ثم لا توجب استواءهما وهما مختلفان و أما
قوله في الإرادة التي استشهد للنا بها أنها منتقضة علينا ثم لم يوضح معنى
يدل على انتقاضها علينا فهذه دعوى بلا برهان فإن أراد أن ما استشهد للنا به
فمحض الصحة إذا وإن أراد أن الآية هي المنتقضة ليهتك بحرمة
بحسبه وذلك بنيه ويبريه ونحن فهمنا هذه الآية على التائب فإن شاء
فليفهمها على العاصي الخائب و أما قوله وما استشهد للنم به من العمومات فتعارضها
بمثلها فتعارض عمومه بمثلها ثم يبقى الأمر مجملا ثم قال إذا سلمنا القول
بالعموم فكيف والقول بالعموم عندنا باطل لأن العموم لا صيغة لها عندنا
قضت الحاجة ونحن نسلم لهم الأصيغة للعموم وزيادة الأخبار وإن أرادوا
من وراء ذلك أن نعرفهم الأصيغة للكلام قلنا فمن أين لهم معرفة شيء
من مراد الله تعالى ومراد رسوله عليه الصلاة والسلام أو مراد أحد من الخلق أو

أن أبطلوا

ان ابطلوا الصريح، وعبر عنه الواشون انه احبها، وقال اشكاله فانهم عند
عارضها اراد والهروب من اثبات شيء عليهم بابطال الدنيا وحصلت في ايديهم
الشبه شكوكا وان ابطلنا نحن واياهم العموم قلنا نحن نرجع الى الخصوص ليس
لهم فان معصية الا وقد دل الله عليها بالوعيد والتحريم نصوصا وخصوصا
وقل ما يجد من طاعة الله بل نص الله عليها وخصها بدخول الجنة فان ذكر
الاسلام ذكره بالوفاء لعله باللقاء واعظم معولهم على هذه الاية ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال هذا نص في موضع النزاع
في قول يا سبحان الله اعياه العين واجتزى بالاثر وقد قالت الاعراب لا تطلب
اثرا بعد عين وقال هو اجتزاء بالاثر عن العين واي فائدة له وقول الله عز وجل
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية بعد ما قال في العموم ما قال جنبا عن النص
ثم عن الخصوص ثم عن العموم ثم عن المجمل فلم تنته همتهم دون الجحد فلم ينتهوا
هم ايضا بعد تخطي هذه المعاني المذكورة حتى ارضوا انفسهم في المشكل
ان هذا هو العماد والضلالة والردا وهو الذي اشرفا اليه اول فرق ان الاشعرية
معولهم عن الهروب من الواضح الى المشكل ومن المفهم الى المجمل مثل الخفافيش
اراءت نعما وان طاحت ولو شئنا لقلنا على اثر قولهم هذا نص في موضع
النزاع الذي سمعت به في موضع النص ايها الرجل ثم قال ولا سبيل لهم الى
حمل الاية على التوبة من وجهين احدهما ان قبول التوبة حتم ولا يليق تعلق
المغفرة بالمشية والثاني انه تعالى فرق ما بين الشرك وبين ما دونه في
فالتوبة عن الشرك تحبطه وتجوبه كما ان التوبة عن المعاصي تسقط
اوزارها بالجواب قوله قبول التوبة حتم فمن ابن علمه ان النصوص ان
من العموم فان يك نطقها اثبت فانه كان من جهة العموم والعموم لا صيغة

له ولو قلنا ان قبول التوبة حتم لخرجت من المشيئة ولا حد الى الله تعالى
ولو شاء لم يجعل للمعاصي مخرجا وان كان بها التوبة خارجة من المشيئة
ولا شيء خارج من مشيئة الله تعالى وماذا عليهم لو وجدنا امورا تشملهم
المشيئة مع التوبة وما في هذا باس وهي الحسنات والمصايب و شفاعة
المصطفى و الشهادة وهذه الامور هي التي ادرجها الله تعالى في المشيئة
فان قالوا ان الله تعالى اعطانا اشياء يكفر بها الخطايا وهي بنفس
المشيئة وادرجه في المشيئة قلنا ولعل للشرك امثالها و اما قوله
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في امثالها ثم قال فان
قال قايل هذا العذاب فيه الخروج عن الظاهر بلا دليل خطا وتعليق التوبة في
بلا اية لم توجد ظاهرا او اقتضى الجواب اعلم ان مذهب هذا اعول فيه على
هذه قاعدة من قواعد الشرع وذلك ان الله تعالى اذا جعل امرا في موضع و
وفسره في موضع قضينا بالتفسير على المجمل وكذلك اذا عم شيئا ثم خص قضينا
بالخصوص على العموم وبالنص على المحتمل وهذا ادب القرآن قال الله عز وجل في
الملايكة يستغفرون لمن في الارض ثم قال ويستغفرون للذين امنوا فرجعنا
بالاستغفار الى المومنين قال الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع ثم قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الاية كلها كذلك القول فيما ملكت
اليمين فلو لم يقض بالخاص على العام وبالنص على المدمج وبالتفسير على المجمل لبطلت
الاحكام وابهمت المعاني و كذلك قوله اقتلوا المشركين كافة ثم قال
في اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية و في نهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء
الكوافر و قال عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام وحرم بهايم الناس واي بيان
واي مضر بعد قول الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون
وقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم

الموت

الموت قال انى تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار فان اجعل شيئا قضينا
عليه بتفسير ان كان في موضع اخر وعلى العام بالخاص وعلى المنسوخ
بالناسخ وقد علمنا ان الاية فيمن عمل خيرا وشرا ثم تاب انه من اهل الجنة
وفيمن عمل خيرا وشرا ثم اصر انه من اهل النار والا فيستحيل كون انسان
واحد اجتمع فيه الخير والشر ان يكون في الجنة والنار معا ولا سبيل لهم
الى تغليب شيء من الوعد الا ولنا مثله في الوعيد غير انا فزنا بالمخرج
وفارقناهم بالاعتراف ثم قال فان قال قايل ان لفظة من في قوله عز وجل
ومن يقتل مومنا متعمدا انها مرادفة الشرط فيجب ان تكون مستغرقة
لجميع المجازين فان قيل لا نسلم لهم ان لفظة من وان وردت مورد الشرط
فلا يكون مستغرقا لجميع ما ورد فيه لان الشاعر قال ومن لا يذد عن حوضه
بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم اعلم ان الشاعر الذي يحكى عنه
هو زهير بن ابي سلمى صاحب المعلقة وحكيم العرب في الجاهلية لا
كنه مشرك يعبد الاوثان فكيف يستجيز لمن يحكي عنهم ويجعله
قدوته في اي قد يكذب فيه مثله وقد كذب على الله عز وجل فكيف
لا يكذب في اخباره وانما ينسب الى زهير معرفة لغة العرب ومعرفة
ميزان الشعر فيترك الا تاخذ عليه العرب في لغتها فان تعدى الى الاخبار
فليس ذلك بمقبول منه فلو صدق فيما قال لصدق قال في قوله
سيمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابالك يسام
ولا شككنا في قول الله عز وجل ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
ومن يعص الله ورسوله ومن يطع الله ورسوله ومن يكفر بالايمان

وقد حبط عمله ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وقوله ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وتقع الشكوك في مثل هذا فيتصرح وليس في
الدنيا من كتاب الله شيء ولو قال لنا قائل بعضه احيا فنا وسا
وسالمته العرب على ذلك لقبلنا ان له في العموم منه وجهة
على سوء مذهبه دون الاشتكاك باهل الشرك
في ايضاح بيان كلام الله عز وجل
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
تم ما وجد والحمد لله رب العالمين

33

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رسالة فيها تقييد كتب اصحابنا مما الفه الشيخ ابو القاسم بن ابراهيم البرادي رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه محمد وعلى آله اجمعين
سلام عليكم يا اخي يشملكم ويسري الى جميع من بحضرتكم وبحضرة اليكم من
الطلبة والاخوان ورحمة الله وبركاته **وبعد** فان الرسول
لم افهم عنه مرادك في تسمية التواليف ولا في اسماء المؤلفين
ولم يبلغني من ذلك الا ان ابعث التذكرة او عرفني للتواليف واعلم
باسماء المؤلفين وانت احق بحثا واجد طلبا واقدم هجرة واعلى قدرا
وارفع رتبة غير ان اقتضاك اياي بالسؤال اوجب علي ان اجيب
ولو كنت في جانب التهجم فضل تلطفك وحسن الفراسة الالهية في
ورفض عقد الاخاء ووجدان نيل البركة منك وطلب الدعاء
الذا اسال الله الهداية والتوفيق فانه باجابة داعيه حقيق
فمن ذلك تواليف اصحابنا المشارقة كتاب صفة احداث
عثمان بن عفان رايته ولم اعرف مؤلفه وكتاب فيه اخبار
صفين واخبار اهل النهروان وقتلهم اكثره اثاره عن عبد الله
بن يزيد الفزاري رايته ولم اعرف مؤلفه وكتاب عبد الله بن اباض
كتب به الى عبد الملك بن مروان جوابا عن كتابه اليه يشتمل على

النقض

النقض والرد وبين الاعتقادات والاحتجاج في القرآن وكتاب
سالم بن المحصنة الهلالي في العقائد والنقض والاحتجاج وكتاب
شبيب بن عطية تكلم فيه على الشكاك والمرجئة والذي أعرف من
آثاره فيما أن شيئا صح في الأصول كلامه في هذا الكتاب كلام موافق
كتب فيه إلى عبد السلام وكتاب الفرائض لابن عبد الجبار
وقفنا عليه والمسند وهو حديث الربيع وكتاب الحجة على الخلق في
معرفة الحق وهو كتاب الإمام رواية أبي صفرة عبد الملك بن صفرة
عن الربيع عن ضمام وكتاب آثار في الفروع رواية الهيثم وأبي
الهيثم عن أشياخهم عن الربيع وكتاب أبي سفيان يشتمل على الأخبار
والفقه والكلام والعقائد وقال الإمام أفلح رضي الله عنه عليكم
بدراسة كتب أهل الدعوة لا سيما كتاب أبي سفيان وعهدي الذي كتب
به إلى الإمام عبد الله بن يحيى الكندي ومدونة أبي غانم التي فيها
سماعه عن تلاميذ أبي عبيدة تشتمل على عدة كتب وقفت منها على كتاب
الصيام وكتاب الشهادة وكتاب الأقضية والأحكام وكتاب النكاح
وكتاب الطلاق والنشوز وكتاب الأشربة والحدود وكتاب البيوع والأ
حكام مختلفة وكتاب الصلاة وكتاب الوصايا وكتاب الهبات واد
والهدايا وكتاب الربا وكتاب الزكاة لم أره ولكنه من جملتها هذه

كلها اجزاء المدونة وكتاب ابن عباد كبير على حدته وكتاب
اختلاف الفتيا لابن غانم مفرد على حدته وكتاب لمحمد ابن محبوب
وقفت على جزء واحد من اجزائه وجملته سبعون جزءا ذكر ذلك لي
عن الشيخ ابي صالح ابي بكر بن قاسم البراهيني وجامع ابي جابر
محمد بن جعفر الازكوي يكون في سفرين كبيرين في الفروع ومختصر
الشيخ ابي الحسن من جملة الكتب التي وصلها الشيخ ابو موسى عيسى
بن زكرياء البراهيني من عمان الى الجزيرة وكتاب مدح العلم واهله لابي
محمد عبد الله بن محمد ابن بركة وهو جامعه سفر كبير وكتاب
التقييد ايضا له ووقفت عليه وكتاب الدعائم الالواح وذكر لي بعض
اصحابنا العمانيين بمكة شرفها الله سنة خمس وسبعين ومايتينا
هذه ان عدة القصائد المثبتة عندهم في هذا الكتاب بعمان لو
فيبعض حسبه عن جملة ما في ايدينا جي وقال هل وصل اليكم القصيد
الذي يقول فيه . وان امن شيخ الضلال معاوية . وحكم ابي موسى
وان اصر على الله اعلم بصحة ما ذكروا . وسير الشيخ ابي الحسن علي
بن محمد البسياني وقفت على ثلاثة منها ما هو الى اهل المغرب كلها في
النهي والزجر وذكر العقائد وتسمية ائمة المسلمين من الصحابة و
والتابعين وغيرهم وكتاب التخصيص لابي بكر الازكوي وكتاب
الدلايل والحجج وهو المعروف بالخمري وكتاب الضياء يذكرون
انه وصل المغرب من الدشتة الكبيرة التامة نيف واربعون جزءا ورايت

منه

منه ثلاثة اسفار ضخام كل سفر يشتمل على اجزاء في التوحيد والصلاة
والطلاق والحيض والبيوع والاحكام وغير ذلك وهو من احسن تصنيف
رايته لاهل الدعوة وكتاب النور مختصر من كتاب الضياء والله ادرى
صاحبه ما ارسل من اشارته في تسميته بالنور عن الضياء وكيف استخرج
هذه العبارة من قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وقدره منازل ولعل ان كل واحد منهما مطابق في مسماه لمعناه وكتاب
تفسير الخمسمائة آية في الحلال والحرام لابي المؤثر الصلت بن خميس
وكتاب الجهالات لمحمد بن وصاف في سفر بين كبيرين او في
اربعة صغار وسيرة الامام عبد الله بن يحيى وما معها من خطب
ابي حمزة المختار بن عوف لا ادري من الفه وكتاب اشعار الامام
عبد الله بن يحيى يذكرونه عندكم ويذكرونه في الخاتمة واما انا فلم اقف
عليه ويذكرون من تاليف اهل العلم عندهم كتابا يعرف بكشف
الغمة في اختلاف الامة يقال انه لم ير لاهل الدعوة مثله في فنه وكنت
كلفت بعض اصحابنا من مكة على انتساخه فاتى به من قابل ولم يعد في
هنالك من لا اهتبال له بشيء فطلب المستعمل اجرته فلم يجدها فرده من
هناك ولا قوة الا بالله ويذكرون المختصرات لابي سعيد
العماني ولم ار منها شيئا ووقفت في جربة على جزء من اجزاء كتاب
الاشراف على مسائل الخلاف وليس هو بالاشراف المعروف الذي لابي بكر

بن المنذر ورأيت أكثر ما في هذا الكتاب عن أبي سعيد العماني
وتراجم مؤلفيه **و**ذكر الشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ سعيد
في كتابه عن الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر قال كنت أقرأ على
الشيخ سعيد وأحضر مجالسه فأول ما وقعت فيه المذاكرة عنده
ذبيحة الأقلف هل تؤكل أم لا فقال في المسألة قولان ولم يزد على ذلك
شيئا قال أبو العباس وكان الديوان في نفوسة مشتملا على
تصانيف في المذهب فلازمت الدراسة أربعة أشهر لم أذق فيها نوما إلا
فيما بين أذان الصبح إلى طلوع الفجر فنظرت في أثناء ذلك فيما هناك من
كتب المذهب التي وصلت من المشرق فإذا نحو من ثلاثة وثلاثين ألف جزء
فنظرت أكثرها فائدة بذاته حينئذ والله أعلم **وأما تواليف أصحابنا أهل**
الجبل فمنها كتاب الشيخ أبي حفص عمروس بن فتح
وكتب الفقه وقفت أنا على أربعة أسفار وكلها لأهل الجبل **و**كتاب
الشيخ أبي زكرياء يحيى الجناوني يشتمل على سبعة أجزاء جزء الصيام
وجزء النكاح والطلاق وجزء الوصايا وجزء الأحكام وجزء الإجارات
وجزء الشفعة وجزء الرهن **و**كتاب اللمع وهو كتاب الوضع و
وكتاب مروريح أبي إبراهيم الغدامسي دفتر صغير في الرد على
من لا يقول بخلق القرآن **و**كتاب دالم وقفت عليه في جربة في علم الكلام
وأكثر روايته عن داود بن هارون الأجري من الفقه ومن تواليف
الفتاح بن الإيضاح للشيخ الأستاذ عمنا عامر في ثلاثة أسفار والرابع

وقع عنه اليد قبل تمامه والله حسيب من كتم خاطره حتى مر وعفا
عنايته عنه فانا لله وانا اليه راجعون وكتاب القواعد للشيخ
اسماعيل بن موسى وكتاب شرح القصيدة النونية في التوحيد وما
يسع وما لا يسع في ثلاثة اسفار وكتاب المرصاد له ونقايد الشيخ
ابي نصر ورسالة المسترشد له واما تواليف اهل المغرب جوابات
الائمة جواب الامام عبد الوهاب ونوازل الامام افلح وجوابه و
وجواب محمد بن افلح ورسالة الى المسلمين في الرد على من لا يقول بخلق القرآن
وكتاب تفسير القرآن الذي لهود بن محكم الهواري يكون في سفرين
وكتاب الامام عبد الرحمن في تفسير القرآن يذكرونه ولم يروه ذكر
عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن محمد العاصمي اللواتي انه لقي سليمان بن
مدرار النفوسي وقد قدم من قلعة حماد فاخبره انه ترك في سوق
القلعة كتابا في تفسير القرآن من تاليف الامام عبد الرحمن ينادى
عليه البيع فساق اليه خاله الشيخ من حينه فلما وصلها جعل يسال
عن الكتاب من فوق وتحت في الشهر فلقي رجلا نكاريا يدعي علم الفروع فقال
له كتب تفسير عن اوانه فقد بيع قبل قدومك ويذكرون كتاب سعيد
بن ابي يونس ولم ير وكتاب الشيخ ابي خزر يغلا في الكلام فقسم
وقفت عليه وعلى كتاب الشيخ سعيد بن يخلف في الرد فانز وقد امتحش
اولهما وكتاب الشيخ ابي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي في مجلدين
الاول والثاني في علم الكلام وفي اصول الفقه وقفت على الثاني ولم اقف على

الاصول والكتاب المنسوب الى الشيخ ابي سليمان داود بن ابي يوسف في
الفروع قيل انه انما الفه تلاميذه بعده وقيل بل تركه مبيضة وتمموه
بعده وكتاب الشيخ تبغورين بن عيسى بن داود الملشوطي في اصول
الدين وقفت عليه وكتاب الشيخ ابي عمرو موسى ابن زكرياء المزاتي في
مسائل الفروع دفتر وقفت عليه واما كتابه الكبير الذي الفه هو واهل
الغار المشتمل على اثني عشر جزءا فلم اقف عليه ولا رايت من اجزائه شيئا
كان الشيخ ابو عمرو ابن هذا راى في المنام ان في مصارينه مصباحا يستضاء
بها فسال المعبر عن ذلك فقال هذا رجل يحيي دين الله بعده فاجتمع بعد
ذلك مع بعض المشائخ في غار اجناون وهو سابع سبعة ابو عمرو ابن هذا
وجابر بن سدرمام وكباب بن مصلح وابو مجبر توزين وهؤلاء الاربعة
مزاتيون وابو عمرو النميلي وابو زكرياء يحيى بن جرناز النفوسي وابو عبد الله
محمد بن مانوج اللمائي فصنفوا في الفقه هذا الكتاب فتولى نسخه ابو عمران
دونهم لما خص به من جودة الخط فنسب اليه الكتاب وليس له
فيه فضل سوى فضل البنان والا فهو كاحدهم في فضل البيان وجعلوه في اثني
عشر جزءا ونسبوا الى هذا الغار من اجل اجتماعهم فيه على هذا التصنيف
وهو ديوان الاشياخ وهو المعتمد عليه اليوم عندنا يشتمل على اربعة
وعشرين جزءا ومن يقول انه خمسة وعشرين في كتاب الاحكام
ثلاثة اجزاء وفي كتاب الصلاة ثلاثة اجزاء وكتاب الصيام جزء
واحد وكتاب الزهد جزء وكتاب الاجارات والقراض والعواري جزء
وكتاب نفقة الاولاد جزء وكتاب الضمانات جزء وكتاب الديات

والقصاص

والقصاص جزء وكتاب النكاح جزء وكتاب الصلاة جزء وكتاب
حقوق الوالدين جزء وكتاب الحيض والنفاس جزء هذا هو الموجود
الآن في ايدي العزابة والرابع والعشرون كتاب المواريث والفرائض
وهو قليل الامهات والخامس والعشرون على حساب من يثبته فيما الله
اعلم به وسمعت انه في مسايل المناسخ ولا رايته ولا رايت من راه
وكتاب الشيخ ابي العباس احمد بن محمد في اصول الارضين يشتمل
على خمسة وعشرين جزءا مسالة وكتاب السيرة في الدماء رايت
من اجزايه ثلاثة لهذا الشيخ وكتاب الجنايز له ايضا والكتاب
الذي تركه مبيضة في الالواح وكتاب الجهالات الاصل الذي في
الفقه وهو من التواليف القديمة وسمعت العزابة يقولون ان باب
الدلايل زاده في كتاب الجهالات ابو اسماعيل البصير ابراهيم بن ملال
المزاتي والله اعلم وسؤال الشيخ ابي عمرو عثمان بن خليفة المارغني
السوفي وكتاب السيرة في اخبار الايمة للشيخ ابي زكرياء يحيى
بن ابي بكر الوارجلاني وهما سفران وقفت على الاخر منهما في بلاد
اريغ واجوبته وفتاويه في علم الكلام وكتاب الموجز
للشيخ ابي عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب التناوتي الوارجلاني
وشرح الجهالات له ايضا وكتاب الفرائض له ويذكرون كتابا
في الفروع من تواليفه ولم اقف عليه وتواليف الشيخ الزاخر الذي

وقفت على عدة من اجزاء كتاب تبيين افعال
العباد في ثلاثة اجزاء وهو لعمرو بن جميع

شرح للتوع فتى القلعة فيه مواضع العدل والانصاف والدليل
والبرهان وجواباته ورسائله عدة وفي كتاب الترتيب في الصحيح
في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية الربيع بن حبيب
وهو المسند ووجدنا في بعض بلاد اريغ سنة ستة وستين
من مائتنا هذه شيئا في تفسير الفاتحة وسورة البقرة وآل عمران
أحسب أنه نحكمه لم أر شيئا أحكم منه لا يفسره البتة ولا يوضح
الا في النحو وفي العمل ولم أر أبلغ منه في إعراب ولا في لغة ولا في تصريف
ولا في فقه ولا في اختلاف في قواعد الدين مثل قوله تعالى وإذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن الآية في الامامة ولا في غير ذلك
من علوم القرآن وحزرت أن جمع تفسير القرآن في ثمانية أحدها
هذا الكتاب ومن ضعف بخت أهل هذا المذهب التغافل عنه
حتى اندرس وذهب ولم توجد منه عندهم نسخة واحدة
وكتاب المعلقات في حكاية أهل الدعوة لم أدر من ألفه وكتاب
لا أعرف بكتاب الشكاك يشتمل على مسائل في الفروع المتفقات
فيها ما هو منه وفيه ما فيه شنعة وسماجة رأيت شيوخنا
ينهون عن قراءته ويحجرون على من يجني منه مسئلة وهذا الاسم لا أدري
من ميزه به وهو مشهود عندنا هاهنا في بلاد اريغ وكتاب
الشيخ أبي محمد واسلان بن أبي صالح في الفروع وقفت عليه في بلاد
اريغ وجوابات ابن خلفون ورسالته الى أهل جبل نفوسة

وكتاب المناسك

وكتاب المناقب للشيخ ابي يحيى زكرياء بن عيسى الايدلاني جمع
فيه مسايل المناقب في عشرة ابواب بترتيب عجيب ولفظ وجيز و
وكتاب الكيفيات للشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن سليمان
بن علي بن يخلف الدرجيني وهو واحد احد المذكورين ومشايخ
فقهاء كلهم وعقيدة للشيخ ابي سهل يحيى بن ابراهيم بن
يوسف بن ابراهيم في علم التوحيد وعلم السر وكتاب الفضايل
والترغيب في الخير للشيخ ابي الربيع سليمان بن يخلف وكتاب
في مسايل ملتقطات ونوازل مما افتي به ودونه الشيخ عثمان الن
الزواية وهو احد شيوخ شيوخنا فهذا ما سمعت به ووقفت
عليه من تواليف اصحابنا انتهى ما وجد بخط العالم الفاضل عمنا الشيخ
علي بن بيان ذكر انه نقلها من خط المؤلف رحمه الله تعالى ورضي
عنه على يد كاتبها لنفسه الفقير الى الله تعالى الغني ابي بكر
بن يوسف ابن ابي بكر المصعبي لطف الله به وغفر
له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين
امين والحمد لله رب العالمين

وذلك بتاريخ اوايل ثالث الربيعين من عام ٨٨ والهجرة على صاحبها افضل
الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذه رسالة بعث بها استادنا عمدة المذهب
شيخنا يوسف بن محمد المصعبي رحمه الله تعالى
وتبرع مثواه الى تونس حين سب بعض الشهود

بعض اولادنا المصعبيين وسب
المذاهب وذلك في الحمام بتونس

الحمد لله وكفى وصلى الله على محمد المصطفى وآله وصحبه المجتبين
بالوداد اما بعد فالمقصود باحسن السلام مع التحية والاكرام
من اعتنائك بحسن المعدلة الحسنية والرياسة الانسية والاخلاق ال
السنية وعدالة الحكم بين البرية وذلك دأب الملوك واوسعهم
قدرا على ما اشتهر بين الانام ذكرا وبرا المحفوظ بجاه العالي سيدنا
الباشا المسمى علي اعلى الله كلمته على الانام والكائن عمره في الاحكام
بجاه مولانا سيد الانام اما بعد فهذه رسالة لسيادتكم من بني
مزاب نتضرع فيها بالتحية والاكرام وكذا جميع من يلوذ
بجانبكم من الاهل والاخوان وجميع العلماء والمفتين والفضلاء
النافذين للاحكام ونتضرع الشكوى الى الله حقيقة ثم لسيادتكم
ثم العلماء والفضلاء وذلك ان مدينة تونس المحمية من قديم
الزمان قد اشتهرت بالعدل بين الرعية فصارت بابا ياتيها البرية
من كل فج عميق ومن جملتهم اهل بلدنا فانهم ليس لهم سبيل الا الجزاير

او التونس

اولتونس او لمكة زادها الله شرفا ولم يبلغها ان احدا قياسهم
عليهم بالكفر في اي اضهم الا هذا العلج اخبرونا ان بعض الشهود
واسمه محمد بن محمود مشا للحمام واجتمع مع بعض اولادنا واتوا اليه
ببعض الاواني ليشرب به على ما هو المعتاد فلم يرتضا ما قدم له وبدلوا
له غيره من افضل ما عندهم واخذ في سبهم وسب مذهبهم فقالوا
له انا مثلكم ممن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لهم
اليهود والنصارى خير منهم كما في شريف علمكم عوام لا يحسنون
وهولاء يا سيدي كما في شريف
الا الجمل الثلاث وهو ضاهر من قواعد الاسلام من الصلاة والزكاة
والصوم والحج كما هو عوام الاناس دون الادلة والتدقيقات التي تخفى
على الكثير من الطلبة فضلا عن العوام فيجد الناس ينبئهم بما هو المعتقد
عندنا وعن ائمتنا الذين كانوا في زمان الايمة الاربعة رحمهم الله ومن كان
قبلهم من الايمة رضي الله عن الجميع فانهم نجوم الهدى ومن
بعد الصحابة رضي الله عنهم فيقول قال صلى الله عليه وسلم بني
الاسلام على خمس ان يوحد الله تعالى واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصوم رمضان والحج الى بيت الله الحرام وهذه كلها في كتاب الله اجمالا
وهو يتلى علينا ليلا ونهارا كبارا وصغارا وتولى بيانه نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ونقل ذلك الينا واليهم الصحابة والتابعون والايمة
الراشدون وفيه جميع الاحكام نصا واستنباطا قال الله تعالى وانزلنا اليك

الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم والاحكام المستنبطة من الكتاب والسنة
لا تصحه بغير الاوراق ويكفي في ذلك الاشارة لمن كان مثلكم ولا باس
ان نخبركم بايمتنا الذين نقلوا الينا الاحكام القرءانية والسنية في هذه
الرسالة لتعرفوا ثلاثة الابدان فنقول من جملة ايمتنا الذين نقلوا الينا
الاحكام واشتهر بالنسبة اليه الامام عبد الوهاب بن عبد
الرحمن الفارسي من قوم سلمان الفارسي رضي الله عنه وذلك
لعله وذكر في بعض التفاسير في قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه الاية ان بعض الصحابة ساله عن هؤلاء القوم فاشار
الى سلمان الفارسي وقال انهم من قوم هذا ومن امام المذهب واخذه
من ابي عبيدة التميمي وهو في عصر الايمة الاربعة وكان في عصرهم
وبعدهم ايمة مجتهدون والراجح ان الاجتهاد جائز في كل عصر
لمن توفرت فيه شروط الاجتهاد كما صرح به الاصوليون
وابو عبيدة اخذ عن جابر بن زيد وهو عن ابن عباس وهو عن
عائشة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقال جابر ادركت سبعين
صحابيا فحويت ما معهم من العلم ما عدا البحر يعني ابن عباس
وحاصل معتقدنا ما هو موافق الكتاب والسنة مثل ما هو عندكم وليس
هناك مخالفة الا في جزئيات قليلة توجد في المذهب الواحد ليس هذا
محل ذكرها واذ بينا لكم اصل المذهب وما هو المعتقد اجمالا فلنثن
العنان الى هذا التجاسر الذي فضل علينا اليهود والنصارى والذين اشركوا

الاسلام

رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم واتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله كما اخبر الله عليهم في كتابه فنقول له فيا
سبحان الله من اين علمت تفضيل اليهود والنصارى علينا وعليهم
هلا احتججت باحد من فقهائهم فو نعت بينك وبينهم منا
كثرة فكفى لك انهم على الضلال واخبرك العدول فمن اطلع
على ذلك الخبر شققت على قلوبهم فعرفت ما فيها ام تقول على
الله واوليائه ما لا تعلم وقال تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب
بعضكم بعضا فنقول نسالك ايها المتجاهل عن مسايل تتعلق
بوضيفتك من الشهادات فهل الشهادة اسم ام صفة فان قلت
بالاول فمن اي نوع من انواع الاسماء هل هي نكرة ام معرفة
فان قلت بالاول هل هو نكرة او اسم جنس وما الفرق بينهما وما معنى
الشهادة لغة واصطلاحا وما تعريفها وما محترزات قيودها وما
الفرق بينهما وبين الخبر وما النسبة بينهما من النسب الاربع من تباين
وتساو وعموم وخصوص من وجه ومطلق ولو عرفنا انك من جملة
الطلبة لسالناك عن مسايل النحو والتصريف والمعاني والبيان وعن
مسايل اصول الدين من اقامة البراهين واثبات الصفات لله تعالى
وما يتعلق بذلك وعن مسايل اصول الفقه ومباحثه من المطلق
والمقيد والعام والخاص والناسخ والمنسوخ والحقيقة والمجاز وعن

عن الفرق بينه وبين [illegible] فان قلت بالثاني فهل هي صفة نفسية او معنوية او [illegible] والفرق
بينهما وما معنى

الاحتمالات العشرة التي لا يكون النص دليلا حتى تنتفي وهي أعجب
من خرثا الفتات وعن القياس الذي هو دليل رابع بعد الكتاب
والسنة والاجماع وعن اركانه من الاصل والفرع والعلة وعن
مسالكها المبحوث عنها في علم الاصول وعن علم الوقت وعلم
الحساب والجبر والمقابلة المتوقف عليهما علم الفرائض واستخراج
المجهولات من الاقارير والوصايا وهذه العلوم محك انظار العلماء
الذين يشتغلون بعيوب انفسهم عن عيوب الناس ولا اخالك
تعجز عن الجواب عما هو من وظيفتك فضلا عن هذه العلوم واما
علماء الحضرة التونسية ادام الله بهم النفع عموما
فلعنايتهم بركوبها مع زيادة لاشتغالهم بها وبما يعنيهم ولا
زيادة ثنا كما في علمكم ثمرة العلم العمل به فالله يوفقنا واياكم
من تعاطي الاحكام بين الانام في دمائهم واموالهم وقال الوامق
حكم بين اثنين فقد ذبح نفسه بغير سكين وها نحن نجيبكم فيما
شبه في بعض سيرة اهل بلادنا نظما في بحر الطويل

فاقول

تبعنا بنحو على الدين الحنيفي كما هوا ۞ من الوهم والابداع اهدى الطريقة ۞
۞ تبعنا كتاب الله اشرف منزل ۞ وسنة خير الخلق هادي البرية ۞
۞ نرى الجد والاحسان والحلم والنقا ۞ ونبرا من اهل الجور ومن ذي كبيرة ۞
۞ ونامر بالمعروف في كل محفل ۞ وعن ضده ننها وعن كل خصلة ۞

مساجدنا

فمساجدنا للعلم والذكر والتقى • ولانصاف المظلوم تبنا بنية
نسوي لدى الاحكام بين عبيدنا • والاحرار والغريب وذي العدلة
بما العز الا لله ورسوله • لدينا وذي الاسلام في كل محنة
وما الذل الا للذي يتجبروا • وذي البخل والكبر اهل النقيصة
فهذا طريقنا وهذا اعتقادنا • وسيرتنا الغراء احسن سيرة
ليعرف بني مزاب من كان جاهلا • بمذهبهم والعلم اكمل نعمة
واختم قولي بالصلاة على النبي • محمد المختار من كل امة
واصحابه والتابعين لقوله • وارجو من الرحمن محو زلتي

واخبركم ايها السادات بحكاية تشهد بصحة ما في مضمون هذه الابيات والله شاهد على ما نقول وكفى به وكيل بل وذالك مما اتفق في عامنا هذا ان واحد من علماء المغرب قدم الى بلادنا ومكث نحو ثلاثة اشهر يصلي الصلوات الخمس في جماعتنا ويحضر في دروس العلوم معنا مع انهم سمعوا ذات يوم بمنكر في البلد من شأن اعرابية فخرج الفقهاء والطلبة وذووا البعض من العوام للنهي عن المنكر وتغييرها من البلد وسمع ذالك العالم صوت الناهين عن المنكر فسألهم عن سبب تلك الاصوات فقيل له ينهون عن المنكر فتعجب ذالك العالم فقال كثيرا ما اتذكر في قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فلم ار من يعمل بها الا في هذا البلد وليس قصدي من ذكر هذه الحكاية

النجح والتزكية وانما ذكرتها لتمد يفا المضمون تلك الابيات
وقصدا للتعريف وعملا بقوله تعالى واما بنعمة ربك
فحدث واما اولادنا الغير بتنا ولو خدمة الحمامات التي
هي محل الكشف العورات التي امر الشرع بسترها وقال صلى
الله عليه وسلم لعن الله الناظر والمنظور يعني في امر العورة
فلم نرتض صنيعهم فالله يعفوا عنا وعن جميع المسلمين
فهذا ما عندنا وما نحن عليه من الغير اخبرناكم به اجمالا
وقصدنا المشكو لسيادتكم من هذا الفتيا ثم العدل في نسب
المذهب المسند والتسلسل الى الصحابة رضي الله عنهم
والى النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمتم ما ورد في فضلهم
مثل قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان ا
حدكم انفق مثل جبل احد ما بلغ مثل احدهم وقوله صلى
الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي
فمن احبهم فبحبي ومن ابغضهم فببغضي ومن اذاهم فقد
اذاني في احاديث كثيرة في عموم فضلهم وخصوصهم تركتها
خوف الاطالة فنسال الله ان يثبتنا على طريقهم عليها نحيى
ونموت ان شاء الله مع جميع المسلمين فان جزتم هذه الف
تيا من يشرح غيره فذاك المرجو من فضلكم والعشم
فيكم واجركم على الله سبحانه وان منعتم عنه وعن شدوانا

وقد

بعد قوله هنا الامر لله يوم تحكم بين عباده فحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم تمت والحمد لله رب العالمين

فصل ومن شهر لنفسه بالتوبة وهو يعمل المعاصي حشر يوم القيامة مع المنا
فقين في الدرك الاسفل من النار قال الشيخ ابو مدين اذا تاب العبد يجب عليه ان
يطلق الدنيا ثلاثا والمعاصي لا رجوع اليها ولا يزال يتفكر ذنبا دما قالت ربيعة العد
وية علامة التوبة ثلثا الندم على ما فرط من جانب الله قال الشيخ ابو مدين خصايل
الفقير خمسة اشيا الصبر والشكر والقناعة من الدنيا بالقوة ويعلم انه قريب
يموت ويبادر نفسه بالتوبة قبل ان يموت قال الشيخ ابو مدين خصايل الفقير
سبعة اشياء ان يترك الشهوات ويسبح في الفلوات ويبكي على ما فات ويذ
كر الغفلات ويعد نفسه في الاموات والعظام الدارسات ويستجير من اهوال
يوم القيامة باب في اللباس المرقع قال ابو يزيد من كانت فيه هذه الخصال
اولها غض البصر عن محارم المسلمين والثانية حفظ الفرج من معصية
رب العالمين يصون نفسه عن المواقعة في الاخوان ويجتنب المطعم والمشرب
من الربا والسحت والشبهات ويكون محافظا على الفرايض والسنة ويجتنب
الايمان الفاجرة فهذا قد ابيح له لباس المرقعة في ثوب الاولياء واما من
يلبسها ريا او سمعة ويلبس على المسلمين يخاف عليه ان يموت يهوديا
او نصرانيا او مجوسيا بريا من الناس ولا يذكرون الله الا قليلا الا ان يتوب
ويرجع فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له قال الشيخ ابو مدين اول من لبس
المرقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعايشة رضي الله
عنها فمن لبسها وخالف فيها في لباسها محمدا واصحابه صلى الله عليه
وسلم كانوا خصماءه يوم القيامة ومن عمل بشروطها ومعانيها حشر
معهم يوم القيامة وكذلك من تحلى عليه الصالحين ولم يزهد في الدنيا مثل
زهدهم فيها ومات وهو راغب فيها كانوا خصماءه يوم القيامة فانظر
ايها الاخ المرقعة من اي باب تدخل ومن اي باب تخرج واعلم انه لا ينجيك
من محمد واصحابه الا الله فجدوا يا معشر المريدين واجتهدوا واحذروا

وابشروا قال الله تعلى الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
جواب الشيخ العالم العلامة محمد بن الحاج ابي القاسم لبعض الطالبين في مدينة الجزائر الحمد لله الذي اطلع في سماء العقول شموس الاسلام فاضات غيابات القلوب فانجلى عنه الظلام وارسل شآبيب الايمان على هضاب الغبراء والاكام فسالت اودية بقدرها فغسلت عنها جميع الادران فاترعت حياضها وامرعت رياضها بفيرات الاحسان نحمده على ما علمنا من البيان ونشكره على ما الهمنا من التبيان واسبغ علينا من العطاء واسبل علينا من الغطاء في كل وقت واوان والصلاة والسلام على من عبقت رياه بربا جنى القرءان فارجت به جميع الاقطار والبلدان سيدنا محمد المبعوث بالسيوف الهندوانية فقطع بها جميع الطوائف الشيطانية صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اولي البيع الرضوانية الذين جالدوا بالبيض والسمر الكتائب الطغيانية وجادلوا حزب الشيطان بالحجج الفرقانية ودللوا صعابها باجماع الامة الربانية وما شرحه منها عقلوه بالقياسات الاقترانية اما بعد فقد وردت علينا مكاتب من مدينة الجزائر عمرها الله تعلى باهلها من كل ناد وزائر فقراناها فاذا هي مكتوبة من مزونة وحوالها وهي مشحونة بالافك والبهتان وعظيم الفضائح الثخان قد نسبوا فيها بنو مصب الى الفرق الضالة اهل الخسران من المعتزلة والخوارج والروافض اولياء الشيطان وذلك كله من قبول كلام الوشاة من كل فاسق خوان فلما راينا ذلك حقا علينا ان نكافح على انفسنا بالحجج والبرهان ليمتاز الخبيث من الطيب والعجاف من السمان فاقول مستمدا من الله العون والتوفيق

الهداية

والهداية الى سواء الطريق وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فها
نحن نشرح في ايضاح معتقدنا في اصول الدين وبعد ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حيي عن بينة وان الله لسميع عليم وهو شهادة ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان ما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم حق من عند ربه والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وقيام الساعة والبعث والصحف والحساب والميزان والصراط والحوض
والشفاعة والجنة والنار وان الجنة ثواب الله لاهل طاعته لا يشبهه ثواب
والنار عقاب الله لاهل معصيته لا يشبهه عقاب والايمان بالقدر خيره
وشره انه من الله وانه الخالق لافعالنا خيرها وشرها لانا الى الله ادعو
ليس عندي تخالج ولا مرية في الدين فارض واخرق رضيت بالله ربا واحمد
عبده رسولا وفي الاسلام دينا الذي :. وبالكعبة القبلة البيت المحرم قبلة
وبالمحكم المتلو في اماما فيئى :. وبالدعوة الغراء كالشمس نحلة :.
ابيتنا زهر كرام التدين :. لا خالق سواه وهو الخلاق العليم وانه لا يواخذ
ولا يعاقب احدا الا بما فعل وانه لا يخلف وعده ولا يبطل وعيده وهو في
كل مكان بالحفظ والعلم لا تحويه الاقطار والجهات وتكتنفه الارض والسموات
هو الذي لا اله الا هو له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم فهو سبحانه موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات
النقص والزوال لا يشبه احدا من خلقه ولا يشبهه احد من خلقه فهو
حي بلا تنفس ولا روح عالم بلا تعلم ولا فتوح سميع بلا اصمخة ولا اذان
بصير بلا احدقة ولا اجفان متكلم بلا اشفة ولا لسان قادر بلا تكلف ولا اعوان
مريد لجميع الكائنات مدبر للحادثات لا معقب لحكمه ولا راد لارادته ولا
راد لقضائه ومشيئته لا يعزب عنه مثقال في الارض ولا في السماء

ذرة

يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء هو الاول القديم
والاخر الرحيم والظاهر الحليم والباطن العليم وعلينا الايمان والامتثال لجميع
ما امر الله به من الصلاة بحدودها وفروضها وسننها والطهارة لها واقامتها
في اوقاتها على البقاع الطاهرة وبالثياب الطاهرة واستقبال القبلة
لها والخشوع لله في حال فعلها واتمام ركوعها وسجودها وجميع و
ظايفها وترك جميع ما ينقضها من قول وفعل ومعرفة صلاة الحضر و
صلاة السفر وصلاة الخوف وغير ذلك وصلاة الجمعة كما فرضها الله تعلى
وجميع ما سن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جميع صلاة
السنن من صلاة الميت وجميع سننه وصلاة العيدين وصلاة الكسوفين
والوتر وغير ذلك والزكاة والعلم بفرضها وما وجبت فيه من صنوف الاموال
ودفعها لاهلها بعد استكمال النصاب واخراج الخمس من الغنايم
والركاز ودفعه لاهله وجميع فروضها وسننها وصيام شهر رمضان
والعلم بفرضه والنية له ولجميع الطاعات واجتناب جميع ما ينقضه
وجميع فروضه وسننه والحج من استطاع اليه سبيلا الى بيت الله الحرام
بفروضه وسننه من الاحرام من الميقات والوقوف بعرفات وزيارة
البيت والطواف والسعي ورمي الجمار وغير ذلك من جميع فروضه
وسننه وتحريم الرفث والفسوق والجدال وقتل الصيد وقطع الشجر
وغير ذلك من جميع ما وبر الوالدين وصلة الرحم والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ووجوب الامامة بشروطها والجهاد في سبيل الله لتكون
كلمته هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والولاية لجميع اولياء
الله تعلى والبراءة من جميع اعدايه والقيام بالقسط وقبول الحق ممن جاء
به والقيام بالشهادة واداء الامانة والوفاء بالعهد والصدق في القول و
ايتاء كل ذي حق حقه وتحليل جميع ما احل الله ورسوله وتحريم جميع ما

حرمه الله ورسوله من الكفر والفسوق وجميع الفواحش والاثم والبغي
والقول بغير علم والحكم بالجور وشهادة الزور وكتمان الشهادة وقذف
المحصنات والمحصنين واكل اموال الناس بالباطل واكل اموال اليتامى ظلما
والميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الا في ضرورة وشرب الخمر وكل
مسكر وقتل النفس بغير الحق والزنا والربا وعقوق الوالدين والغش ونقض
العهد وبهتان البري ونكاح ذوات المحارم من النسب والرضاع وذات الزوج
والكذب والغيبة والنميمة وايمان الفجور والنوح ولطم الخدود وشق
الجيوب وابداء العورة والنظر اليها ونسيان القران واذاء الجيران وقطيعة
الرحم والكبر والحسد والعجب والخيلاء وترك جميع المفروضات والخيانة ونقض
العهد وغير ذلك وعلينا التدين لله تعلى بجميع دينه وان جميع اوامر الله
ان نوتي ونواهيه ان نجتنب ونتقي وندين لله تعلى باتباع كتابه واتباع سنة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما عليه الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين
والانصار والتابعين واتباع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين واعتقادنا
في الصحابة رضي الله عنهم انهم عدول وانهم اولياء الله وحزبه الا ان حزب الله هم
المفلحون وهذا اعتقادنا وعليه اعتمادنا والله ربنا ومحمد نبينا والقران
امامنا والكعبة قبلتنا والصحابة قدوتنا وقد مدحهم الله تعلى في غير موضع قال
الله تعلى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان
الاية وقال تعلى لكن الرسول والذين ءامنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
الايتين وقال تعلى يوم لا يخزي الله النبيء والذين ءامنوا معه الاية وقال تعلى
محمد رسول الله والذين ~~امنوا~~ معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعا سجدا الى اخر السورة وقال تعلى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص وقال تعلى وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية في غيرها من الاي التي تدل على

مدحهم وتعظيمهم وتشريفهم هذا كله في عموم الصحابة وكذلك وردت ايات
كثيرة في مدح خصوصهم كقوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر السورة وقوله الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية الاية وقال تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله وقال تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين
وقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وقال
تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية وقال وسيجنبها الاتقى الذي يوتي
ماله يتزكى الى اخر السورة وقال تعالى والذين يرمون المحصنات الغافلات
المومنات وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية
وقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وغيرها مما يطول تعد
دها فمن اراد معرفتهم فلينظر ما قاله المفسرون وكذلك وردت في
مدحهم احاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر وقوله صلى الله عليه وسلم وخير امتي ابي بكر ثم عمر وقوله
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي الراشدين من
بعدي وقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلو
نهم الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقوله صلى الله عليه وسلم
اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا الله فيوشك
ان ياخذه في احاديث كثيرة في عمومهم وخصوصهم رضي الله
عنهم نسئل الله تعالى ان يثبتنا على طريقتهم واتباع سيرتهم واما
ما وقع بينهم من الحروب فان الله طهر منها ايدينا فنحن نطهر

السنتنا

السنة فقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فكفوا و ندين لله تعلى
بالبراءة من الفرقة الضالة المضلة اهل الاهواء المزلة ممن خالف كتاب
الله وسنة النبيء صلى الله عليه وسلم وما عليه اصحابه رضي الله عنهم من
القدرية والمعتزلة والمرجية والرافضة والخوارج والجبرية وغيرهم ممن
حاد عن طريق الهدى وسلك سبيل الردا قال صلى الله عليه وسلم صنفان
من امتي لا تنالهم شفاعتي وهما ملعونتان على لسان سبعين نبيئا فيلي
القدرية مجوس هذه الامة والمرجية يهود هذه الامة ~~والنصارى روافض~~
والروافض نصارى هذه الامة وقال صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم
ولعنهم كل نبيء مجاب الدعوة الزايد في كتاب الله والمكذب بقدر الله
الحديث قال صلى الله عليه وسلم رجلان من امتي لا تنالهم شفاعتي رجل
اشرك بالله ورجل حمل ذنبه على الله وقال سيكون في هذه الامة قوم
يعملون المعاصي ويقولون هي من الله قضاء وقدر فاذا ادركتموهم فا
علموهم اني منهم بريء وقال صلى الله عليه وسلم القدرية خصماء الرحمن
في القدر وقال ايضا يخرج من ضيضيء هذه الامة قوم يسمون الروافض
ينتحلون حب اهل البيت ويبغضون ابا بكر وعمر فاينما وجدتموهم فا
قتلوهم فانهم كافرون وقال صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي يمرقون
من الدين مروق السهم من الرمية فتنظر في النصل فلا ترا شيئا وتنظر
في القدح فلا ترا شيئا وتتمارى في الفوق وقال صلى الله عليه وسلم يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين فالغالون هم الخوارج والمارقون و
الجبرية واشياعهم وغلوهم هو حكمهم بان جميع المعاصي شرك
وان جميع العصاة مشركون يحل قتلهم وسبي ذراريهم وغنم اموا
لهم وقد كفروا بعض الصحابة رضوان الله عليهم الى غير ذلك من خبايتهم

واما المبطلون فهم المشبهة والمجسمة ومن ضاهاهم لانهم شبهوا الله بخلقه
فابطلوه وكذلك المرجية لانهم قالوا الايمان هو المعرفة بالله والخضوع
له ولا يضر معها فعل المعصية كما لا ينفع مع الكفر فعل الطاعة ولا
يعاقب على المعصية ولا ترك الطاعة فابطلوا فائدة الامر والنهي والو
عد والوعيد والجاهلون هم المتاولون الكتاب والسنة على غير تاو
يلهما جهولا، كلهم كافرون والعجب ثم العجب ممن نسبنا اليهم بالتحكم
والجهل وحكم علينا باحكامهم في الفرع والاصل وجوز علينا قول الفساق
فنزل في هوة جهنم الى يوم التلاق والعجب من ذلك تارة ينسبنا الى المعتزلة
واخرى ينسبنا الى الازارقة الخوارج وطورا ينسبنا الى الرافضة قال الله تعالى
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقال تعالى قتل الخراصون فهو
الاشير الكذاب السفساف الضيطان فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين
لعنة متصلة الى يوم الدين هذا وانت تزعم انك علامة زمانك وتحرير
اوانك فيا ذا انت الجواظ الغبي الجعظري راس الاوشاظ المتشدق
الترطار المتفيهق المهذار فلو كنت منضوما في سلك اهل القسط و
العدل من اهل العلم والفضل لعملت بقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ
فتبينوا وقرئ فتثبتوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين ولكنك مخلوط في سلسلة اهل الفسق والعدل من اهل
الجفا والجهل فدخلك في دائرة الذين قال الله فيهم ان الذين يحبون ان
تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم الاية وماذا عليك
لو اخذت بقوله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المومنين والمومنات با
نفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين وقوله تعالى اذ سمعتموه قلتم
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم واي بهتان
ممن ينسب المسلمين الى الكفر واهل الضلال والخسران نعوذ بالله

حقهم

حقهم منه والدنيا والاخرة وما تسميته للمسلمين كله مردود عنك فا
نت به اولى واحرى ان تنسبه الى بني مزاب بغض ابي بكر وعمر وعلي رضي
الله تعالى عنهم وانهم يسمون حمارياهم باسمائهم ويدعونها على بيتهم
انها الفرية ما فيها مرية يكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدى انظروا ايها المسلمون المنصفون الى بني مزاب في مح
بيتهم فانهم تجدون فيهم كثيرا من اسماء ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وهل يسمي
الرجل ولده باسم من يبغضه ويذمه وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فلكم
الويل مما تصفون ∴ اتانا آتي من عالم مزونة ∴ جهول ينادي وهو
اعمى البصيرة ∴ عتل غليظ القلب جاف مذبذب ∴ بادي افاك خبيث
السريرة ∴ بخط ردي ثم الجحش لحنه ∴ وافك وعار والعيوب الكثيرة
فسود طرسا سود الله وجهه ∴ بمين وقدح واكتساب الجريرة ∴ فنحن
على الدين الحنيفي طاهرا ∴ من الوهم والابداع اهدى الطريقة ∴ تبعنا كتاب
الله اشرف منزل ∴ وسنة خير الخلق هدي السيرية ∴ نوالي ذوي الحسنى
الاحسان والعدل والتقى ∴ ونبرا من اهل الجور من ذي كبيرة ∴ ونامر بالمعروف
في كل محفل وعن ضده ننهى وكل خطيقة مساجدنا للعلم والذكر والتقى
والانصاف للمظلوم تبنى بنية ∴ نسوي لدى الاحكام بين عبيدنا ∴
والاحرار والعربي وبادي المذلة ∴ فما العز الا لله ورسله ∴ لدينا
وفي الاسلام في كل مدة ∴ وما الذل الا للذين تجبروا ∴ وذي الخيلاء والكبر
اهل النقيصة فهذه طريقتنا وهذا اعتقادنا وسيرتنا الغراء احسن
سيرة ∴ ليعرف بني مزاب من كان جاهلا بمذهبهم والعلم اكمل عدة
وهذه القصيدة نظمتها من بحر الطويل وهو اول بحور الشعر من
العروض المقبوضة اذ ليس للطويل الا هذه العروض ومن ضربها الثاني

المماثل لها وهو المقبوض والقبض حذف الحرف الخامس الساكن من الجزء
ووزنها فعول مفاعيل فعول مفاعيل فعول مفاعيل فعول مفاعيل وهذا
البحر من الدائرة الاولى دائرة المختلف وهي متممة الاجزاء وقافيتها مطلقة
ورويها حرف التاء ومجراه الكسرة ووصلها اليا، وها انا ايها المازني
ابين لك ما في كتابك من فساد الخط واللحن في اللفظ اول ذلك قولك وفتح
به اعين صما وهل رفعت المفعول به او خفضته اذ لو نصبته لكفيته اعينا
فان رفعته على حد قوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان
وبوم فلم نصبت نعته وعطفت عليه بالنصب ما بعده ولكن لا اسيك تعرف
هذه اللغة و منها قولك علقا ضبطته بفتح اللام فهل هو مفرد او جمع
فان كان جمعا فلماذا او ما علمت ان الفعل بضم الفاء وفتح العين مطرد
في اسم على فعلة بالضم كغرفة وغرف وصفة على فعلى انثى افعل بالضم
ككبرى وكبر والصواب غلفا باسكان اللام جمع اغلف قال الله تعلى وقالوا
قلوبنا غلف و منها انك كتبت واذانا بغير همزة قبل الالف والاذان
اسم مصدر للتاذين ومعناه الاعلام وانت تريد جمع اذن وجمعها اذان
على وزن افعال اذ جميع اوزان الثلاثي الذي يستحق افعلا يجمع على
افعال ونظيره قفل واقفال و منها ضبطك صما بفتح الصاد والصواب
صما بضمها جمع صماء لان الفعل بضم الفاء وسكون العين مطرد
في صفتين افعل وفعلاء و منها كتبك المعظم الاعظم عظمتم بالضاد
وهي بالظاء المعجمة المشالة وكذا فانظر كتبته بالضاد وهو
بالظاء وكذا عكست وكتبت الضلال بالظاء فهل هذا العكس من
العكس المستوي او من عكس النقيض و منها قولك ولطف لي و
لك عديته لطف باللام والمعروف في اللغة تعديته بالباء الا ان ضمنته
معنى فعلا اخر يتعدى باللام ولكن لا اخالك تعرف هذا و منها كتبك

و ملكوته

وملاكوته بالالف وهو خطا والصواب ملكوته وهو مصدر ملك ومثله الجبروت
والرحموت والرهبوت و منها كتبك لم يروا وتصلوا بغير الف بعد الواو ولا
تعلم ان هذه الواو جعلها علامة للفرق بين واو الجمع وواو المفرد في قولك
زيد يدعو والزيدون لم يدعوا فان الواو الاولى لام الفعل والواو الثانية واو
الجمع فوزن الاول يفعل ووزن الثاني يفعوا حذفت لام الفعل لتوالي المثلين
و منها كتبك همزة مسائلك على السطر والصواب كتبها على الواو لانضمام
ما قبلها و منها قولك هل لهم ان يتزوجون من اهل السنة او يتزوجونهم
باثبات النون فيهما بعد ان فان جعلتها مهملة مثلها في قوله تعالى
لمن اراد ان يتم الرضاعة في قراءة الرفع فان كنت عالما بذلك فلا باس
ولكن لا اظنك تعلمها وقولك يتزوجون منهم ويتزوجونهم الى تعلم الفرق
بين التزوج والتزويج بل انت في امر مريج و منها قولك فيسوونا اصحابي بالف
بعد النون اطول من ظل القناة وانت اقصر من ابهام القطاة ما هذه
الالف فان جعلتها مع النون ضمير المفعول به فما اعراب اصحابي فان جعلتها
بدلا على حد قوله بلغنا السماء مجدنا وسناءنا ∴ وانا لنرجوا فوق ذلك
مظهرا ∴ فلا يصح لاجل الياء في اصحابي واين النون التي هي علامة رفع
المضارع فان قلت انها محذوفة لتوالي الامثال كما في قوله تعالى قل اف
غير الله تامروني مع العلم بذلك فلا باس لكن هذا كله لحن و منها
قصرك الممدود كالشفعا والفنا وغيرهما وذلك لا يجوز الا في ضرورة
الشعر و منها قولك رضيته هي بالزوج ما هذا التركيب وما معنى الباء وما
تتعلق و منها قولك لم تودي الوكيف باثبات الياء مع ان الفعل مجزوم بلم ولا
تغر انك قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فانها ماولة و منها كتبك علة
بالتاء مفتوحة ولم تكتبها بالتاء فان علمت بجواز ذلك كما قال في شجرة
الزقوم في الدخان فلا باس ولكن اراك بمعزل عن التحقيق و منها كتبك مالك

بالالف بل هو فيه بهاجر فما بين العلم والصفة كما هو معلوم ومنها قولك وحلية
دمائهم وعدم تورثهم الحلية مصدر حل مطاوع احل وحلل لا يطابق التوريث
والصواب تحليل واحلال وتحلة لا يتناسق المعنى ومنها قولك لا يباح له تزو
يجها والصواب تزوجها الا ان جعلته اسم مصدر كما في قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا
لكن هذا بعيد عن مثلك وكذا قولك تزويجها في عدتها ومنها قولك اثنين وسبعين
فرقة والصواب اثنتين او ثنتين وقولك بني مزاب منع ما اعرابه بني مزاب تتعا
طى مناظرة العلماء وانت لا تعرف المرفوع بالابتداء وكذلك قولك تسميتهم
بني مزاب فاين باء الجمع بالتاء السالم ام تمييز بالجعاء ومنها قولك فانه
افلح بمزاب على ما عصبت ومنها قولك يقرا في لوحة بغير الف ابن علامة
رفع المضارع والصواب يقرا ويجوز يقرا بابدال الهمزة الفا بدا للانشاد و
منها قولك وما بني مزاب بحذف اما وعدم رفع المبتدا فلقلق الله
انيابك وخرق ثيابك وقد شبعت نصب كتابك وتركت ما ينبغي لك تعرفه
يعرفه من له ادنى رائحة في علم العربية وها انا اسالك على لفظ واحد
مادته ثلاثة احرف اصوله ثلاثة وعشرون وزنا لكل وزن معنى مستقلا
لا يشاركه فيه غيره من الاوزان وهي فَعل وفِعل وفُعّل وفُعلة
وفُعول وفَعول ومَفعل وفَعلا وفاعل وفَعلا وفِعال وفَعالة وفُعلى
وفَعلان وفِعال وافعال وافتعال وتفعّل واستفعال ومفاعلة وتفعّل
وفاعلة ومِفعال بين لنا مادة هذه الاوزان وفسر معانيها في وسط
الميدان ولا تحسبن ان بعضها مونث لبعض او صفة او غير ذلك بل كل
وزن منها لا يشارك الاخر الا في المادة خاصة فلو سالناك عن المشكلات
والمسائل المعضلات في علم الكلام او في فروع الاحكام او في علم النحو او في
علم التصريف او في علم المعاني والبيان والبديع او في علم اللغة او في علم
العروض والقوافي او في علم المنطق او في علم الاصول او في علم الحساب

وابعاهم

والفرائض او في علم الفلك او في فن الاحاديث او في فن التفسير او في علم
القراءات او في علم المناظرة لعجزت ونكصت على عقبك فعلى ما تنقضي
فيّ العلماء مدرويك فلو كنت من اهل العلم والادب واولي النهى وا
لطلب لصنت لسانك عن المقادعة وجنانك عن الخطا المخادعة كما صان
العلماء الذين سئلوا عن مسئلتك الشنيعة من القدح في الاعراض بل اجابوا
بنصوص العلماء على وفق الاغراض ولم يتعرضوا بالشنيعة لبني مزاب ولا عرضوا
لهم في داخل الالباب وما انصف الشيخ العلامة البارع الفهامة حسين بن
محمد الغربي الفجيجي حيث جعل الحكم متوقفا على ثبوت التصور حذرا من الجرأة
في الاحكام والتصور فقال اذا ثبت ان المزابية المذكور من اهل الاعتزال فانه
ينفسخ والا فلا ينفسخ ولله دره فلله دره كيف بنا حكمه على القياس الصحيح
والبرهان الصريح وحد القياس عند علماء الميزان قول مؤلف من قضايا
اذا سلم لزم عنها لذاتها قول اخر وكيفية تركيب القياس من كلامه وهو
من القياس الاستثنائي المركب من شرطية متصلة ان نقول ان كان المزابي
معتزليا فالنكاح منفسخ والصغرى غير مسلمة فلا ينفسخ فلو سلمت
للزم منها انفساخ نكاحه فلم يسلم ولم يلزم ذلك وهو ان نقول لكنه غير
منفسخ فينتج ان المزابي غير معتزلي اذ لا يصح صدق الملزوم بدون اللازم
فان اردنا الانتاج ركبناه من مقدمتين حمليتين فينتج وهذا القياس يسمى
اقترانيا فنقول المزابي صحيح الايمان وكل صحيح الايمان صحيح النكاح
فنسقط الحد الاوسط وهو المكرر فينتج المزابي صحيح النكاح وهو من
الشكل الاول الذي هو النظم الكامل وهو المراد بقوله تعلى قل هاتوا بر
هانكم ان كنتم صادقين لكن هذا المزاني قد ركب على القردح والقراح
فجنبهما من السراحيب الجواد والسراقيق الجياد وما حملني على ما
قلت فيه الا الحديث المنقول عن النبي الرسول صلى الله عليه وسلم على

العالم ان يتقي الله في كتمان علمه عالم بين البدع فاذا رآها فعليه ان ينشر علمه
وان لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقد قال الله تعالى فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الاية وقال وقد ذكر الله المومنين
في معارض المدح فقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الاية وقد استثنى
الله تعالى من الشعراء الذين يكافحون عن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما
ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا استغفر الله مما
طغى به القلم وزلت به القدم ان الانسان محل العصيان وان الحسنات يذهبن
السيئات واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على
سيدنا محمد وسلم ومن كلام بعض العلماء ان من شروط التربية خمسون مسئلة
من لم يتخلق بها فمعنى فقه حرام ومما نجده حرام اولها التوبة من المصراف و
الندم على ما فات والاقلاع عن السيئات جميعا ورد المظالم الى اهلها والاعتماد
على الكتاب والسنة والعلم والورع والزهد ويكون بعيدا من الشح قريب من
السخي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يقر الظالم بالاعتراف والمظلوم
بالانتصاف قليل التجبر صالح المعشرة قليل المناكرة حسن الصفاء قليل
الصداع قريب الرضى بعيد الغضب الين من الزبد في الاخلاق واحلى من العسل في
المذاق وحسن الجوار فاذا الفوارح في قليل الاكل والتمتع ولسانه يذكر
الله وقلبه يتفكر امين على الامانات بعيد عن الخيانات كثير البركات كلامه
تحكما وضحكه تبسما يجالس العلماء ويعلم الجهلا كثير التواضع قليل
الربا كثير الحياء كالارض تحمل القبيح وتغيث الملبح لا يعادي من
يعاديه ولا يوذي من يوذيه حامد بالرضى صابر على القضاء قليل بنفسه
كثير باخوانه انتهى ما وجد وبالله التوفيق

فائدة: قال السيوطي في كتب الكشف
عن مجاوزة هذه الامة الالف الذي دلت عليه الآثار ان مدة
هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة خمسماية سنة
وذلك لانه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة
وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة
وورد ان الدجال يخرج على راس مائة سنة وينزل عيسى عليه
السلام فيقتله فيمكث في الارض اربعين سنة وان الناس
يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين
سنة وسنين وان الان يعني سنة ثمان وتسعين وثمانماية
لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه
قبل طلوع الشمس من مغربها بعدة سنين ولا ظهر
المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا
وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا بقي
يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج على راس مائة
وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يكون ان
يجوز خروجه على راس الالف ان لم يتاخر الى مائة بعدها
فان اتفق خروج الدجال على راس الالف وهو الذي ابداه
بعض العلماء احتمالا مكثت الدنيا بعده اكثر من ما
تين سنة المائتين المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال
وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان ظهر

الدجال عن راس الالف الى مائة اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن
ان تكون المدة الفا وخمسمائة سنة ثم ذكر عن السيوطي ١٥١
الاحاديث والاثار التي اعتمد عليها في ذلك منها
قول عبد الله بن عمرو بن العاصي ما كان منذ
كانت الدنيا راس مائة سنة الا كان عند راس
المائة امر قال اذا كان راس مائة خرج لعله الدجال الى الدنيا
ونزل عيسى بن مريم فيقتله ومنها قول عبد الله
بن سلام فيمكث الناس بعد الدجال اربعين سنة تعمر
الاسواق وتغرس النخل ومنها قول عائشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الدجال وينزل عيسى بن مريم
فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما عدلا
وحكما مقسطا ومنها قول ابي هريرة يلبث عيسى
بن مريم في الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي لسالت
ومنها قول ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم بين اذني الدجال اربعون ذراعا فذكر الحديث
الى ان قال وينزل عيسى بن مريم فيقتله فيتمتعون اربعين سنة
لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول الرجل لغنمه ولدوابه
اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرعين لا تاكل منه سنبلة
والحيات والعقارب لا تؤذي احدا والسبع على ابواب
الدور لا تؤذي احدا وياخذ الرجل المد من القمح فيبذره
فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر

سعد

سد ياجوج وماجوج فيخرجون فيفسدون فيبعث الله دابة
من الارض فتدخل في آذانهم فيصبحون موتى اجمعين وتنتن
الارض منهم فيؤذى الناس بنتنهم فيستغيثون الله فيبعث
الله ريحا يمانية غبراء ويكشف ما بهم بعد ثلاث
وقد قذفت جيفهم في البحر ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع
الشمس من مغربها ومنها قول ابي هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويمكث
اربعين عاما يعمل بكتاب الله وسنتي ويموت ويستخلفون
بامر عيسى رجلا من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات
المقعد لم يات على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن
من صدور الرجال ومصاحفهم ومنها قول عبد الله بن
عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
فيمكث في امتي اربعين ثم يبعث عيسى فيطلبه حتى
يهلكه ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة
ثم يبعث الله ريحا باردة تجيء من قبل الشام فلا تدع احدا
في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضت روحه حتى لو ان احدكم
دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه حتى
يبقى شرار الناس فيجيئهم الشيطان فيامرهم بعبادة الاوثان

فيعيد وقتا ومنها قول ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يبعثها الله على راس مائة سنة فتقبض
روح كل مومن ومنها قول لاثيم بن الاسود خرجت وافدا
في زمان معاوية فاذا عنده عبد الله بن عمرو فقال
لي عبد الله من انت قلت من اهل العراق قال هل تعرف
ارضا قبلكم كثيرة السباخ يقال لها كوثى قلت نعم قال
منها يخرج الدجال ثم قال ان للاشرار بعد الاخيار
عشرين ومائة سنة لا يدري احد متى يدخل اولها وما
ومنها قول كعب اذا انصرف عيسى بن مريم والمومنون
من ياجوج وماجوج لبثوا سنوات ثم راوا كهيئة
الهرج والغبار فاذا هو ريح قد بعثها الله لتقبض
المومنين فتلك اخر عصابة من المومنين ويبقى الناس
بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون
تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة وفي بعض الاحاديث
ريح طيبة ومنها قول عبد الله بن عمرو لا تقوم
الساعة حتى تعبد العرب ما كانت تعبد اباؤهم
عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد الدجال
ومنها قول ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين

بين الخمسين او بضعون عاما ومنها قول الحسن بين الخمسين
او بضعون سنة لاولى يميت الله بها كل حي ولاخرى يحيي
الله بها كل ميت ومنها قول وهب قد خلا من الدنيا خمسة
الاف سنة وستماية سنة انه لا اعرف كل زمان منها ما كان
من الملوك والانبياء وهذا يدل على ان مدة هذه الامة تزيد
على الف سنة بنحو اربعماية تقريبا ومنها قول بن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الاشرار بعد الاخيار خمسين
ومائة سنة يملكون جميع اهل الارض وهم الترك ومنها
قول ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون
بهم رجل من بني امية اخمس يا سلطانا ثم يغلبا عليه
ويفر منه فيهرب الى الروم فيات بهم الى الاسكندرية
فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم ومنها
قول محمد بن الحنفية يملك بني العباس حتى
ييأس الناس من الخير ثم يتشعث امرهم في سنة
خمس وتسعين ويكون في الناس شر طويل ثم يزول
ملكهم في سنة سبع وتسعين ويقوم المهدي في
سنة مايتين ومنها قول ابي قبيل اجتماع الناس على المهدي
سنة اربع ومايتين وهذه الاثار وشبهها تاخيرها الى بعد

الف بمائة ومنها قول عمرو بن العاص تهلك
مصر اذا رميت بالقسي الاربع قوس الترك وقوس
الروم وقوس الحبشة وقوس اهل الاندلس قلت وجد الا
ول وسيوجد الباقي ومنها قول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لرجل من اهل مصر لياتينكم اهل الاندلس
فيقاتلونكم بوسيم حتى تركض الخيل في الدم ثم
يهزمهم الله تعالى ثم ياتيكم الحبشة في العام الثاني
ومنها قول ابي قبيل خرج يوما وردان بن مسلمة
بن مخلد وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن
عمرو مستعجلا فناداه فقال اين تريد فقال ارسلني الا
مير الى منف احفر له كنز فرعون فقال له فارجع اليه
فاقراه مني السلام وقال له ان كنز فرعون ليس لك ولا
لاصحابك انما هو للحبشة ياتون في سفنهم يريدون الفسطاط
فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيفتح الله لهم كنز فرعون
فياخذون منه ما شاءوا فيقولون ما نبغي غنيمة افضل
من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم حتى
يدركوهم فيهزم الله الحبش فيقتلهم المسلمون ويا
سرونهم ومنها قول عبد الله بن عمرو يقاتلونكم اهل الا
ندلس بوسيم فياتيكم مدد من الشام فيهزمهم الله
تعالى ثم تاتيكم الحبشة في ثلاث مائة الف فيقاتلونهم انتم
واهل الشام فيهزمهم الله انتهى ما وجد في [illegible]

هـ

اما سمعته يقول العجز عن درك الادراك ادراك فحسبك نصيبا من حضرتنا
ان تعرف انك محروم من حضرتنا عاجز عن ملاحظة جمالنا فعند هذا رجع
السالك واعتذر من اسولته ومعاتبته وقال لليمين والعلم والارادة والقدرة
وما بعدها اقبلوا اعتذاري فاني كنت غريبا حديث العهد والدخول في
هذه البلاد ولكل داخل دهشة فما كان انكاري عليكم الا عن قصور
وجهل والان قد صح عندي عذركم وانكشف لي ان المنفرد بالملك
والملكوت والعزة والجبروت هو الواحد القهار فما كنتم الا مسخرين
تحت قهره وقدرته مترددين في قبضته وهو الاول والاخر والظاهر
والباطن فلما ذكر ذلك في عالم الشهادة استبعد منه ذالك وقيل
كيف يكون هو الاول ليس باخر والظاهر ليس بباطن فقال هو الاول
بالاضافة الى الوجود اذ صدر منه الكل على ترتيبه واحد بعد واحد
وهو الاخر بالاضافة الى سير المسافرين اليه فانهم لا يزالون مترقين من
منزل الى منزل حتى يقع الانتهاء الى تلك الحضرة فيكون ذلك اخر
السفر في المشاهدة وهو في الوجود وهو باطن بالاضافة الى العاكفين
في عالم الشهادة الطالبين لادراكه بالحواس الخمس ظاهر بالاضافة
الى من يدركه بالسراج الذي اشتعل في قلبه بالبصيرة الباطنة النا
فذة في عالم الملكوت فهكذا كان توجه السالكين لطريق التوحيد
في الفعل اعني من انكشف له ان الفاعل واحد بالحقيقة اشرف على ما اشرف
عليه الخضر وفاز بالعلم اللدني واحتاجت اليه الانبياء ولم يحتج اليهم

وهذا بيت ثالث في حقيقة الشيء
كان من العلم الذي لم يتعلقه
العقل كما هو صح الشرع

ثم ان النملة رجعت عودها على بدءها فاعتبرت الى كل من جازت عليه و
وحرقه حيث حتى انتهت الى البطاقة الاولى فتصفحتها وتاولت السواد الذي
فيها فاذا فيها ثلاثة اسطر السطر الاول مكتوب انا الله لا اله الا
انا خلقت الخير والشر السطر الثاني فيه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين امر بالسجود اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ
برضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك السطر الثالث قول ابي بكر الصديق رضي الله
عنه العجز عن درك الادراك ادراك وانفتح للنملة جميع ما جرى لها
في سفرها والمعاني التي ادركتها ببصرها والمعاني التي عجزت عنها ببصرها
وادركتها ببصيرتها والسفر الثالث التي عجزت عنه الابصار والبصائر
وهو الايمان بالقدر الذي كلف الله عباده ان يومنوا به ان لم تبلغه عقولهم
فاستبان للنملة في السطر الاول انه انا الله لا اله الا انا فاشار الى القدر ان
الخلائق عاجزون عنه فكيف بالباري سبحانه وانكشف لها من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك بل بعفوك من عقابك
وذالك ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه كتابا فكان
اول ما انزل عليه قوله اقرا باسم ربك الى قوله علم الانسان ما لم يعلم
فهذه اول سورة نزلت عليه وهي الاربع الايات الى قوله ما لم يعلم
ما يستغرق جميع كتب الدنيا وتعجز عنه عقول جميع العقلاء فختم
السورة بقوله واسجد واقترب ثم انه امتثل ما امره الله تعالى به فسجد
فانفتح له عجايب الملكوت من خلق فنظر وتامل فاذا ليس فيه اعظم

من عقاب

من عقاب الله واعظم منه عفو الله فقال اللهم اني اعوذ بعفوك من
عقابك ثم عاد الى السجود حين امره فقال واسجد واقترب وفي واقترب
تاكيدا اعظم من واقترب واسجد حتى انفتح له من عالم الجبروت من عجائب
الله ما هو العجب فنظر الى سخط الله ليس فيه اعظم منه الا رضا الله
فقال واعوذ برضاك من سخطك ثم عاد الى السجود ثالثة فكل فهمه و
وبصيرته فهناك قال واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك ابي بكر الصديق رضي الله عنه العجز عن
الادراك ادراك من جميع ما تقول به المشبهة كما قال عليه الصلاة
والسلام لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام ولكن بالسر
الذي وقر في صدره **منازل السفر الى الله عز وجل ومنازل اهله**
اعلم ان السفر الى الله عز وجل خمس منازل ولكل منزل منها واهله على
خمس صفات المنزل الاول من اعتقد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وهذه حال الاكثر من اهل الدعوة البر
انيين وذلك ان الايمان يسبق الى قلوب العالمين من الصغر ومن التربية
الى حال البلوغ فمن استعمل منهم الطاعات وسلم من الاصرار على الذنوب
ومن البدع عقائد من الاباء والامهات فهو من المؤمنين ولو كان منه من الكبائر
ما لا ينحصر اذا فتح الله عنه بل تعالى عنه بحسن التوبة من الذنوب
فان عادت التوبة وسلم من الاصرار وفتح له في الحسنات ولو في لقمة
يرفعها الى فيه او شربة يكفي بها حرارة جوفه كان ذلك كفارة

له وان قلت حسناته وابتلى بالمصايب في نفسه واهله وماله واقربايه كان
ذالك كفارة لسيئاته كما قال عز وجل وما اصابتكم من مصيبة بما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير وقال في الحسنات ان الحسنات يذهبن السيئات
ومن دواء ذلك شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم من الله علينا
بها ومن دواء ذالك عفو الله الاكرم غافر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم اعلم ان هذه المرتبة هي مرتبة عامة الراشدين من اهل الدعوة
فانت بها اهل الدعوة من ساير الافتراق وذالك بحمد الله تعالى اولها
الحب في الله والبغض في الله فهو موجود فيهم حتى نساوهم ورقيقهم
وجهالهم وعامتهم كل من تحلى بحماية الغزاة فهو عندهم محبب ولو لم
يعرفوا له نسبا ولا حسبا وليسوا كهولاء الذين يفتنون في وجوههم
ويلعنونهم في اقفيتهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اوثق عرى الاسلام الحب في الله والبغض في الله والثانية ما ظهر من اخلاقهم
من الحب للمعروف والكراهية للمنكر فهم لا يامرون اشياء من ذالك من احد قال
الله عز وجل كنتم خير امة الى قوله وتنهون عن المنكر والثالثة اعتقادهم
في خلود اهل الكباير في النار ليسوا كمن هدم قواعد الاسلام وضعفها
باعتقاده لا اله الا الله ثمن الجنة كالمرجية فليس احد من اهل الدعوة
يحس بالموت الا كان مفزعه الى التوبة والندامة على ما سلف منه ومن رحمة
الله عز وجل التوبة مقبولة ما لم يتغرغر والرابعة معقولهم الوصية
عند الموت في خاص وظا وجعلوها قاعدة من قواعد الخير فقد روا

ضمان

ضمام بن السايب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وفي قلبه مثقال
حبة من ايمان دخل الجنة وفي قولهم هنا قيل مع السلامة من البدع عقد
وقلة الاسلام عند الموت **والخامسة** ما كان فيهم من نبوءة اخر الزمان
من الرؤيا مثل تخلف او زيد ومثل سال ومن وراء ذلك الرؤيا وآيات
البراهين والمكرمات العجيبة مكرمات الاولياء مثل معجزات الانبياء
عليهم الصلاة والسلام واسم هؤلاء المومنون والمسلمون والمنهل
الثاني من جاوز قلبه واعتقاده في الايمان بالله تعالى الى الكون وجاوز
الشكوك وهو فيما ان النظر الى تحقيق الالوهية ضمنا لا دليلا ولا برهان
الا ان الله عز وجل شرح صدره الى الاسلام كما قال تعالى افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه مثل اهل العافية من اهل الدعوة
الذين لا يدخلون في هذه الفتن التي ابتلي الناس بها وليس معتادهم الا
الاسفار والاشتغال بالمعاش واسم هؤلاء وكيفيتهم الصالحون المنهل
الثالث من شد من العلم شيئا وقوي ايمانه واعتقاده بالادلة الواضحة
والعلامات البينة وتنكب امهات المعاصي وحفظ عامة فرايضه
فهذه صفة عامة الحزابة والطلبة الذين حبسوا انفسهم لطلب العلم
واسماؤهم المتقون المنهل الرابع من اهتم في كم وقته من المشايخ
اتقاء الشبهات وما لا باس به وحمل على نفسه من العبادات ما تقصر
عنه انفس الشباب وظهرت على ايديهم الكرامات وفي احد عينهم الا
استجابات والدلايل والعلامات والوسايل والبركات واسماؤهم المومنون

الموقنون المنهل الخامس من انقطع الى الله عز وجل واستوحش
من المخلوقين وغلب على قلبه ذكر الله والعوائدة به دون خلقه بما قدم لهم
من الحكم في خليقته والعجب بافعاله والانقطاع اليه والرضا به حتى
كانوا بالمعرفة برب العالمين والتوكل عليه دون الخلق اجمعين واه
واسماؤهم الموقنون العارفون والفرق بينهم وبين الانبياء ان صنيع
الله عز وجل للانبياء يسمى المعجزات وصنيع الله عز وجل لهم يسمى
البركات بل الكرامات وانت تعرف في الشيوخ شيوخ اهل الدعوة وما سبق
لهم من الكرامات مثل الشيخ جنون بن يمريان وابو عبد الله
السدراتي وسليمان بن موسى ويخلف وريون وسا هو الغاية القصوى
وما سمعنا عن شيء انه اعطي ما اعطي لسائر كل من وقعت عليه عينه
مع لم يره فكد عرفه وعرف اسمه وعرف ما عمل من الخير والشر ومن
كان من اهل الجنة ومصيره اليها واهل النار ومصيره اليها وامثالهم
كثير واما اهل جبل نفوسة فهم الغاية القصوى والدرجة العليا
مثل الشمس في الدنيا ومن فضلهم اطباء اهل الفضل العظيم من اهل الدعوة
وانت اعرف بهم مني ولا افنى عليهم في الطبقة الاولى هم الموقنون
المسلمون والطبقة الثانية المسلمون الصالحون والطبقة الثالثة
الصالحون المتقون والطبقة الرابعة المتقون الموقنون والطبقة
الخامسة الموقنون العارفون واعلم يا اخي انك اهملت عمرك في الدنيا
وعطلت نفسك وقد من الله عليك بالاسباب التي تنال بها اعظم

الدرجات

الدرجات عند الله في الدنيا والآخرة لما خصك به الله تعالى من
الايمان والاسلام من اول عمرك ومن عليك بانك في غارك وحدك فهنا انس
بنفسك مستوحشا من الناس داب الله في الاولين وهو دابه في الآخرين
لانك عودت نفسك الاشتغال بدراسة الكتب التي فيها علوم الكلام
والادب وعلوم الانام والفقه الذي مداره على النظر في الاحكام
وتحصيل ما بين الفقهاء عيس في الاختصام ولو اشتغلت نفسك بالذكر
بذكر الله تعالى ولسانك بقراءة القرآن وقلبك بالنظر في عجايب
عالم الملك والشهادة وفي عالم الملكوت وفي عالم الجبروت واد
واستعملت التذكر والنظر والتفكر في هذه المقامات الاربع لترقيت
الى عالم الصديقين والسابقين المقربين ولتغشا قلبك من اشراق الا
نوار ما تكل عن وصفه الالسنة الواصفين وتعجز عنه قوى جميع
المجتهدين الا السابقين الذين هم في عليين وان عجزت عن بلوغ هذه
الصفة استعملت قلبك في عجايب خلق الله تعالى فيوصلك ذلك
ايضا الى درجات العارفين الصديقين الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون واسباب هذا كله التذكر فان استعملت اداك ذلك
الى عظم الحب وهو غاية السابقين المقربين لكنك يا اخي مترددا بين
عاملين احدهما يصلح الدنيا والآخر لا للدنيا ولا للآخرة وانا شرحهما
لك شرحا بينا تقف على حقيقتهما والله المستعان واعلم ان الناس

رجعوا في تسمية الفقه الذي اثنا الله عز وجل عليه ومدح اهله وذم من جهله
قال الله عز وجل ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا
يفقهون بها ولهم اعين الى قوله اولئك هم الغافلون ورجعوا بالفقه الى
الفصايل الفضولية التي استخرجوها من وراء الفقه كمسايل الظهار
واللعان والاجارات والبيوع والحيض والنفاس والصلاة والاعراس
والاوقاف والاخماس والكفارات والانجاس فجعلوها امور الدين
وعلم الاولين وجعلوها فرضا بل جميع تعليم العلوم يمكث الواحد
من الطلبة مدة مديدة ولم تنزل عليه مسئلة من هذه المسايل ولا ابتلي
بشيء من هذه النوازل وان نزلت منها مسئلة على غيره طلب لها
اشباهه من الناس ويصطلح من هذا انتصب لها ومن انتصب للتعليم
وتعلم ما يقضي بين الناس ويحكم بينهم ويفصل الخصومة حتى لا يقع
التشابك والتلافك بين الناس خلاف وخصام ومن اهمل من العلوم ما يتعلق
بالعبادات واصلاح الاخلاق المهلكات وتقوية الافعال المنجيات والا
فعال التي تصلح للقربات والاعمال التي تسلم بها العبادات فكان ما
قدمنا اثر مما ذكرنا ولقبوه بالفقه بل هو الفتنة العظمى والبلية
الموجعة الدهما فاذا مات وقبر ومكث في القبر ما شاء الله ونشر وسار
في جملة الخلايق الى الحشر هناك تلحق الخاطئين والمفرطين الحسرة والندامة
ويفوز بالخيبة والقامة هنالك تجزى كل نفس بما كسبت وتشهد كل
نفس او سخطت ما عملت هنالك تظهر الندامة لمن ضيع نفسه ووقته

فيها

فيها ولم يقدم له بضاعة ولا تجارة ولا زادا ولا شفاعة وقال الغزالي
مثلهم كمثل قوم بعث اليهم الملك ان يفدوا عليه بما في ايديهم وبما
قدروا عليه من الاموال والهدايا فيستوجبوا من الملك الكرام بل الاكرام
والعطايا والمواهب الهنية والولاية فاشتغل كل بما قدر عليه مما
يطمع ان ينال به من الملك اعظم الدرجات فقام قايمون فقالوا
ان بين ايدينا لعقبة كوداء ونهرا جاريا عليه قنطرة حديد ان لم
نشتغل في جواز الخلايق على هذه القنطرة واحدا فواحدا ضاع
جميع ما قصد به الملك من الاموال والتحف والهدايا والطرف
فاشتغلوا بذلك ورتبوا الخلايق ترتيبا عجيبا ثم ان الخلايق اخذوا
الهدايا سايرين الى الملك فلما وصلوا القنطرة تمانعوا وتدافعوا
وتزاحموا وتلاطموا فوقع الخلايق في النهر وما معهم من الهدايا
ولم يكترثوا بتثبيتهم فاصبحوا لا ماراد وادركوا ولا قدموا
لانفسهم ما ينفعهم فهذا حال الاكثرين في هذه المسايل الدينية
ولا حاصل ولا طايل **الفن الثاني** وهو علم الكلام واما الفن الثاني
المسمى بالكلام فان ابتداءه انتصار للرب تعالى في اثبات ذاته و
صفاته وافعاله وما يليق به من الاقوال في تعظيمه ذي الجلال
وانما كان ينبغي استعمال ذلك بين الموحدة فيما بينهم الى ان ردوا
استعمال ذلك فيما بينهم وبين الدهرية فيعارضونهم فاشولتهم
في اشياء لا تليق بالباري سبحانه من القبايح والرذايل والعجز والخنا

والظلم والجور والعجز والحاجة فيحتاج الاخر والى محيا وبتهم في منامهم وتوهم
الى ود الجواب بتكرار ما يحشوا به في البارئ سبحانه ولست اقدر ان اشرح
مذاهبهم لئلا اقع فيما عبته ولم اعب على الرادين سوا تلك المذاهب
لاكثر الوقوع في اقاصي بلاد الدنيا وفي جزاير البحور من اقاصي بلاد الصين
وانتا ما قرر وراء خرسان الى فرغانة والى سد ياجوج وماجوج
وفي شمال الارض العامر والعامر من الاكراد والاغزاز والصقالبة والمجوس
وجزاير برنكانة وجزاير الزانج والزنج واقليم السودان في جنوب
الدنيا من مطلع الشمس من الصين الى تكرور من بلاد السودان وفي
شك الدنيا البر الكبير ومن غانة الى فرغانة وبلاد حليفة وبيننا
وبين هؤلاء مسيرة سنين عدة فجعلناهم في طلبنا لنا وهدينا لمقالتنا ولم
نزح الانكار سوى مقالتهم في الاهنا وسوء وصفهم لمعبودنا و
وعطلنا الهتنا وقلوبنا من حسن الذكر لالاهنا والتفكر في ثابنا
فجالبنا قوم الى ذكر الله وحسن الثناء عليه وتسبيحه وتعظيمه وفي
والتفكر في عجايب خلقه وآياته ومعجزاته وغفلنا عن ذكر الدار
الاخرة وذكرنا ما عند الله تعالى لاوليائه من النعيم المقيم والفوز من
العذاب الاليم وقد جر الرجل قدملت من اهل زمانه غير الله في
قلبه شتم ابليس ولعنه ما تخذه طول دهره ديدنا اللهم العن
ابليس اللهم العن ابليس فجل ما في صحيفته لعن ابليس بدلا من ان يسأل
الله تعالى الدرجات العلا في الجنة والرفيق الاعلى وكثير من التجار
من لا يعرف الفرق في التجارة بين الربح والخسارة والتفرقة بين البخس

والطفيف

والطهارة فالان يا اخي انظر كيف ترجع في عبادة الملك في الجبروت
وهو ما في الكرسي من العجائب وكيف اجتمع فيه عنصر العقل والروح
والنفس وكيف انبثت من هذه المعاني الثلاثة ثلاثة اخرى فكان
محل العقل القلب والروح عليه سلطان وقد منع الله تعالى من
التكلم في الروح قال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فلا
نعود العقل والروح في فهما كالملك والوزير وسكنت النفس
سائر الجسد محل الرعية واعلم ان الروح هو الملك الاكبر وان
العقل وزيره وان النفس في الجسد مثل امير المومنين والملك يتكلم
عن النفس التي هي الولاية بل الوالية لام الجسد وفي الجسد الذي
هو قوام الوالي **ونحن** نشير الى عجائب ما خلق الله في الانسان
لتنزل نفسك حيث انزلك الله وتجعلها في اعلاء المراتب بحيث
لا تفض نفسك على احد من ابناء جنسك فالله تعالى يوفقنا
واياك للسداد واعلم ان الانسان مرآة صور فيها جميع
العالم فهو عالم صغير **وذلك** ان الانسان جملة مجموعة
من جسد جسماني ونفس روحانية فان تاملت جسده وما فيه
من غرائب تراكيب اعضائه وفنون تاليفات مفاصله كانه دار
ساكنة واذا اعتبرت حال نفسه وعجائب تم فيها وسريان
قواها في مفاصل بدنها تشبه كانه سلطان في منزله مع خدمه

واهله وولده وعياله ووجه اخر اذا اعتبرت الجسد مع اختلاف اشكال
اعضايه وتاليف مفاصله كانه دكان لصانع ووجه اخر اذا اعتبرت
حال الجسد مع النفس فالجسد كالسفينة والنفس كالملاح والاعمال
كالامتعة للتجارة والدنيا كالبحر والموت كالساحل والدار الاخرة
كمدينة التجار والله المجازي لذلك ووجه اخر اذا اعتبر الجسد
كالعرش فان قوا النفس فيه وتعرف احوال الانسان فكانه كتاب
مملوء من العلوم يقال انه منتسخ من اللوح المحفوظ وقد ضرب الحكماء
لذلك امثالا كثيرة وذلك ان البارئ سبحانه خلق الانسان في
احسن تقويم وصوره اكمل صورة وجعل صورته مراة لنفسه لتبين لها
في صورة العالم الكبير ونظر الى النفس فاصدها ان تطلع على خزاين
علومه في العالم والعم قصير فجعل بتدبير الحكمة الربوبية ان خلق
لها عالما صغيرا مختصرا من العالم الكبير وصور في عالمه الصغير
جميع ما في عالمه الكبير واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
باجمعهم بلى ولا تقبل الا شهادة اهل الحق قال الله عز وجل الا من
شهد بالحق وهم يعلمون وقال شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الحكيم
وقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه لانه مهما عرف نفسه
عرف العالم باسره ومن عرف العالم باسره عرف ربه لا محالة فصل
في كيفية اعتبار الانسان باحوال الفلك اعلم ان البارئ عز وجل
جعل في تركيب جسد الانسان امثلة واشارت الى تركيب الافلاك

والى جهة

وابراجها والسماوات وطبقاتها وجعل سريان قوى نفسه في مفاصل
جسده واختلاف اعضائه كسريان اجناس الملائكة وقبائل الجن
والجن والانس والشياطين في اطباق السماوات والارضين من اعلى عليين
الى اسفل سافلين **فصل** في مماثلة تركيب جسد الانسان بتركيب
الافلاك وذلك انه لما كانت الافلاك التسع تسع طبقات
مركبة بعضها فوق بعض (جوف) كذلك وجد تركيب جسد الانسان
من تسع جواهر بعضها جوف بعض او ملتف عليها مماثلة لها
وهي العظام والمخ فيها والعصب والعروق والدم واللحم والجلد
والشعر والظفر لان الافلاك تسع طبقات وهذه تسع جواهر
ولما كان الافلاك مقسوما اثني عشر ثقبا مماثلة لها وهي
العينان والاذنان والمنخران والسبيلان والثديان والفم والسرة
ولما كان الابراج ستة منها جنوبية وستة شمالية وفي الانسان
ستة ثقب في الجانب الايمن وستة في الجانب الشمال مماثلة لها
بالكمية والكيفية جميعا **ولما كان** في الفلك سبع كواكب
سيارة تجري بها احكام الفلك في الكائنات وجد في الجسد ،،
سبع قوى فعالة بها يكون صلاح الجسد **ولما كانت** هذه
الكواكب ذوات نفوس واجسام وافعال روحانية في النفوس
وجد في جسد الانسان كذلك سبع قوى جسمانية وهي القوة
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية

والمصورة وسبع قوى ايضا روحانية وهي القوى الحساسة اعني الباصرة و
والسامعة والذائقة والشامة واللامسة والناطقة والعاقلة والقوة
العاقلة مشابهة للشمس وذلك ان الكواكب الخمسة لكل واحد منها
بيتان احدهما في حيز الشمس والاخر في حيز القمر والنيران لكل واحد
منهما بيت كذلك وجد في بنية الجسد لكل واحدة من القوى الخمسة
مجريان احدهما في جانب اليمين والاخر في جانب الشمال فالقوة الباصرة مجراها
في العينين والقوة السامعة مجراها في الاذنين والقوة الشامة مجراها في المنخرين
والقوة اللامسة مجراها في اليدين والقوة الذائقة مجراها في الفم الشهوانية
والفرج فالفم بجانب اليمين اشبه والفرج بجانب الايسر اشبه واما القوة
الناطقة فمجراها في الحلقوم الى اللسان والقوة العاقلة مجراها وسط
الدماغ ونسبة القوة الناطقة الى القوة العاقلة كنسبة القمر الى
الشمس وذلك ان القمر من الشمس ياخذ نوره في جريانه في منازله
الثمانية وعشرين كذلك القوة الناطقة من العقل تاخذ معاني
الفاظه في جريانه في العلوم فتعبر عنها بثمانية وعشرين حرفا
فنسبة الثمانية والعشرين حرفا القوة الناطقة بمنزلة ثمانية
وعشرين منزلة للقمر ولما كان في الفلك عقدتان وهما الراس والذنب
وهما خفيتا الذات ظاهرتا الافعال بهما سعادة الكواكب
ونحوستها وجد في الجسد اثران خفيان ظاهرا الافعال بهما صلاح
بنية الجسد وصحة افعال النفس وهما صحة المزاج وذلك انه اذا
صح مزاج اخلاط الجسد صحت اعضاؤه ومفاصله واستقامت
افعال النفس وجرت على الامر الطبيعي واذا فسد المزاج اضطربت

البنية

البنية وعوقوا بعلل النقص عن السداد واما ما ذكروا نحو هذه العقدتين
النيرين لانهما وكذا الاسباب في كسوفهما كذا الذي اصرها يكون
فساد المزاج على القوة الناطقة والقوة العاقلة لانه لا يعوقها عن
افعالهما الكثر واشر والعقدتان في الجسد مناسبتان لبيتي عطارد
في الفلك والمنخران لبيت المريخ والثديان لبيتي الزهرة والسبيلان
لبيتي زحل والفم لبيت الشمس والسرة لبيت القمر لان السرة كانت باب الغذا
في الرحم قبل الولادة والفم باب الغذاء في هذه الدنيا والسبيلان مقابلان
لهما كمقابلة بيتي زحل لبيتي النيرين كما ان في الفلك بروجا منها
وجوه وحدود ودرجات لها اوصاف مختلفة الاوصاف يطول
شرحها **فصل** في مماثلة تركيب جسد الانسان للاركان الاربعة
ولما كانت تحت فلك القمر اربعة اركان وهي الامهات اعني النار
والهواء والماء والارض التي بها قوام الاشياء المولدة التي هي
الحيوان والنبات والمعادن كذلك وجد في بنية جسد الانسان اربعة
اعضاء هي تمام الجسد اولها الراس ثم الصدر ثم البطن ثم الحقو الى
اخر الفخذ مين فهذه الاربعة موازنة لتلك الاربعة فراسه موازن
لركن النار من شعاع بل جهة شعاعه بصره وحركات حواسه وسموه
فوق وصدره موازن لركن الهواء من جهة تنفسه واستنشاقه
الهواء وتلوه العنصر الناري كتلوه للراس وبطنه موازن لركن الماء
من جهة الرطوبات التي فيه ولتلوه ومن حقوه الى قدمه موازن لركن
الارض من قبل مستقره عليها كاستقرار الثلاثة الاركان النامية

فوق الارض وحولها وكما ان من هذه الاركان الاربعة تتحلل البخارات وتتكون
الرياح والسحاب والامطار والحيوان والنبات والمعادن كذلك بهذه
الاعضاء الاربعة تتحلل البخارات في بدن الانسان فمثل ما يخرج من المنخرين
والدموع من العينين والبصاق من الفم والريا التي تتولد في الجوف والرطوبات
التي تخرج من البول والغائط وغيرهما **فبنية** جسده كالارض وعظامه
كالجبال والمخ فيها كالمعادن وجوفه كالبحر وامعاؤه كالانهار
وعروقه كالجداول ولحمه كالتراب وشعره ومنبته كالتربة الطيبة
وحيث لا ينبت كالسباخ ووجهه كالعمران وظهره كالخراب وقدام
وجهه كالمشرق وخلف ظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب ويساره
كالشمال وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق
وضحكه كضوء النهار وبكاؤه كالمطر وبوسه وحزنه كظلمة الليل
ونومه كالموت ويقظته كالحياة وايام صباه كايام الربيع وايام
شبابه كايام الصيف وايام اكتهاله كايام الخريف وايام
شيخوخته كايام الشتاء وحركاته وافعاله كحركات الكواكب ود
ودوراتها وولادته وحضوره كالطوالع وموته وغيبوبته كالغوارب
واستقامة احواله واموره كاستقامة سير الكواكب لجملة وادباره
كرجوعها وامراضه كاحتراقها وتوقفه وتحيره في الامور كتوقفها
وارتفاعه في المنزلة والشرف كارتفاعها في اوجاتها واشرافها وانحطاطه
في المنزلة والسقوط وهبوطه كسقوطها في حضيضها واجتماعه
مع اقرانه كاجتماعاتها ومواصلاته كاتصالاتها وانفصاله كانفصالاتها
وانصرافه كانصرافاتها واشارته كمناظراتها وكما ان الشمس راس

الكواكب

الكواكب تملكها كذلك في الناس ملوك ورؤساء وكانقيادات الكواكب
بالشمس وبعضها ببعض وانحراف الكواكب عن الشمس بالقوة وزيادة
النور كذلك انحراف الناس عن الملوك بالولايات والخلع والمراتب
وكنسبة المريخ من الشمس كذلك نسبة الجيش من الملوك وكنسبة عطارد
من الشمس كذلك نسبة كاتب الدواوين والوزراء من الملوك وكنسبة
المشتري من الشمس كذلك نسبة القضاة والعلماء من الملوك
وكنسبة زحل من الشمس كذلك نسبة الخزان والوكلاء من الملوك
وكنسبة الزهرة من الشمس كذلك نسبة الجواري والمغنيات من الملوك
وكنسبة القمر من الشمس كذلك الخوارج من الملوك وذلك ان القمر
من الشمس ياخذ النور من اول الشهر الى ان يقابلها بمحاكها في نورها و
ويصير كالمماثل لها في هيئتها وكذلك الخوارج من الملوك فبعد ان
موروهم ثم ينزعون الطاعة ويجعلونها في اعناقهم وينازعونهم وايضا
ان احوال القمر تشبه احوال امور الدنيا من الحيوان والنبات وغيرهما وذلك
وذلك ان القمر يبتدي في اول الشهر بالزيادة في النور والكمال الى ان يتم
نصف الشهر ثم ياخذ في النقصان والاضمحلال والمحاق الى اخر الشهر و
وكذلك حالات اهل الدنيا يبتدي في اول الامر بالزيادة ولا زال ينموا
وينشا الى ان يتم ويستكمل ثم ياخذ في الانحطاط والنقصان الى ان يضمحل
ويتلاشا **فصل** في قوى الانسان اعلم يا اخي ان هذا الجسد من كثرة
عجايبه وغرايب تاليف بساطه تشبه مدينة والنفس كملك
تلك المدينة وتنور قواه كالجنود والاعوان وافعالهم

في اعضاء الجسد واظهار حركاتهم منها كالرعية والخدام وذلك ان للنفس
الانسانية قوى كثيرة لا يحصي عددها الا الله عز وجل ولكل قوة منها مجرى في
عضو من اعضاء الجسد غير مجرى القوة الاخرى وذلك ان لها خمس قوى حساسة
كانهم اصحاب الاخبار وان النفس قد ولت كل واحدة منهن ناحية من مملكتها
لتاتيها بالاخبار من تلك الناحية من غير ان تشركها معها قوة اخرى بيان ذلك
ان القوة السامعة التي مجراها في الاذنين قد ولتها النفس ادراك المسموعات حسب
وهي الاصوات والاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية فغير حيوانية
كصوت الرعد وحفيف الريح والشجر والحجر والحديد والصفر والزمر والا
وتار وما يشاكل ذلك والحيوانية نوعان منطقية وغير منطقية
فغير المنطقية كصهيل الفرس ونهيق الحمار وخوار الثور وبالجملة اصوات
غير ناطقة والمنطقية نوعان دالة وغير دالة فغير الدالة كالالحان
والنغمات والضحك والبكاء والصراخ والانين وغير ذلك والدالة
هي بلغة حروف المعجم وهي التي تدل على المعاني التي في افكار النفس وهذه
القوة تاتي بالاخبار الى القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ تشبه
صاحب خبر الملك ياتيه بالاخبار واما القوة الباصرة التي مجراها العينان
فان النفس قد ولتها ادراك المبصرات وهي تنقسم بانواعها فمنها الالوان
كالسواد والبياض والحمرة والصفرة والخضرة وما يتولد منها عند التركيب ومنها
ايضا المقادير والابعاد والاشكال والصور والحركات والسكون ولكل نوع
من هذه منها انواع وتحت الانواع انواع وكلها تحت ادراك القوة
الباصرة وهي المتصرفة فيها والمميزة لها والآتية بالاخبار عنها الى القوة

المتخيلة

62

المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ ونسبة هذه القوة الى النفس
كنسبة البريد بار وصاحب بريد الملك ياتيه بالاخبار من مملكته
واما القوة الشامة فهي المتولية التي مجراها المنخران فان النفس
قد ولتها ادراك الروائح والتمييز بينها والتصيير لها وهي
نوعان لذيذة وكريهة فاللذيذة تسمى الطيب والكريهة تسمى
النتن وتحت كل نوع من هذه انواع ليست لها اسماء مفردة
كاسماء المحسوسات ولكن القوة الناطقة تنسب كل واحدة
منها الى حاملها التي تفوح منه فيقال لها رائحة المسك والكافور
والعود والورد والنرجس وغير ذلك لا يحصي عديدها الا الله
عز وجل وان القوة الشامة هي المتولية لادراكها والتمييز بين
بينها ثم تاتي باخبارها الى القوة المتخيلة ونسبتها الى النفس كنسبة
صاحب الاخبار الى الملك كصاحبتها واما القوة الذائقة التي
مجراها اللسان فان النفس قد ولتها الطعام والادراك لها والتمييز
بينها وتمييز بعضها من بعض وهي تنقسم تسعة انواع اولها
الحلاوات الملائمة لطبع الانسان الثاني المرارات المنافرة لطبع
الانسان ومنها وسايط وهي الملوحة والحموضة والدسومة
والحرافة والقبوضة والعفوصة والعذوبة وكل نوع من هذه
تحتها انواع وتحت كل نوع اشخاص لا يعلم عددها الا الله عز وجل

وان القوة الذائقة هي متولية امر هذه الطعوم بالادراك لها
والتمييز بينها وتمييز بعضها من بعض وايثار اخبارها الى القوة المتخيلة
ونسبتها الى النفس كنسبة احد اصحاب الاخبار الى الملك مثل صواحبها
واما القــوة اللامسة التي مجراها اليد او الجسم فان النفس قد ولتها
امر الملموسات وهي عشرة انواع الحرارة والبرودة والرطوبة والسو
واليبوسة واللين والخشونة والصلابة والرخاوة والثقل والخفة وكل
واحدة منها تحتها انواع وتحت تلك الانواع اشخاص لا يعلم عددها
الا الله عز وجل فان هذه القوة اللامسة باليد من هي المتولية امر هذه
الملموسات بالادراك والتمييز بينها وتمييز بعضها من بعض وايثار
اخبارها الى القوة المتخيلة ونسبتها الى النفس كنسبة سائر اخوانها
كما تقدم ذكرها وبالله التوفيق واما مثل النفس مع قواها هذه
الخمسة الحساسة واختلاف كمية محسوساتها وما تحت كل جنس
من انواع بل منها من الانواع والاشخاص المختلفة الصور المتبينة الاشكال
المتباينة الهيئات كمثل خمسة من الانبياء وهم اولوا العزم من
الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد مرسلهم واحد وهو
الله وشرايعهم مختلفة وتحت كل شريعة مفروضات متبينة
واحكام متباينة وسنن متغايرة وتحتها وتحت احكامها امم كثيرة
لا يحصي عددها الا الله عز وجل فكما ان الامم كلهم مرجعهم الى الله
عز وجل الفاصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فهكذا حكم هذه

المحسوسات

المحسوسات من جهتها الى النفس الناطقة لتميز بعضها من بعض
وتعرف واحد منها بحقايقها وتحكم عليها وتنزلها منازلها فصل
اعلم يا اخي ان النفس الانسانية خمس قوى اخر نسبتهن اليها غير نسبة
هذه الخمس التي تقدم ذكرها ومن يأتهن في اعضاء الجسد خلاف
شريان اولايك وافعالهن لا تشبه افعالها وذلك ان هذه الخمس هي
الشركاء المتعاونات في تناولهن الصور المعلومات بعضهن من بعض
فثلاث منها نسبتها الى النفس كنسبة الندماء الى الملك الحاضرين في
مجلسه دايما المطلعين على اسراره المعينين في خاصة افعاله
وهي القوة المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ والقوة المفكرة
التي مجراها وسط الدماغ والقوة الحافظة التي مجراها موخر
الدماغ وواحدة منها نسبتها الى النفس كنسبة الحاجب والترجمان
الى الملك وهي القوة الناطقة المعبرة عن النفس المجيبة عنها
معاني ما في فكرها من العلوم والحاجات ومجراها في الحلقوم الى اللسان
وواحدة منها نسبتها الى النفس كنسبة الوزير من الملك المعين له
في تدبير مملكته وسياسة رعيته وهي القوة التي بها تكتب
الكتابة والصنايع اجمع ومجراها في اليدين والاصابع فهذه
القوة الخمس هي كالمتعاونات فيما بينها ولها صور المعلومات
بيان ذلك ان القوة المتخيلة اذا تناولت رسوم المحسوسات
من القوة الحساسة ما حركت وادت اليها فانها تجمعها كلها

وتؤديها الى القوة المفكرة التي مجراها وسط الدماغ حتى تميز بعضها من
بعض وتعرف الحق من الباطل والصواب من الخطا والنافع من الضار
ثم تؤديها الى القوة الحافظة التي مجراها مقدم الدماغ لتحفظها
الى وقت الحاجة والتذكار ثم الى القوة الناطقة تتناول تلك الرسوم
المحفوظة وتخبر عنها عند البيان للقوة السامعة من الحاضرين
في الوقت ولما كانت الاصوات لا تمكث الا ريثما تاخذ الاسماع
حظها منها ثم تضمحل اقتضت حكمة الالهية بان قيدت تلك
الالفاظ بصناعة وذلك ان القوة الصانعة اذا ارادت تقييدها
صاغت لها صورا من الخطوط بالقلم واودعتها وجوه الالواح
وبطون الدواوين ليبقى العلم مقيدا فائدة من الماضين
الغابرين واثرا من الاولين للآخرين وخطابا من الغائبين للحاضرين
واستغنى من البصر خاصية السمع وهذا من جسيم نعم الله على
الانسان كما ذكر في كتابه فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم مالم يعلم كلا
بل علم الانسان مالم يعلم وبالله العون والتوفيق انتهى ما
وجد بخط قال كاتبه انتهى ما وجدت في الام بخط بنقل من خط
الامام الشيخ ابي ساكن عامر بن علي الشماخي رحمه الله تعالى
والكتاب للشيخ ابي يعقوب يوسف بن ابراهيم
السدراتي رحمه الله تعالى ورضي عنه
ونفعنا واياه وجميع المسلمين وءاخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ولو مرة واحدة

من قالها في عشية الخميس الجمعة في قبره
والقنه بحجته

اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد النبي الحبيب
العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
ذهب في تيشاز القاري

يا اعظم المنه

ولكاتبه الجنه

القادر

Kitāb al-Ǧahālāt.

Livre sur l'ignorance des choses nécessaires au salut.

=

Si quelqu'un te pose cette question : « ..... »

réponds : « ..... »

=

Anonyme -

Belle écriture maghrébine.

=

S. d. 15 feuillets.

Lettre adressée par Abū Yaʿqūb b. Yūsaf b. ~~Abū~~ Muḥammad al-~~Muṣ~~ʿabī, au gouverneur de la Tripolitaine.

—

Belle écriture maghrébine.

—

S. d. 10 feuillets.

Réponse de Abū Muḥammad ʿAbd-al-Wahhāb b. Numayr al-Anṣārī, à la lettre de Abū ʿAmmar ʿAbd al-Kāfī b. Abī Yaʿqūb. –

(sur des controverses théologiques)

Belle écriture maghrébine.

---

6 feuillets.

S. d.

Lettre sur les ouvrages composés
par Abū-l-Qāsim b. Ibrāhīm
al-Burādī.

—

Belle écriture maghrébine.

—

1188 de l'Hg. = (1774 J.C.).

—

10 pages

Lettre adressée par Yūsaf b. Muḥammad al-Moṣ'abī à Tunis, au sujet des injures proférées contre les rites. ~~[illegible]~~

Belle écriture maghrébine.

---

8 pages.

S.d.

Réponse
~~Lettre~~ de Muḥammad b. al-Ḥāǧ
Abī-l-Qāsim, à certains contradicteurs de la ville d'Alger.

—

Belle écriture maghrébine.

—

13 pages.

—

S. d.

—

Extrait d'un passage d'as. Sayūṭī sur les livres qui prédisent l'avenir.

— 6 pages.

S. d.

Cahier composé de 11 feuillets –

—

Manque début.

—

Sur Sedrata et le Djebel Nefoussa

—

Belle écriture maghrébine.

—

S. d.

cahier 6 f. 53.